

**THE PRINCIPLES OF THE ATHLETIC EDUCATION
PHILOSOPHY IN IRAQ IN THE LIGHT OF THE SOCIAL
COMPREHENSION**

BY

ISMAIL KHALIL IBRAHIM

SUPERVISER BY

PROF.Dr. HUSAM AL-ALUSI AND PROF.Dr. BAYAN ALI AL-KHAQANI

٢٠٠٧

THE THESIS ABSTRACT

The Thesis consist Of Five Chapters:

First Chapter: Included the research definition which consisted of the research introduction and its significance in which the researcher has dealt with the beginnings of the human philosophic orientation and the societies and the impressions of know ledges and experiences that man had acquired which paved the way for the effective role of philosophy in his life and to what he had arrived to of progress and development which covered all fields of life.

The researcher dealt with the role of sport in human life as well , since its existence on earth and the development of its role gave fruit to special philosophy in sport education originated from the society and the requirements of its individuals . The researcher has refered to the importance of building philosophical grounds to the sport education in Iraq to contribute in pushing it forward. The research problem is summarized in the absence of the social role by forming the philosophical grounds of the sport education in Iraq , and the absence of the academic philosophical studies as well , because of the shortage of the academic teaching staff specialized in the subject of philosophizing the sport education . As for the research objectives it was for identifying the actuality of the Iraqi society individuals comprehension of the sport education and the buildings of philosophic grounds to the sport education in Iraq on the light of the Iraqi society individuals comprehension. As for the research spheres, the human sphere was the Iraqi society individuals. The spatial sphere was some of the country's governorates and finally the time sphere that extended between march ٢٠٠٦ till march ٢٠٠٧ .

Second chapter: Included the theoretical studies which the researcher had dealt with to identify the philosophy and its essence and when it began , also identifying the society and its rise and the essence of the athletic education philosophic launches of the athletic education in various human civilizations till today , apart the actuality of the athletic education in Iraq since the year ١٩٢٠ .

Third chapter: Included the research procedure were the researched had used the descriptive , the survey studies which is suitable to the research problem and its objectives . It also included the research sample which consisted of (١٠٠٠) individuals from within the Iraqi society and the researcher used the evidence as a tool to solve the research problems after having proved its truth and stability.

Fourth chapter: In this chapter the results that the researcher had acquired through statistical procedures were displayed with the analization and discussion of these results and the building of the principles of the sport education philosophy in Iraq , and on its light the objectives of the research will therefore be achieved .

Fifth chapter: This chapter contained the conclusions an recommendations that the researcher had arrived to and the dual subscriber between the results is the mean difference against the level of the answer (yes) to the majority of the evidence questions axis whereas the difference was incorporeal and for favor of the answer level (no) for four questions and immoral for two questions only .

The most significant recommendations were the advantages of what came in the thesis from the people of concern with the sport education and the investment of the level of comprehension which the research sample had displayed on the role of the sport education in increasing the number of its exercisers.

اسس فلسفة التربية الرياضية في العراق

على ضوء الفهم الاجتماعي

اطروحة تقدم بها

اسماعيل خليل ابراهيم

الى مجلس كلية التربية الرياضية - جامعة بابل - وهي جزء من

متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية الرياضية

باشراف

أ. د. حسام

أ. د. بيان علي الخاقاني

الالوسي

٢٠٠٧ ميلادية

١٤٢٨ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي .

.

صدق الله العظيم

سورة طه

الايات ٢٥ - ٢٨

اقرار المشرفين

نشهد ان اعداد الاطروحة الموسومة (اسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء الفهم الاجتماعي) والمقدمة من قبل طالب الدكتوراه اسماعيل خليل ابراهيم قد تم تحت اشرافنا في كلية التربية الرياضية – جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية الرياضية .

المشرف

أ. د. بيان علي الخاقاني

التاريخ / / ٢٠٠٧

المشرف

أ. د. حسام الالوسي

التاريخ / / ٢٠٠٧

بناء على التوصيات المتوافرة ، ارشح الاطروحة للمناقشة .

د.علي عبد الحسن

معاون العميد للدراسات العليا

كلية التربية الرياضية / جامعة بابل

التاريخ / / ٢٠٠٧

اقرار المقوم اللغوي

اشهد ان الاطروحة الموسومة (اسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء الفهم الاجتماعي) تمت مراجعتها من الناحية اللغوية تحت اشرافي بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خال من الاخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ومن اجله وقعت .

د . عامر عمران الخفاجي

كلية التربية - جامعة بابل

التاريخ ٢٨ / ٥ / ٢٠٠٧

اقرار لجنة المناقشة والتقويم

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة والتقويم بأننا قد اطلعنا على هذه الاطروحة وناقشنا الباحث في محتوياتها كافة ، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية الرياضية .

التوقيع :

أ.د عبد الجبار سعيد

عضو

التوقيع :

أ.م.د ياسين علوان

عضو

التوقيع :

أ.م.د فاهم حسين الطريحي

عضو

التوقيع :

أ.م.د حكمت عبد الرزاق

عضو

التوقيع :

أ.د محمد جاسم الياسري

رئيس لجنة المناقشة

صدقها مجلس كلية التربية الرياضية / جامعة بابل

التوقيع

أ. د. بيان علي الخاقاني

عميد كلية التربية الرياضية

التاريخ / / ٢٠٠٧

الاهداء

الى روح والدي ... حبا و ذلا ابدى

الى زوجتي ... رفيقة الدرب ... وفي الحياة دعامتي

الى ابنائي ... هبة وسماح ومحمد ... لكم حبي ... وصادق دعائي

شكر و تقدير

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي لا يحمد احد قبله ، ولا يشكر على نعمة سواه ، الحمد والشكر لله الذي أنار لي بصري وبصيرتي وهداني سواء السبيل ، ومكنني من اكمال ما بدأت ويسر لي اتمامه كما ينبغي ، وهياً لي المشرف والناصح والداعم والمساند والمؤيد والمعين . ومنحني القوة والصبر والعزيمة لمواجهة ما واجهته من صعاب ، وما قررت متوكلاً عليه سبحانه لا على احد غيره خوض غماره . لك الحمد والشكر ربي اناء الليل واطراف النهار . انت الغني عن حمدي وشكري ، وانا الفقير المحتاج الى غنى حمدك وشكرك .

ان الباحث وهو يتوجه بالشكر الى كل من اعانه في مسيرته انما يشعر بالحرص الشديد وهو لا يجد أمامه سوى كلمات خجلى ، ومفردات قاصرة يرد بها فضل اصحاب الفضل وحسن صنيعهم ، لكن شفاعته في ذلك ما قاله الشاعر في بيان عجزه عن شكر الآخرين :

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد

ولو كان شيئاً يستطيع استطعته ولكن ما لا يستطيع شديد

في مقدمة من يحتم علي واجب العرفان بالجميل ان اتقدم لهما بخالص شكري وتقديري استاذي الكريمين الفاضلين الاستاذ الدكتور حسام الالوسي ، اطال الله في عمره وانعم عليه بالصحة ، وحفظه مربيا وفيلسوفاً وعالماً وموجهاً لكل طالبي العلم . والاستاذ الدكتور بيان علي الخاقاني امده الله بالصحة والقوة وابقاه سنداً لطلبة العلم كافة . اتقدم لهما بالشكر والتقدير لتشريفهما لي قبول الاشراف على اطروحتي اولاً ، ولما اسدياه من نصح ومشورة اغنت الباحث وتداركت مواطن النقص والضعف في بحثه ثانياً ، وعلى مباركتهما ما توجه

الباحث اليه ودعّمه وتشجيعه على المضي فيه ، وتعاملهما بود واحترام معه ومع بحثه .
ادامهما الله وزادهما من فضله وجزاهما عنه خير الجزاء .

وجزى الشكر والتقدير الى عمادة معهد الفنون التطبيقية لالتاحتها الفرصة للباحث لاكمال
دراسته ، والى عمادة كلية التربية الرياضية – جامعة بابل – ممثلة بشخص عميدها السابق
الدكتور رائد فائق ، ومعاون العميد للدراسات العليا الدكتور عامر سعيد ، التي يسرت
للباحث تلك الفرصة . ويتقدم الباحث بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى الاستاذ الدكتور محمد
جاسم الياسري الذي فتح للباحث قلبه وعقله قبل ابواب بيته ، وكان عوناً وسنداً له ولم يبخل
عليه بمشورة او نصح ، والى عائلته الكريمة التي تحملت بطيب خاطر وكرم وشهامة
استضافته اياماً وايام . ويقدم الباحث شكره الى الدكتور ياسين علوان الذي كان بعض
النقاش معه المصدر الذي انبثقت فكرة البحث منه ، وكان اول من تبنى توجه الباحث
وشجعه على المضي فيه . ويوجه الباحث عظيم شكره الى الاستاذ الدكتور عبد الخالق عبد
الجبار لجهوده في انجاز ما يتعلق بالجانب الاحصائي . وكل الشكر الى الدكتور جمال
صبري الذي لم يتوانى عن تقديم المشورة والمصادر العلمية للباحث ، والشكر موصول
الى الاستاذ الدكتور نوري الشوك على ما قدمه من مشورة ورأي سديد . ويسجل الباحث
شكره الى السيدة خلود العبيدي مدير عام الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات
للمساعدة القيمة التي قدمتها للباحث ، ويقدم الباحث شكره الى الدكتور بسام سامي ، والى
الاستاذ الدكتور مازن عبد الهادي لمواقفهما التي لا تنسى . ويتوجه الباحث بالشكر الى
الدكتورة ناهدة عبد زيد التي لم تبخل عليه بالمصادر العلمية ، والى الدكتور علي عبد
الحسن والدكتورة سوسن . ويقدم الباحث الشكر الى اخويه الدكتور صلاح مهدي والاستاذ
جمال احمد على ما قدماه من عون ومساعدة ، والى الدكتورة مناهل عبد الحميد والدكتورة
هدير عيدان لدعمهما الباحث بالمصادر العلمية . ويتوجه الباحث بشكره الى الدكتور
اسماعيل ابراهيم الذي امده بالعديد من الكتب القيمة ، والى الدكتور عباس عبد الحسين
والاستاذان فهد كامل وحيدر نعيم . والشكر والتقدير الى اخي الاستاذ نبيل حامد واخي
السيد عبد الرحمن . كما يتوجه الباحث بالشكر الى زملائه التدريسيون في كلية التربية
الرياضية – جامعة بابل – للود الذي ابدوه تجاهه وللخلق الكريم الذي تحلوا به، والى

منتسبي الكلية كافة ولاسيما أخواتي في المكتبة ، والى كل من مد للباحث يد العون والمساعدة .

اما الذين شاركوا الباحث مسيرة الدراسة واحاطوه بحبهم وتقديرهم ، وكانوا معه غاية في الادب والاحترام والمودة والذوق والكرم والشهامة والنبيل، سناء ومي ورافد ومحمد ومحمد وحسين ، فسيبقون في قلبه وعقله ، ولهم في عنقه دين ليس يدري كيف يفیه .

اخيرا اتقدم الى عائلتي التي صبرت علي وتحملت ما سببته من فوضى في بيتي، ومن انقطاع عنها ، اتقدم لها بشكري ، واقدم لها ثمرة صبرها وتحملها ، حبي واطروحتي .

اسماعيل

ملخص الأطروحة باللغة العربية

عنوان الأطروحة : أسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء الفهم الاجتماعي

الباحث : اسماعيل خليل ابراهيم

المشرفان : أ. د بيان علي الخاقاني و أ. د حسام الالوسي

اشتملت الأطروحة على خمسة ابواب :

الباب الاول : تضمن **التعريف بالبحث** ، واحتوى على **مقدمة البحث** واهميته والتي تطرق فيها الباحث الى بدايات التوجه الفلسفي للانسان والمجتمعات واثار المعارف والخبرات التي حصل عليها ومهدت للدور المؤثر للفلسفة في حياته وما وصل اليه من تقدم وتطور شمل ميادين الحياة كافة . كما تطرق الى دور الرياضة في حياة الانسان منذ ان وجد على هذه الارض وكيف اثمر تطور دورها فلسفة خاصة بالتربية الرياضية كان مصدرها المجتمع وحاجات افراده . وأشار الباحث الى اهمية بناء اسس فلسفية للتربية الرياضية في العراق تساهم في دفعها الى امام .

وتلخصت **مشكلة البحث** في غياب الفهم الاجتماعي في صياغة المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية في العراق ، وكذلك غياب الدراسات الفلسفية الرياضية الاكاديمية بسبب الافتقار الى ملاك تدريسي اكاديمي متخصص في موضوع فلسفة التربية الرياضية .

اما **اهداف البحث** فكانت التعرف على واقع فهم افراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية ، وبناء اسس فلسفية للتربية الرياضية في العراق على ضوء فهم افراد المجتمع العراقي .

اما **مجالات البحث** فكان المجال البشري افراد المجتمع العراقي ، والمكاني بعض محافظات القطر ، اما الزماني فامتد ما بين اذار / ٢٠٠٦ واذار / ٢٠٠٧ .

الباب الثاني : تضمن **الدراسات النظرية** التي تطرق فيها الباحث الى تعريف الفلسفة وماهيتها ومتى بدأت ، وتعريف المجتمع ونشأته ، وماهية فلسفة التربية الرياضية ، والمنطلقات الفلسفية للتربية

الرياضية في مختلف الحضارات البشرية ولغاية يومنا هذا ، فضلا عن واقع التربية الرياضية في العراق منذ عام ١٩٢٠ .

الباب الثالث : تضمن **منهج البحث** حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي ، الدراسات المسحية لملائمتها مشكلة البحث واهدافه ، كذلك **عينة البحث** التي تكونت من (١٠٠٠) من افراد المجتمع العراقي . واستخدم الباحث **الاستبانة** كاداة لحل مشكلة بحثه بعد ان اثبت صدقها وثباتها .

الباب الرابع : تم فيه عرض **النتائج** التي حصل عليها الباحث عن طريق الوسائل الاحصائية وتحليل تلك النتائج ومناقشتها ، وبناء اسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوءها وبما يحقق اهداف البحث .

الباب الخامس : احتوى على **الاستنتاجات والتوصيات** التي توصل لها الباحث ، وكان القاسم المشترك بين الاستنتاجات هو الفروق المعنوية باتجاه مستوى الاجابة (نعم) لأغلبية اسئلة محاور الاستبانة ، فضلا عن غياب الاهداف الاستراتيجية لمسيرة الرياضة العراقية وهو الامر الذي عانت منه الرياضة العراقية كثيرا ، وان الدولة العراقية وعلى مدى تأريخها فشلت في الايفاء بالكثير من التزاماتها تجاه التربية الرياضية .

اما **ابرز التوصيات** فكانت الاستفادة مما جاء في الاطروحة من قبل الجهات ذات العلاقة بالتربية الرياضية ، واستثمار مستوى الفهم الذي اظهرته عينة البحث لدور التربية الرياضية في زيادة اعداد ممارستها .

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
	ألعنوان	١
	الاية القرآنية الكريمة	٢
	اقرار المشرفين	٣
	اقرار المقوم اللغوي	٤
	اقرار لجنة المناقشة والتقويم	٥
	الاهداء	٦
	الشكر والتقدير	٧
	ملخص الاطروحة باللغة العربية	١٠
	قائمة المحتويات	١٢
	قائمة الجداول	١٦
	قائمة الملاحق	١٨
	الباب الاول	
١	التعريف بالبحث	٢٠
١ - ١	مقدمة البحث واهميته	٢٠
٢ - ١	مشكلة البحث	٢٣
٣ - ١	اهداف البحث	٢٤
٤ - ١	مجالات البحث	٢٤
١ - ٤ - ١	المجال البشري	٢٤
٢ - ٤ - ١	المجال المكاني	٢٤

٢٤	المجال الزمني	١-٤-٢
٢٤	المصطلحات المستخدمة في البحث	١-٥

الصفحة	الموضوع	ت
	الباب الثاني	
٢٦	الدراسات النظرية والدراسات المشابهة	٢
٢٦	الدراسات النظرية	١-٢
٢٦	ماهية الفلسفة وتعريفها	١-١-٢
٢٩	متى بدأت الفلسفة	٢-١-٢
٣١	الفلسفة والحضارات القديمة	٣-١-٢
٣٦	نشأة المجتمع وتعريفه	٤-١-٢
٣٨	الفلسفة والمجتمع	٥-١-٢
٤٣	المجتمع والتربية الرياضية	٦-١-٢
٤٩	فلسفة التربية الرياضية	٧-١-٢
٥٣	المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارات القديمة	٨-١-٢
٦١	المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارتين اليونانية والرومانية	٩-١-٢
٦٧	المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصور الوسطى	١٠-١-٢
٧٠	المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصر النهضة	١١-١-٢
٧٤	المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصري ما قبل الاسلام والاسلام	١٢-١-٢
٨٥	المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصر الحديث	١٣-١-٢
٩٠	اراء بعض الفلاسفة والتربويين في التربية الرياضية	١٤-١-٢
٩٧	المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العراق منذ عام ١٩٢٠	١٥-١-٢
١٠٥	الدراسات المشابهة	٢-٢

ت	الموضوع	الصفحة
	الباب الثالث	
٣	منهجية البحث واجراءاته الميدانية	١٠٧
١ - ٣	منهج البحث	١٠٧
٢ - ٣	عينة البحث	١٠٧
٣ - ٣	الادوات المستخدمة في البحث	١١٤
١ - ٣ - ٣	الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة	١١٤
٢ - ٣ - ٣	الاستبانة	١١٤
١ - ٢ - ٣ - ٣	صدق الاختبار	١١٥
٢ - ٢ - ٣ - ٣	ثبات الاختبار	١١٧
٣ - ٢ - ٣ - ٣	موضوعية الاختبار	١١٨
٤ - ٣	التجربة الاستطلاعية	١١٩
٥ - ٣	التجربة الرئيسة	١١٩
٦ - ٣	الوسائل الاحصائية	١٢٠
	الباب الرابع	
٤	عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها	١٢٢
١ - ٤	عرض نتائج اجابات اسئلة المحور التربوي وتحليلها ومناقشتها	١٢٢
٢ - ٤	عرض نتائج اجابات اسئلة المحور البدني وتحليلها ومناقشتها	١٢٦
٣ - ٤	عرض نتائج اجابات اسئلة المحور الصحي وتحليلها ومناقشتها	١٢٩
٤ - ٤	عرض نتائج اجابات اسئلة محور التنمية العقلية وتحليلها ومناقشتها	١٣٣
٥ - ٤	عرض نتائج اجابات اسئلة المحور الاجتماعي وتحليلها ومناقشتها	١٣٦

١٣٩	عرض نتائج اجابات اسئلة المحور النفسي وتحليلها ومناقشتها	٤ - ٦
١٤٢	عرض نتائج اجابات اسئلة محور الثقافة الرياضية وتحليلها ومناقشتها	٤ - ٧
١٤٧	عرض نتائج اجابات اسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية	٤ - ٨
	والمجتمع وتحليلها ومناقشتها	
١٥٣	عرض نتائج اجابات اسئلة محور وقت الفراغ وتحليلها ومناقشتها	٤ - ٩
١٥٧	عرض نتائج اجابات اسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية	٤ - ١٠
	الرياضية وتحليلها ومناقشتها	
	الباب الخامس	
	الاستنتاجات والتوصيات	٥
١٦٩	الاستنتاجات	٥ - ١
١٧٦	التوصيات	٥ - ٢
١٨٠	المصادر	
١٨٧	الملاحق	
	ملخص الاطروحة باللغة الانكليزية	

قائمة الجداول

ت	الموضوع	الصفحة
١	المناطق الجغرافية للعراق وعدد المحافظات المختارة من كل منطقة	١٠٨
٢	عدد افراد العينة من المحافظات المشمولة بالبحث	١٠٨
٣	توزيع عينة البحث حسب الجنس	١٠٩
٤	توزيع عينة البحث حسب الفئات العمرية	١١٠
٥	توزيع عينة البحث حسب التحصيل الدراسي	١١١
٦	توزيع عينة البحث حسب مهنتهم	١١٢
٧	هل يمارس افراد العينة الرياضة ام لا ؟	١١٣
٨	مستويات الدلالة المحسوبة ما بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية لاسئلة الاستبانة	١١٦
٩	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور التربوي	١٢٢
١٠	اسباب عدم اعتبار التربية الرياضية جزءا من التربية العامة	١٢٣
١١	اختبار(٢كا)لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور التربوي	١٢٣
١٢	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور البدني	١٢٦
١٣	اختبار(٢كا)لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور البدني	١٢٧
١٤	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور الصحي	١٢٩
١٥	اختبار(٢كا)لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور الصحي	١٣٠
١٦	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور التنمية العقلية	١٣٣
١٧	اختبار(٢كا)لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور التنمية العقلية	١٣٤
١٨	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور الاجتماعي	١٣٦

ت	الموضوع	الصفحة
١٩	اختبار (٢١ك) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور الاجتماعي	١٣٧
٢٠	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور النفسي	١٣٩
٢١	اختبار (٢١ك) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور النفسي	١٤٠
٢٢	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور الثقافة الرياضية	١٤٢
٢٣	اسباب اخفاق وسائل الاعلام في نشر الثقافة الرياضية	١٤٣
٢٤	اختبار (٢١ك) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور الثقافة الرياضية	١٤٤
٢٥	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية	١٤٧
	والمجتمع	
٢٦	الصعوبات التي تحول دون ممارسة افراد العينة للرياضة	١٤٨
٢٧	اختبار (٢١ك) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور العلاقة بين التربية	١٤٩
	الرياضية والمجتمع	
٢٨	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور وقت الفراغ	١٥٣
٢٩	الاسباب التي تجعل من الرياضة وسيلة غير جيدة لاستثمار وقت الفراغ	١٥٤
٣٠	اختبار (٢١ك) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور وقت الفراغ	١٥٤
٣١	التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية	١٥٧
	الرياضية	
٣٢	الجهات التي ترى العينة انها تتحمل مسؤولية ضعف اقبال افراد المجتمع على	١٥٨
	ممارسة الرياضة	
٣٣	اختبار (٢١ك) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور الجهات المسؤولة	١٥٩
	عن التربية الرياضية	

قائمة الملاحق

الصفحة	الموضوع	ت
١٨٧	الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة	١
١٩٠	الاستبانة	٢
١٩٣	اسماء الخبراء	٣

الباب الاول

١ - التعريف بالبحث

١ - ١ مقدمة البحث و أهميته

١ - ٢ مشكلة البحث

١ - ٣ أهداف البحث

١ - ٤ مجالات البحث

١ - ٤ - ١ المجال البشري

١ - ٤ - ٢ المجال المكاني

١ - ٤ - ٣ المجال الزماني

١ - ٥ المصطلحات المستخدمة في البحث

ألباب الأول

١ - ألتعريف بالبحث

١ - ١ مقدمة ألبحث وأهميته :

مثل حب المعرفة والوصول الى الحقيقة هاجس الانسان منذ وجد على هذه الارض ، فحاول كشف خفايا محيطه وأسرار ذاته . وكان ما حصل عليه من اجابات عن بعض من اسئلته منطلقا للأجيال اللاحقة في سعيها نحو استكمال تلك المهمة التي لاشك في انها ستستمر ما استمرت الحياة . وعندما نتعرض لمحاولات الانسان المعرفية تلك فاننا سنكتشف ملامح فلسفية بدائية تتناسب مع قدراته وامكاناته ، وكم المعارف والمعلومات الذي كان بحوزته . وان ما يشفع لنا وضع محاولاته تلك في خانة المحاولات الفلسفية هو ان الطريق الى الفلسفة يبدأ بسؤال ، ولنا ان نتصور الكم الهائل من الاسئلة التي وجدها الانسان أمامه والزم نفسه مسؤولية الأجابة عنها ليفهم ما تسعفه قدراته على فهمه ، وليوظف هذا الفهم فيما بعد لتغيير نمط حياته وظروفها نحو الافضل .

لقد اثمر ادراك الانسان لبعض ما يدور حوله تطورا ملموسا في اوضاعه الاجتماعية والفكرية ، وكان انتقاله للعيش في تجمعات بشرية قفزة نوعية كبيرة غيرت الكثير من مفاهيمه وتوجهاته وانماط حياته ، ووضعت في مواجهة تحديات ومصاعب من نوع جديد ، وكانت في الوقت ذاته بوابته للدخول الى عالم معرفي واسع فرضته طبيعة الحياة الجديدة ومستجداتها ومتغيراتها ، واسهمت في وضع اسس اكثر صلابة لبدء الخطوة الاولى في مسيرة ما وصل اليه الانسان فيما بعد ، فكانت بداية الظهور المنظم للفلسفة والتربية والتعليم والقيم والقانون والادوار والطبقات الاجتماعية والاقتصاد والفنون والقيادة الخ ، وصولا الى قيام الحضارات الانسانية الاولى في سومر واشور وبابل ومصر .

ادى تغير نمط الحياة اليومية للانسان الى تحفيز قدراته العقلية ، والى بلورة افضل لمحاولاته الفلسفية من اجل استيعاب المفاهيم والمستجدات والمتطلبات والحاجات

الاجتماعية التي افرزها هذا التغيير ، وهو ما لم يكن ممكنا من غير اطار نظري يحتويها ويحدد اهدافها ويؤسس قواعد وضوابط التعامل معها ، ويبين مسؤوليات الآخرين تجاهها ، والحقوق التي تترتب لهم بموجبها ، ويواجه في الوقت نفسه المشكلات الناجمة عنها ، فكانت الفلسفة هي من تصدى لمهمة القيام بهذا الدور .

اسهمت الفلسفة في رقي المجتمعات حضاريا مثلما اسهم التطور الحضاري في الارتقاء بالفلسفة . ومن المؤكد ان الترابط الوثيق بين الحضارة والفلسفة سيستمر ما استمر تطور الحياة . واذا ما عدنا الى المظاهر الاولى لحياة الانسان سنجد ان حلبة الصراع التي وجد نفسه فيها سواء ضد البيئة وما تحتويه ، او ضد الطبيعة ، جعلت من الرياضة قرينة لحياته ، فكانت امكاناته البدنية هي الفيصل في اغلب المواقف في تقرير بقائه او فناءه . ومما لا شك فيه ان ادراكه لهذه الحقيقة اثار في داخله الكثير من الاسئلة والحوارات عن كيفية الوصول الى استعداد بدني ومهاري افضل يزيد من فرص بقائه داخل تلك الحلبة ، فكان عليه ان يعلم نفسه مستثمرا بيئته في تطوير امكاناته ومستعينا بخبراته المتواضعة وارائه التي كانت في بداية تشكلها . وبعد ان ظهرت المجتمعات بشكلها الاول برزت بصورة جلية الحاجة الى الارتقاء بمتطلبات الحياة ومستلزماتها وتجاوزت التربية الرياضية الاطار الفردي لتصبح حاجة اجتماعية ، وكما افرزت حتمية التطور الحاجة الى اطر فلسفية تستوعب المفردات الجديدة للحياة وتصيغ مفاهيمها ، كان لزاما والحالة هذه ان يكون للجانب البدني اطار فلسفي خاص به كونه احد تلك المفردات اولا ، وليضع مفاهيم واسس ممارسة الرياضة على ضوء ما بات المجتمع يواجهه من اخطار ، والحاجات والمتطلبات الجديدة له ، وهو دور قامت به الفلسفة وما تزال .

ومما يجدر ذكره هنا ان ارض العراق التي كانت مهد اول التجمعات البشرية ، والتي سبق ابناؤها الآخرين في ما قدموه للانسانية من اكتشافات غيرت مجرى التاريخ الحضاري الانساني ، كان ابناؤها سباقين ايضا في المجال الرياضي . فالى جانب ملحمة كلكامش والمهرجانات الرياضية التي كانوا يقيمونها ، كانت لهم منطلقاتهم الفلسفية في ميدان التربية الرياضية لمواجهة البيئة والاعداد العسكري والترويح اسوة بميادين الحياة الاخرى .

ان النظريات التي ساهمت الفلسفة في بلورتها انبثقت من مصدر رئيس هو المجتمع وذلك عن طريق معاشية افكاره واتجاهاته ومفاهيمه وقيمه ومعتقداته الدينية وبيئته ، وكذلك كان الحال بالنسبة للتربية الرياضية التي اصبحت كما اشرنا حاجة اجتماعية لا مجال لاغفالها او الانتقاص من دورها المؤثر في مسيرة حياة المجتمعات السابقة واللاحقة على حد سواء .

وادی اختلاف ظروف المجتمعات وبيئاتها وتطلعاتها واهدافها والاختلافات التي تواجهها والمفاهيم الدينية التي تدين بها والتطورات التي رافقتها ، والتراجع الذي حل ببعضها ، وتعاقب الحقب الزمنية عليها ، ادى ذلك كله ليس الى اختلاف واضح في التوجهات الفلسفية للتربية الرياضية بين هذا المجتمع او ذاك ، وهذه الحضارة او تلك فقط ، بل افرز ايضا الحاجة الى تغيير بعض تلك التوجهات داخل المجتمع الواحد كلما استدعى الامر ذلك في ضوء التطورات المستمرة التي تشهدها المجتمعات البشرية والضرورة الملحة لمسايرتها . ان تلون الفلسفة بصبغة مجتمعية امر منطقي جدا ، ففي ظل التفاوت الذي اشرنا له في اعلاه يصبح من غير المعقول ولا الممكن وجود قوالب فلسفية تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان .

ان وضع فلسفة للتربية الرياضية لمجتمع ما يتطلب دراسة ذلك المجتمع والتعرف على اراء افراده عن التربية الرياضية ، والمفاهيم التي يحملونها تجاهها . ومن هذا المنطلق فان الوقوف على اراء ومفاهيم العراقيين عن التربية الرياضية من اجل وضع اسس فلسفية لها هو امر على قدر كبير من الاهمية اذا ما اردنا لمسيرة التربية الرياضية في العراق ان تنطلق باتجاه اهداف واقعية تلائم عصر المجتمع وظروفه ، وتلبي حاجاته وتنطلق منها ، وترسخ القيم والمثل التي يسعى لتحقيقها .

١ - ٢ مشكلة البحث :

تبرز اهمية الفلسفة للمجتمعات الانسانية من كونها ساهمت في وضع المضامين النظرية لميادين الحياة كافة في ضوء استقرار معمق لواقع المجتمعات مما كان له ابلغ الاثر في التطورات الحضارية النوعية التي رافقت مسيرة تلك المجتمعات عموما ، والتطورات التي رافقت مسيرة التربية الرياضية خصوصا.

ومن خلال خبرة الباحث وعمله في المجال الرياضي والاكاديمي لمدة تقرب من ثلاثين عاما ، ومتابعته لمسيرة الحركة الرياضية في العراق ، واطلاعه على العديد من المصادر التي تناولت منطلقات التربية الرياضية واهدافها في العراق ، لمس الباحث غيابا واضحا للدراسات التي تتعرض لدور المجتمع العراقي في صياغة المضامين الفلسفية الخاصة بها، والتي بنيت استنادا الى الاطر الفكرية للانظمة السياسية التي تعاقبت على قيادة البلد منذ تأسيس الدولة العراقية ، والى الاجتهادات الشخصية لبعض من تولوا قيادة مسيرة الحركة الرياضية في العراق خلال العقود الماضية ، مما ادى الى حالة من عدم الواقعية وفقدان الوضوح في اهدافها ومناهجها وغاياتها ومنطلقاتها .

ورافق ذلك غياب للدراسات الفلسفية الرياضية الاكاديمية بسبب الافتقار الى ملاك تدريسي اكاديمي متخصص في موضوع فلسفة التربية الرياضية على الرغم من الحاجة الماسة لهذا التخصص لسد الثغرة التي اشار اليها الباحث، ولان فلسفة التربية الرياضية هي مادة دراسية منهجية لطلبة كليات واقسام التربية الرياضية في جامعات القطر كافة . ان الافتقار الى منظور فلسفي للتربية الرياضية يعد واحدا من ابرز جوانب المشكلة التي تعانيها التربية الرياضية في العراق ، وهو ما دفع الباحث للتصدي لها .

١ - ٣ أهداف البحث :

- ١ - ألتعرف على واقع فهم افراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية.
- ٢ - بناء اسس لفلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء فهم افراد المجتمع العراقي .

١ - ٤ مجالات البحث :

- ١-٤-١ المجال البشري : أفراد المجتمع العراقي .
- ١-٤-٢ المجال المكاني : بعض محافظات ألقطر .
- ١-٤-٣ المجال ألزمني : المدة من ١٤ / ٣ / ٢٠٠٦ لغاية ١٨ / ٣ / ٢٠٠٧

١ - ٥ المصطلحات المستخدمة في البحث :

- فلسفة التربية الرياضية : الاطار النظري الذي تتوضح من خلاله اهداف وغايات التربية الرياضية على ضوء حاجات المجتمع ، وسبل تحقيقها . وبما يسهم في تكامل بناء المجتمع وتحقيق تطوره .

- الفهم : تصور الشيء وادراكه ^(١) .

- الاجتماعي : خاص بجماعة بشرية او بالمجتمع ^(٢) .

وعلى ضوء ما تقدم يصبح معنى الفهم الاجتماعي (كيفية تصور افراد المجتمع العراقي وادراكهم للتربية الرياضية) . والصور التي يكشف فيها الفهم عن نفسه هي :

(١) منجد الطلاب . ط ١٥ : (بيروت ، دار المشرق ، ١٩٧٣) . ص ٥٦٣ .

(٢) المنجد في اللغة والاعلام . ط ٢٣ : (بيروت ، دار المشرق ، ١٩٧٣) . ص ٩٣٣ .

- مرحلة الوعي المباشر : حيث يبدو الموضوع مستقلا عن الذات التي تدركه وفي حياد معها .
- مرحلة الوعي الذاتي : حيث تكون حقيقة الموضوع قد اتضحت على انها الذات .
- مرحلة العقل – الفهم - : حيث يتحد الموضوع مع الذات ويختلف عنها في وقت واحد .
- مرحلة العقل : ان العقل هو هوية التباين .

الباب الثاني

٢ – ألدراسات النظرية وألدراسات المشابهة

٢ – ١ ألدراسات النظرية

٢ – ١ – ١ ماهية الفلسفة وتعريفها

٢ – ١ – ٢ متى بدأت الفلسفة

٢ – ١ – ٣ الفلسفة والحضارات القديمة

٢ – ١ – ٤ نشأة المجتمع وتعريفه

٢ – ١ – ٥ الفلسفة والمجتمع

٢ – ١ – ٦ المجتمع والتربية الرياضية

٢ – ١ – ٧ فلسفة التربية الرياضية

٢ – ١ – ٨ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارات

القديمة

في العراق ومصر وفارس والصين والهند

٢ - ١ - ٩ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارتين

اليونانية

والرومانية

٢ - ١ - ١٠ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصور

الوسطى

٢ - ١ - ١١ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصر

النهضة

٢ - ١ - ١٢ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصري ما

قبل

الاسلام والاسلام

٢ - ١ - ١٣ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصر

الحديث

٢ - ١ - ١٤ اراء بعض الفلاسفة والتربويين في التربية

الرياضية

٢ - ١ - ١٥ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العراق منذ

عام

١٩٢٠

٢ - ٢ الدراسات المشابهة

الباب الثاني

٢- الدراسات النظرية والدراسات المشابهة

٢ - ١ الدراسات النظرية

٢ - ١ - ١ ماهية الفلسفة وتعريفها :

ليس مغالاة القول ان الناس تختلف في فهمها للفلسفة ، وتتفاوت في تحديد معناها، وينظرون لها بشيء من الريبة وعدم الاطمئنان ، وينعتونها بالتعقيد ، ولكنهم على الرغم من كل ذلك ينتهجون سبلها ويسلكون طرقها في العديد من المواقف الحياتية وان تفاوتوا في قدراتهم وامكاناتهم على تعاطيها او الغوص في اعماقها . ان اجابتنا واراونا ووجهات نظرنا تدخل جميعها تحت لواء الفلسفة وان اختلف عمقها وضعفت صياغتها الفكرية . كما ان البحث عن شيء ما ، او في شيء ما ، او حول شيء ما من اجل الوصول الى حقيقته وسبر اغواره هو بحث فلسفي شئنا ام ابينا ، وسواء ادركنا ذلك ام لم ندركه . فالفلسفة " تبحث عن كل مسألة يمكن البحث فيها ، وان شئت فقل عن العالم " ^(١) . وهو دون شك بحث عن الحقيقة وعن ماهية الاشياء واصولها وارتباطاتها وعلاقاتها بعضها ببعض الاخر.

ويبدأ الطريق الى الفلسفة بسؤال ، لاسيما وان الدهشة التي هي اول باعث على الفلسفة كما يقول ارسطو ، تعد شلالا متدفقا من الاسئلة لايمكن ايقافه .

عندما برز الانسان الى الوجود وجد نفسه امام ظواهر لا يعرف شيئا عنها ، ومتغيرات اثارته عجبه واستغرابه ، وذات يجهل الكثير عنها . بدا له كل ما يحيط به اضافة لذاته الغازا عليه حلها ، فبدأ يسأل ، وكانت اسئلته تلك هي اولى محاولاته الفلسفية . لم يتوقف الانسان كثيرا انذاك امام كيفية صياغة الجواب او طريقة التعبير عنه ، واستمرت الاسرار التي تحيطه هاجسا يحرك دوافعه باتجاه كشفها ، ولكنه كلما تمكن من الاجابة عن سؤال ،

(١) أ . س . رابوبيرت ، ترجمة : احمد امين ؛ ميادى الفلسفة : (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩) . ص ١٩ .

او وجد حلا لمعضلة ، برزت امامه اسئلة وشخصت في طريقه معضلات ، مما يعني ان عجلة الفلسفة ستضل تدور ، وان السير في طريقها لن يتوقف ابدا ، وان الحاجة اليها لن تنتهي ، فهي " حقل للبحث والتفكير يسعى الى فهم غوامض الوجود والواقع ، كما يحاول ان يكتشف ماهية الحقيقة والمعرفة وان يدرك ما له قيمة اساسية واهمية عظيمة في الحياة . كذلك تنظر الفلسفة في العلاقات القائمة بين الانسان والطبيعة ، وبين الفرد والمجتمع " (١) .

واذا ما كانت حركة الفلسفة رهينة حال واقع عالمها ، وان العالم القديم اتسم ببطء ومحدودية متغيراته يبرز امامنا المفهوم الذي دارت حركة الفلسفة في اطاره وهو " البحث عن الحقيقة المطلقة وعن الجوهر واللامتغير ، سواء اكان هذا البحث مرتبطا بما يحدث للناس ويجري بينهم ، او مايربط بعضهم ببعضهم الاخر من علاقات ام خلوا من تلك الرابطة " (٢) . الا ان المتغيرات التي رافقت حركة التطور الذي شهدته المجتمعات وشمل انظمتها الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والثقافية والعلمية ، ساهمت في تغيير مفهوم الفلسفة . فقد كانت الحقائق والقيم عبر التاريخ هدف الجميع ومطلبه مهما اختلفت الثقافات ومستويات التعليم والبلدان والحقب الزمنية ، وستبقى كذلك مادام التطور قرينا للحياة .

ان الوصول الى حقيقة ما لم يعد يمثل نهاية لمسيرة البحث ، بل اصبح مدخلا لتساؤلات تقود الاجابة عنها الى حقائق جديدة ، والتغير في نمط حياة المجتمعات وتركيباتها ، وتبدل الاراء والمثل والمعتقدات فيها ، جعل القيم في تغير مستمر حتى وان لم يكن تغيرا جوهريا يمس اصلها وثوابتها . وعليه لم تعد الفلسفة " شيئا بعيدا عن الحياة الحقيقية بل انها شيء مرتبط بمسائل الحياة اليومية ، مدرستها العالم ، وموضوعها ظواهر الكون ، وكتبها العقل الانساني . هي الفكر موجه الى العالم الفسيح الذي كل منا جزء منه ، والى انفسنا التي بين جنبينا ، وبالاجمال الى العالم الكبير والعالم الصغير – الانسان – " (٣) .

ومما يجدر ذكره هنا ان تنوع ميادين الحياة وتشعبها وعمقها وصعوبتها والتطور الذي رافق مسيرتها على مدار التاريخ ، وما افرزه من جديد في الموضوعات والقضايا والاسئلة حولها، كل ذلك اسهم في تعدد الحقول الفلسفية التي راح كل منها

يختص بالبحث في امر او موضوع محدد . ومن هذه الحقول : ^(١)

- **الميتافيزيقيا:** يحاول هذا الحقل الاجابة عن سؤال (ما هي الحقيقة) ؟ وهو يحوي دراسة لعلم الكون ، وعلم الاسباب الاساسية وما يتم من عمليات في الاشياء ، وطبيعة العقل والجسم ، وطبيعة النفس .

- **المعرفة (الفكر):** يبحث هذا المذهب في المعرفة ، مصدرها ومرجعها واسسها وحدودها وصحتها .

- **المنطق :** ويرتبط بالتفكير ومقومات التفكير السليم ، وما هي معايير الفكرة .

- **علم الاخلاق او الفلسفة الادبية :** يرتبط هذا الحقل بالسلوك ، ما هو الصواب وما هو الخطأ ، وما هي معايير الحكم على السلوك الجيد والسلوك السيء ، وفهم الاساس الذي تبنى عليه الاخلاق . ويحاول ان يجيب عن السؤال (ما هي اسمى مراتب الخير) ؟

- **فلسفة الذوق او علم الجمال او البديعيات :** ويرتبط بالذوق في الفن او في الطبيعة ويفرق بين ما هو جميل وما هو قبيح ، وهذا يختلف عن المعنوي والمفيد .

وافرزت الفلسفة مذاهب كبرى ، منها :

- **المذهب البرجماتي :** وهو يؤكد اهمية النتائج من حيث انها اختبار لصلاحية الافكار ^(٢)

- **المذهب الطبيعي :** وهو تفسير تطور المجتمع بقوانين الطبيعة (الاحوال المناخية والبيئة الجغرافية والاختلافات البيولوجية والجنسية بين الشعوب) ^(٣) .

^(١) تشارلز أ. بيوكر ، ترجمة : حسن معوض وكمال صالح عبده ؛ أسس التربية البدنية : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤) . ص ١٢٩ - ١٣٠ .

^(٢) الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ترجمة : فؤاد كامل واخرون : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣) . ص ٣٠٥ .

اشتقت كلمة فلسفة من الكلمة اليونانية (فيلو – سوفيا) التي تعني (حب الحكمة) ^(١). ويعني حب الحكمة " الرغبة في البحث من اجل الحقائق والقيم في الحياة وفي الكون، ومن اجل تفويم وتفسير هذه الاشياء بعقل سليم غير متحيز " ^(٢).

تعرف الفلسفة لغويا ب " الحكمة " و " التأنيق في المسائل العلمية والتفنن فيها " ^(٣). وتعرف بأنها " نظرية الكون والمعرفة " ^(٤). ويعرفها الكندي بأنها " علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان " ^(٥). ويعرفها الباحث بأنها (المنهج الفكري للاجابة عن ما يحيط بنا من تساؤلات وصولا الى الحقيقة) .

٢- ١ - ٢ متى بدأت الفلسفة :

وجد الانسان نفسه مطالبا بالتفاعل مع محيطه ، ومع الكون وظواهره ، والطبيعة وتقلباتها وكوارثها ، وظاهرة الحياة والموت ، فأتار ذلك كله في داخله هواجس كثيرة دفعته لمحاولة ان يعرف ويفهم ما يجري حوله ، ووجد نفسه امام سيل عارم من الاسئلة عليه الاجابة عنها ، فحاول ان يفكر ويجتهد ليصل الى الاجابة التي اسست فيما بعد لمواقفه الفكرية من كل ذلك . وكان ما حصل عليه من اجابات عن بعض اسئلته ، ومن خبرات حافزا لشحذ عقله وتوسيع مداركه الفكرية من جهة ، ومدخلا الى عالم من الالغاز والاسئلة لايببدو انه سينتهي يوما ، من جهة ثانية . لم تكن تلك المحاولات سوى بوابة دخوله عالم

^(١) لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين ، ترجمة : سمير كرم ؛ الموسوعة الفلسفية . ط ٢ : (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) . ص ٤٧٠ .

^(٢) منذر هاشم الخطيب وعبد الله ابراهيم المشهداني ؛ الفلسفة الرياضية : (بيت الحكمة ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، ١٩٨٩) . ص ١٣

^(٣) فؤاد ابراهيم السراج ؛ المدخل الى فلسفة التربية الرياضية : (جامعة الموصل ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦) . ص ٧٥ .

^(٤) منجد الطلاب ، المصدر السابق . ص ٥٦١ .

^(٥) أ . س . رابوبرت ، المصدر السابق . ص ١٨٩ .

^(٥) شعبة الارشاد والترجمة في وزارة الداخلية ؛ الفيلسوف الكندي : (بغداد ، مطبعة الادارة المحلية ، ١٩٦٢) . ص ٦ .

الفلسفة ، فلقد " بدأت هذه المغامرة الفكرية بداية غريبة ، ذلك ان خبرة الانسان اليومية كانت في تلك الايام كما هي اليوم مليئة بالحالات التي لا تنتهي الى حل ، وبالمشاكل المستعصية وان كانت هذه الحالات وتلك المشاكل اكبر بكثير انذاك مما هي عليه اليوم " (٦)

وساهم تنوع وتغير ما شاهده الانسان في زيادة ابهاره واضفاء قدر كبير من الحيرة داخله ، واثارة روح التحدي لديه في وقت واحد . لذلك لم يكن امامه سوى ان يستثمر حواسه التي تتعامل مع محيطه ، وعقله الذي يقدم عن طريقه تفسيرات لما يجري في هذا المحيط . ومما لا شك فيه ان الانسان قد تدرج في تفسيراته واستنتاجاته على ضوء تدرج قدراته العقلية وتنميتها ، وعلى ضوء ما توفر له من شواهد في محيطه ، او ما هداه له تفكيره في ضوء حاجاته .

كان من بين ثمار الاجابات التي توصل اليها الانسان عن اسئلته ، والتي مثلت بداية الطريق الانساني نحو الفلسفة ، كان من بين ثمارها ان ادرك الانسان شيئا مما حوله، فتطورت نتيجة لذلك بعض جوانب حياته الفكرية والاجتماعية . واذا ما سلمنا بتأثير ذلك التطور ايجابيا في حياته يصبح بديهيا ان " الاسئلة وكذلك الاجوبة هي الاخرى تتأثر بهذا التطور، كما قلنا السؤال معروض والانسان يعي من الاسئلة بقدر وعيه ، هذا الوعي الذي ليس هو بشيء ثابت بل ينمو ويتكامل الى ما شاء الله " (١) .

لقد ارتبطت بداية الفلسفة ببداية الحياة الانسانية ، فمنذ ان خلق الله سبحانه وتعالى الانسان بدأت الاسئلة ، ومنذ ان بدأت الاسئلة بدأت مسيرة الفلسفة التي يبدو انها لن تتوقف الا بنهاية الحياة على الارض .

(١) جون لويس ، ترجمة : انور عبد الملك ؛ مدخل الى الفلسفة . ط ٣ : (بيروت ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨) . ص ١٩ .

(١) حسام الألوسي ؛ الفلسفة والانسان : (بغداد ، مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩٠) . ص ١٢ .

٢ - ١ - ٣ الفلسفة والحضارات القديمة (دراسة مقارنة) :

كان انتقال الانسان للعيش في تجمعات بشرية نقطة تحول كبيرة على طريق تكوين المجتمعات وانطلاق مسيرة البناء الحضاري . فتحول العيش من الفردية او النطاق الاسري الضيق الى ما هو اوسع بكثير ادى الى انقلاب جذري في مفاهيم الحياة ومتطلباتها وحاجاتها ، وازدادت تعقيدات واسعة لها ، وافرز مسؤوليات وواجبات وادوار اجتماعية لم يألفها الانسان سابقا . وفتح امامه افقا معرفية جديدة اسهمت في بناء الحضارات الانسانية القديمة التي تعاقبت في اكثر من بقعة من بقاع الارض .

ان التطور الذي شمل ميادين الحياة كافة ما كان ليتحقق دون اطر فكرية فلسفية تسهم فيه ، مثلما اسهم التطور ذاته في دفع عجلة الفلسفة الى امام ، فالفلسفة " لم تنشأ بمعزل عن منجزات الانسان العقيدية والعلمية والحضارية ولا يمكننا ان نفهم تلك المنجزات اذا لم نتابع الذخيرة الفلسفية للمجتمعات المختلفة " ^(١) . بمعنى اخر ان هناك عرى روابط وثيقة بين الحضارة والفلسفة وبين الفلسفة والحضارة ، مما يجعل تصور قيام حضارة مزدهرة دون فلسفة ، او فلسفة دون حضارة امرا غير قابل للتصور او التصديق . وعلى هذا الاساس تصبح محاولة انكار المظاهر الفلسفية في حضارات الشرق القديمة امر يصعب الوثوق به او الاتفاق معه ، حيث انه " من غير المنطقي ان تنشأ حضارات في الشرق مزدهرة علميا وفنيا وهندسيا وقانونيا وعسكريا دون ظهير فلسفي - فكري - يثبت اركانها وهي التي سبقت بالالف السنين الحضارة التي نشأت فيما بعد في بلاد اليونان " ^(٢) .

ولم يقتصر سبق حضارات الشرق القديمة لحضارات الغرب على مجالات البحث التجريبي فقط ، بل شمل ايضا التفكير النظري الديني ، ومن بين دلالاته " ما خلفه لنا قدماء الشرقيين من وجوه النظر العقلي في الالهية والبعث والخير والشر ، والمبدأ والمصير ،

(١) علي حسين الجابري ؛ الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان : (بغداد ، دار افاق عربية للصحافة والنشر ،

١٩٨٥) . ص ١١ .

(٢) المصدر السابق نفسه . ص ٢٥ .

وغير هذا من مجالات توصلوا بصدها الى اراء تردد صداها بعد ذلك عند القدامى من فلاسفة اليونان "(١).

في العراق حيث التجمع البشري الاول في التاريخ ، والقريبة الاولى ، سبق الانسان في هذه البقعة من الارض الاخرين في كل شيء ، وارتبطت كلمة اول بالعديد من المنجزات والاكتشافات والمجالات التي عرفت البشرية ، وكانت له الريادة فيها . فعلى هذه الارض " كان اول حرف واول مدرسة وتلميذ ومعلم وكتاب مدرسي ، واول قاموس ومكتبة ، واول قانون ومجلس تأسيسي يتبادل فيه الحاكم الرأي مع الشعب ، واول تشريع ديني ، واول نظام اخلاقي ، واول سجلات صيدلة ، واول جدل ادبي ، واول ملحمة وفروسية "(٢).

واذا ما اضفنا لما تقدم اهتمام العراقي بمظاهر الطبيعة والقوى التي تسيطر عليها، ومحاولاته حل ألغازها وكشف اسرارها ، وتفكيره في متطلبات الحياة الجديدة وكيفية التعايش معها ، ومعالجة ما افرزته من مشكلات حياتية جديدة ، ادركنا ان ذلك كله لا يمكن ان يتم دون اسس فكرية وفلسفية ، وان القول بخلاف ذلك هو قول يجافي الحقيقة تماما ويغبط حق اولئك المبدعين ، وينكر الجهود العظيمة التي قاموا بها خدمة لمجتمعهم وللانسانية .

ان الحضارة لاتولد من فراغ ، ولا تبنيها مجتمعات لاتعرف للسعي طريقا ، ولا الى الفكر والتأمل سبيلا ، ولا تحفز عقول ابنائها ظواهر الكون وحاجات المجتمع ، ولا تدفعهم الرغبة الى الابتكار والتجديد وتجاوز الواقع الى ما هو افضل ، وينعدم لديهم الطموح الى الرقي والتطور . لقد كانت الحضارات الانسانية وستبقى نتاج جهد فكري خلاق ، الا ان ما يعلي شأن حضارة العراق هو انها والفكر الذي ابدعها كان لهما قصب السبق على الاخرين ، وان تلك المسيرة الحضارية المضنية كانت تركز على " أسس دينية وفلسفية وعلمية تتعمق وتتضح معالمها بالبحث والتقصي حيث حث الانسان فكره في حل معضلات الحياة

(١) توفيق الطويل ؛ أسس الفلسفة . ط ٣ : (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨) . ص ٢٦ .
(٢) س . ن . كريم ، ترجمة : ناجية المراني ؛ هنا بدأ التاريخ : (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) . ص ٦ .

عبر طرح الحلول الفلسفية لها . وبذلك تتبادل كل من الفلسفة والحضارة مهام حل مشكلات الناس دون ان تقف عند حد ما دام الانسان ينزع نحو المجتمع الافضل "(١) .

وليس ببعيد جغرافيا عن العراق قامت في مصر حضارة مبدعة قدمت الكثير للانسانية، ومازالت شواهدا قائمة الى اليوم ، تدلنا على عبقرية ابناء مصر في الهندسة والفلك والطب والجغرافيا . وكما كانت متطلبات الحياة وظواهر الكون والطبيعة هاجس العراقي كانت كذلك هاجس المصري ، وما ذكرناه في اعلاه عن حتمية ارتباط الاسس الفكرية والفلسفية بالتطور الحضاري في العراق نجده صالحا تماما للتكرار هنا ، وهو امر يؤكد التفاعل بين الحضارات ويعزز تكامل ادوارها في التصدي لمشكلات الكون والطبيعة والحياة دون تجاوز لخصوصية المجتمعين التي أثرت دون شك في نوعية ذلك التصدي واتجاهاته ، وهو ما يقودنا الى القول " بأن حضارة وفلسفة وادي النيل تكمل وتجاوز منجزات وادي الرافدين الحضارية والفلسفية "(٢) . لقد كان حجم المنجزات العلمية في مصر كبير جدا ، وافصح بوضوح عن عظمة العقل الذي ابدعها ، تلك المنجزات التي امتد تأثيرها الى الحضارة اليونانية ولاسيما في ميادين الرياضيات والهندسة والتشريح والتحنيط .

ونظر المفكر المصري في امور الكون والخلقة وتأثير الكواكب على حركة الاشياء على الارض . ونظر كذلك في الجوانب الاجتماعية والقيم الخلقية المرتبطة بالمنطلقات العقائدية للمجتمع . فالفلسفة ان ارادت ان تعبر بواقعية وصدق عن ضمير شعب ووعيه وطموحاته فعليها ان تعايش مشكلاته الحياتية ومعتقداته .

ولقد اثبت حسام الالوسي (ان حضارتي العراق ومصر قدمتا للبشرية عطاء علميا وفلسفيا ثرا ، وانهما لم تتوقفا عند الجانب العملي للعلم بل وصلتا الى تنظيره . وان ما اطلق عليه لاحقا بالمعجزة اليونانية في ميدان الفلسفة انما استند الى ذلك ألمعين الفلسفي والعلمي الشرقي) (٣) .

(١) علي حسين الجابري ؛ المصدر السابق . ص ٣٠ .

(٢) المصدر السابق نفسه . ص ١١٥ .

(٣) حسام محبي الدين الالوسي ؛ بواكير الفلسفة قبل طاليس . ط ٣ : (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) . ص ٣٧ - ٤١ .

وفي مرحلة تلت حضارتا العراق ومصر ، وعلى الطرف الشرقي منهما قامت حضارة
ثالثة كان الابداع الفكري سمتها المميزة ، والتواصل مع الحضارات التي سبقتها طابعا لها
. فلم تحل خصوصية المجتمع الهندي والبعد الجغرافي دون التواصل الانساني والقيمي
والفكري والاجتماعي بينها وبين سابقتها من الحضارات. ومثل الكون والطبيعة والوجود
والانسان والدين والاخلاق قواسم مشتركة فيما بينها ، في تأكيد حي على ان التواصل
والتفاعل بين الحضارات امر ليس بوسع الجغرافيا ان تحول دونه ، وان من بين سمات
الفكر حواراته المستمرة مع الفكر الاخر . وجدير بالذكر " ان الفيدا ومعناه – كتاب
المعارف – هو اقدم الاثار الادبية الهندية ، وهو عبارة عن مؤلف ديني يضم بين صفحاته
عددا من الاراء والافكار الفلسفية عن العالم والحياة والانسان " (١) . ونشير هنا الى
ان " طلائع الادب الفيدي ترقى الى عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد ، بل الى عام ٢٥٠٠ قبل
الميلاد ،، وايا ما كان التأريخ الصحيح فمن الراجح ان هذا الادب اقدم من الادب
الاغريقي او العبري ، وانه يعتبر من اعرق وثائق العقل البشري التي نملكها" (٢) . اهتم
الهنود بدراسة الفلك ، وتطور الطب وكانت له كتبه التي تدرس ، هذا الى جانب اكتشافات
مهمة في حقل الرياضيات ، وتطورت الملاحم والمسرحيات والتصوير والنحت وفن
العمارة والموسيقى . ان تعدد مجالات التطور والرقى يؤكد ان الحضارة لاتقوم عن طريق
الارتقاء بأحد مجالات الحياة او العلوم او تميزها ، بل تقوم من خلال الارتقاء المتوازن
والشامل لميادين الحياة بأسرها ، ومما لاشك فيه ان ذلك الرقي ماكان له ان يتحقق دون
مفكرين وفلاسفة استثمروا عقولهم فأبدعوا فكرا خلاقا اسهم في ذلك البناء وكان من بين
اهم مرتكزاته ومنطلقاته . لقد فاقت رغبة الهنود في الفلسفة رغبة سواهم في البلاد الاخرى
، ونال رجالها احترام وتقدير الحاكم والمحكوم " فأى امة سوى الامة الهندية قد فكرت في
الاحتفال باعيادها بمناظرات ينزل فيها زعماء المدارس الفلسفية المتنافسة بعضهم بعضا
" (١)

(١) حسام الالوسي ؛ مدخل الى الفلسفة . ط ١ : (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥) ص ١٤٥ .
(٢) جواهر لال نهرو ، نقلته الى العربية دار العلم للملايين ؛ من السجن الى الرئاسة . ط ١ : (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٩) .

ص ٨٨ .
(١) ول ديورانت ، ترجمة : زكي نجيب محمود ؛ قصة الحضارة . ج ٣ - ٤ : (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٦٨) .
ص ٢٤٦ .

وفي الصين لم تحل العزلة الاختيارية التي فرضها الصينيون على انفسهم ، وانقسام البلاد الى دويلات عديدة ، لم تحل دون قيام صرح حضاري مجيد ، شواهد التطور المعماري والابنية الضخمة والمنسوجات الحريرية المتقنة والاعوية البرونزية ، وصناعة الزجاج واختراع البارود ومعرفة خواص المغناطيس ، واختراع اول آلة لتسجيل الزلازل ، واستخدام الفحم كوقود ، وسبقهم في الاشارة الى الكميات السالبة في الرياضيات ، واستخدام اللقاح في معالجة الجدري ووصف اكثر من سبعمائة عقار كانت تستخدم في الادوية الصينية ، وكتابة الرسائل في التغذية والحميات . والى جانب كل تلك الشواهد وقفت الفلسفة شاهدا اخر لا يقل عنها شموخا ، فلسفة محورها الاخلاق والفضيلة اللتان يعلو بهما شأن الفرد والمجتمع " اخلاق لم نر لها نظيرا عند شعوب العالم في اي وقت من الاوقات ، ونظام اجتماعي ضم عددا من الخلائق اكثر مما ضمه اي نظام اخر عرف في التاريخ كله ودام احقابا لم يدمها غيره من النظم ويكاد يكون هو المثل الاعلى للنظم التي يدعوا اليها الفلاسفة "(٢) . وحرى بنا هنا ان نذكر ان النشاط الفلسفي في الصين لم يتأثر بما مرت به البلاد من اخطار ، ولم يخبو بريق الفلسفة ولم يضمحل دور الفلاسفة . لذلك نجد ان الفترة التي سميت فترة الدول المتحاربة ، وهي الفترة التي نشب خلالها الصراع بين الدول السبع الكبرى وانتهت بتوحيد الصين ، نجد ان تلك الفترة قد تميزت " بالنشاط الفلسفي ، نشاط لانجد له نظيرا في العالم بأسره ، اللهم الا في اليونان القديمة ، فكان الاف الاساتذة – ممن ينتسبون الى مختلف المدارس الفلسفية – يذرعون البلاد طولاً وعرضاً يعرضون خدماتهم الفكرية على مختلف الحكام "(٣) . اما في ميدان الكتابات الفلسفية فيعتبر كتاب " التحولات او التغييرات اقدم وثيقة صينية فلسفية في تاريخ الحكمة في الصين ، ، واصبحت مضامينه تعبر عن الفكر الصيني القديم واللاحق وعماده في السياسة والفلسفة والادب والاخلاق والقانون والاجتماع "(١) .

لقد واكبت الفلسفة الانسان ومنجزاته الحضارية والعلمية والثقافية والاخلاقية والعقائدية منذ القدم ، وتدرجت مع تدرج الامم وراقيها ، وتدرجت الامم وارتقت مع تدرج الفلسفة

(٢) المصدر السابق نفسه . ص ١١ .

(٣) فؤاد محمد شبل ؛ حكمة الصين . ج ١ : (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧) . ص ٢١ .

(١) علي حسين الجابري ، المصدر السابق . ص ١٤٥ .

ورقيها . بدأت من المجتمع لتنتهي اليه وتقوده الى الافضل ، محافظة على خصوصيته ومراعية لها ومنطلقة منها ، وستبقى كذلك ما بقيت على الارض حياة .

٢- ١ - ٤ نشأت المجتمع وتعريفه :

على الرغم من القرون الطويلة التي عاشها الانسان القديم منعزلا عن بني جنسه ، حبيسا لوحده ، متصديا بشكل منفرد لآخطار بيئته ومحيطه ، متحملا اعباء ذلك التصدي ومسؤولياته ، ومواجهها للمشكلات التي افرزتها الحياة ومتطلباتها ، وان كانت تلك الحياة تفتقر في الغالب الى نظم وقواعد تحدد مساراتها واتجاهاتها وترسم غاياتها واهدافها . على الرغم من ذلك فان جزءا من حاجات الانسان وشهواته كانت جسرا لاتصاله ببعض بني جنسه لغرض تأمينها ، ودافعا له لكسروطق العزلة ، لكنها لم تسهم في ارساء ملامح حياة اجتماعية واضحة المعالم .

ومما لاشك فيه ان اتساع نطاق حاجات الانسان التي كانت ثمرة تغير تدريجي نحو الافضل في اساليب حياته افرزته تجربته رغم محدوديتها ، ومشاهداته لتبدلات محيطه وبيئته وتكيفه معها ، وتفسيرها بما يتناسب مع معارفه ومداركه ، وعجزه في احيان كثيرة عن التغلب منفردا على مخاطر الطبيعة او مواجهتها ، واحساسه الدائم بالخوف وعدم الامان ، وسعيه لتأمين مصادر معيشته من خصب الارض التي يعيش عليها . كل ذلك كان من بين اهم الاسباب التي دفعت الانسان الى التقارب مع اخيه ، ذلك التقارب الذي مثل نقطة البداية لنشوء المجتمعات البشرية الاولى في التاريخ والتي كانت ارض العراق ومصر مهدا لها ، لخصب ارضها ووجود دجلة والفرات والنيل فيهما " من اجل هذا كان الناس يتواردون على هذه الاقطار ، يسكنونها ، ويشغلونها ، ويستثمرون مواردها الطبيعية ، ويعيشون فيها عيشة جماعية ، يتعاونون ، ويتبادلون ، ويحرقون الارض ويأكلون من خيراتها ،

ويساكنون بعضهم بعضا ، ويتزاوجون ويتوالدون ويؤلفون اول مجتمع انساني في التاريخ المعروف "(١) .

كان بدء العيش في تجمعات سكانية نقلة نوعية في حياة الانسان ، اشبعت العديد من حاجاته على مختلف الصعد ، ولكنها افرزت في المقابل العديد من المشكلات والمتطلبات التي لم يألفها الانسان في ما مضى وكان عليه ان يجد لها الحلول المناسبة التي لاتضمن استمرار النمط الجديد من الحياة فحسب بل تنتقل به قدما الى الامام . واذا ما كانت انعكاسات ما توصل اليه الانسان في ايامه الماضية من حلول لمشكلاته تقع عليه لوحده ، سلبا كانت ام ايجابا ، وهو الذى يتحمل لوحده اوزار اخطائه او يجنى ثمار صوابه ، فانها اليوم تلقي بنتائجها على جمع يضم العديد من الناس "واذا كانت الحلول التي توصلت اليها قاصرة نسبيا فان المجتمع سوف يعاني من اختلال في اداء وظائفه ويتعرض لكثير من الضغوط ، وربما قضي عليه بالتفكك اذا لم يتوصل على الفور الى حلول افضل "(٢) .

برزت في الحياة الجديدة مهام وواجبات وحقوق وادوار ومسؤوليات وعلاقات لم يألفها الانسان من قبل ولم يمارسها ، فظهر القائد والمعلم والكاهن والمحارب والطبيب والتلميذ والمزارع والبائع ... الخ . وظهر الدين والفلسفة والعلوم والاعراف والقيم واللوائح والشرائع والانظمة والقوانين ، ظهرت كلها لتنظم شبكة العلاقات بين الافراد ، وبينهم وبين القوى الغيبية التي لا يرونها ، وبينهم وبين المؤسسات التي تدير شؤونهم ، وبين المؤسسات بعضها ببعض . ومن الواضح ان استمرار وجود المجتمعات البشرية والرقي الذي حققه قسم منها ، والتأخر الذي حاق بقسم اخر انما يعود في جانب كبير منه الى نجاح تلك المجتمعات او فشلها في تحقيق القدر المطلوب من التنسيق والتفاعل بين الادوار والمنظومات والاحتياجات الاجتماعية ، والى قدرتها او عجزها على استيعاب مستجدات الحياة واحداث ما تتطلبه من تغييرات في بنية المجتمع وهيكله . ان ماوصل اليه العالم اليوم من رقي حضاري انما يعود الفضل الكبير فيه الى النواة الاولى التي تشكلت قبل عدة الاف من السنين واسست قواعد وarkan مابات يعرف بالمجتمع .

(١) جورج حنا ؛ قصة الانسان . ط ٣ : (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٩) . ص ١٨ .

(٢) اليكس انكلر ، ترجمة : محمد الجواهري وآخرون ؛ مقدمة في علم الاجتماع . ط ٢ : (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧) . ص ١٣٠ .

والمجتمع في اللغة " مكان الاجتماع ، ويطلق مجازا على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة . ومثال على ذلك المجتمع الانساني "(١) .

والمجتمع هو " مجموعة من الافراد الذين عاشوا معا فترة طويلة من الزمن تسمح بنشأة قواعد تنظم علاقاتهم الاجتماعية وتسمح ايضا بظهور شعور جماعي يجمع هؤلاء الافراد في وحدة اجتماعية متميزة عن غيرهم "(٢) . ويعرف بأنه " شبكة او نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الافراد وتهدف الى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة "(٣) .

٢- ١- ٥ الفلسفة والمجتمع :

كان من بين ابرز ما شغل تفكير الانسان منذ وجد على هذه الارض هو كيفية تنظيم وتنسيق متطلبات ومستلزمات حياته مع محيطه ومع الطبيعة ، ورسم ملامح اطر علاقته بهما . ولاشك في ان الانسان اجتهد قدر امكاناته وعلى وفق ما هداه له تفكيره ليوفر ظروفًا أفضل لحياته ، مستثمرا ما استطاع خيرات المحيط والطبيعة وفوائدهما ، ومتجنبًا مخاطرها .

ولكي يصل الانسان الى غايته تلك فلا بد ان يكون قد وضع اسسا لنظام او منهج يعتمد عليه في حياته ويسير على ضوئه . واي كانت بدائية ذلك النظام وبساطته فليس بإمكاننا انكار وجوده ، فتأمين الانسان لقوته لابد وان أخذ حيزا من تفكيره ، وحماية نفسه من الاخطار لابد وان أخذ حيزا آخر ، وكذلك علاقاته مع كل ما حوله من انسان وحيوان ونبات وظواهر طبيعية . صحيح ان بداية تلك العلاقة ربما كانت عشوائية صرف ، وبرود أفعال

(١) المنجد في اللغة والاعلام ، المصدر السابق . ص ١٠١ .

(٢) عاطف امين وصفي ؛ المجتمع العربي . ط ٣ : (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩) . ص ٦ .

(٣) احسان محمد الحسن وكامل طه الويس ؛ أسس علم الاجتماع الرياضي : (جامعة بغداد ، مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩٠) . ص ٣٠ .

لا اكثر ، الا ان الصحيح ايضا انها لم تكن لتستمر كذلك طويلا والا ما كان للعقل الذي ميز به الله سبحانه وتعالى اكرم خلقه من قيمة تذكر .

واذا ما عدنا لما ذكرناه في صفحات سابقة من ان البدايات الفلسفية الاولى ارتبطت ببداية حياة الانسان ، جاز لنا ان نقول ان الاسس التي سارت تفاصيل حياته بموجبها هي نتاج فكر فلسفي يتناسب في عمقه ومضمونه وابعاده واهدافه وطموحاته مع محدودية خبراته وقلة تجاربه وبساطة طموحاته وصغر اهدافه .

وبعدما انتقل الانسان من الفردية الى الجماعية ونشأت المجتمعات البشرية الاولى نقل الانسان اليها نظمه ومناهجه وخزين خبراته وتجاربه وممارساته وطقوسه ، املا في ان تكون عوناً له في حياته الجديدة ، لكنه اكتشف انها غير كافية لتأمين اركانها وبناء مجتمع ينهض بها ، فأعداد الافراد ازدادت بشكل كبير ، وتشعبت متطلبات الحياة ، وتعددت المسؤوليات ، وتزايدت المهام ، وبرزت ادوار لم يألّفها الانسان في حياته السابقة ، واتسعت رقعة علاقاته بالآخرين . كان لابد لهذه المتغيرات وغيرها من تنظيم يحدد مساراتها واتجاهاتها وعلاقتها بالافراد والمجتمع ، وعلاقة الافراد والمجتمع بها ، وعلاقة المجتمع بالمجتمعات الاخرى .

واذا ما كان الانسان قد احتاج الى قدر من التنظيم لمفردات حياته وهو يعيش منفردا ، فان المنطق يقول انه قد اصبح في ظل حياته الجديدة بحاجة الى قدر من التنظيم اكبر بكثير مما احتاجه في الفترة السابقة ، وهو ما تطلب عمقا ونضجا اكبر في التفكير ، وتوظيف جيد للخبرات ، واستيعاب للواقع بما احتواه من عادات واعراف وتقاليد وقيم تبلورت شيئا فشيئا لتصبح قواعد سلوك عام لافراد المجتمع تحكم علاقاتهم ببعضهم البعض . ولان المهمة اصبحت اصعب واكثر تعقيدا فان من غير المنطقي ترك مسؤولية التصدي لها لاي كان ، لذا انبرى لها بعض الحكماء والمفكرين الذين رسموا للمجتمع الطريق الذي يقوده لتحقيق العدالة الاجتماعية والامن والنظام ، ويكفل للفرد حقوقه ويحدد ما عليه من واجبات ، وينظم العلاقة بين افراد المجتمع وبين من يتولون المسؤولية فيه ، وكانت تلك مقدمة استكملت فيما بعد بوضع الانظمة والقوانين والدساتير والمعاهدات والاتفاقيات ... الخ . ولقد مهد

ذلك كله لظهور ماسمي فيما بعد بالفلسفة الاجتماعية " التي تتناول مسلمات تخص طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع مستهدفة بذلك تحقيق مجتمعات مثالية والكشف عما ينبغي ان يكون عليه المجتمع "(١) .

شهدت الحضارات القديمة في الشرق ظهور العديد من الحكماء والفلاسفة والمفكرين الذين تناولوا المجتمع وموضوعاته ومشكلاته ، وتبنوا مهمة الارتقاء به ونجحوا في ذلك نجاحا كبيرا . ففي العراق القديم " ترك فلاسفة وادي الرافدين وصايا وارشادات لاتزال حتى الان من مقومات الحياة الاجتماعية . فقد قام حمورابي بانشاء اول مسلة عرفها التأريخ دونت فيها الشرائع والقوانين والحكم والوصايا التي نظمت شؤون المجتمع المختلفة وحددت المثل الفلسفية التي يجب ان يسير عليها كل من الملك وافراد الشعب وذلك برسم حقوق الملك تجاه الشعب وحقوق وواجبات الشعب تجاه الملك والدولة . ثم تكلمت عن العدالة والمساواة والاخاء الاجتماعي الذي يجب ان يسود في المجتمع لكي يعم الخير والسعادة والرفاهية "(٢) . وكذلك كان للحكماء والفلاسفة دورهم في حضارات مصر والهند والصين ، (فقد ظهرت في مصر القديمة فلسفات على جانب من الاهمية حيث ترك حكماءها وصايا مهمة واحكاما لها تأثيرها ودورها الفاعل في الحياة الاجتماعية . وقام المصلحون والفلاسفة الاجتماعيون في الهند القديمة بتناول النظم السياسية والعادات والتقاليد واساليب التفكير الاجتماعي . وفي الصين كان اهتمام المصلحين الاجتماعيين بجوانب ومجالات كثيرة من المسائل الاجتماعية والاخلاقية والسياسية وكانت طريقة معالجتهم توضح وتدلل على ان الصينيين القدماء تمكنوا من الوصول الى ارقى ما وصلت اليه الفلسفة الاجتماعية والانسانية . كما يؤكد المؤرخون ان الفلسفة الاجتماعية في المجتمع الصيني القديم تمثل اقدم تفكير منظم عن المجتمع "(٣) .

وفي الحضارة اليونانية دارت افكار الفلاسفة والحكماء حول الحرية واهمية ان يتمتع الافراد بقسط وافر منها ولا سيما حرية الفكر ، والسعي لايجاد مجتمع مثالي ، وكان من

(١) حسين عبد الحميد احمد رشوان ؛ الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع . ط ١ : (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٥) . ص ١١ .

(٢) احسان محمد الحسن ؛ المدخل الى علم الاجتماع . ط ١ : (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٨) . ص ٦٢ .

(٣) اياد عبد الكريم العزاوي و مروان عبد المجيد ابراهيم ؛ علم الاجتماع التربوي الرياضي . ط ١ : (عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) . ص ١٠ - ١١ .

بين ابرز الذين تناولوا المجتمع بدراساتهم من فلاسفة اليونان (افلاطون) الذي وضع في كتابه (الجمهورية) الاسس التي يركز عليها المجتمع الانساني ولا سيما العدالة الاجتماعية . و (ارسطو) الذي تعلق افكاره بنشأة المجتمع ومقوماته، وان المجتمع الفاضل هو الذي يستطيع افراده العمل وفق قوانينه ليضمنوا لانفسهم السعادة والحياة الكريمة .

اما فلاسفة الرومان ومفكرهم فقد اعتبروا ما قدمه الاغريق كافيا لتلبية احتياجات مجتمعهم ، وكانت النزعة الاخلاقية هي السائدة في فلسفتهم وبها تأثرت تعاملاتهم الاجتماعية ، ومن ابرز فلاسفتهم (سنيكا وشيشرون) ، حيث (نادى الاول بفصل السلطة السياسية عن السلطة الدينية ، واكد الثاني على اهمية الحياة الاجتماعية لما تقدمه من قوانين للأفراد الذين يشاركون فيها ، ووضح اضرار العزلة الاجتماعية التي لاتعطي المجال للإنسان للانتفاع من قدراته وطاقاته)^(٢) .

واحدث الاسلام نقلة نوعية في النظام الاجتماعي الانساني ، حيث احتوى على تشريعات وضوابط غاية في الدقة والتنظيم وردت في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وشملت نواحي الحياة كافة سواء ما يتعلق منها بالعبادات او العلاقات الاجتماعية او الاسرة او العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية وحقوق الانسان ونظام الحكم والشورى . وكان للمفكرين والفلاسفة المسلمون اسهامات رائعة في مجال الفكر الاجتماعي ومن ابرزهم (الفارابي وابن خلدون) . ويرى الفارابي (حاجة الانسانية للاجتماع والتعاون كهدف في حد ذاته ، وان المدينة الفاضلة - في رأيه - هي التي يتعاون افرادها على الامور التي تنال بها السعادة ، واكد على ان اهم وظائف المدينة هي الرئاسة واشترط فيمن يصلح لتولي رئاسة المدينة الفاضلة اثنتا عشرة فضيلة بصيغة طبيعية ، وست فضائل عن طريق الاكتساب . اما ابن خلدون الذي يعد مؤسس علم الاجتماع فيرى ان المجتمع الانساني ضروري للإنسان لأنه مدني بالطبع ، واكد على التلازم بين الدولة والمجتمع ، واعتبر

(٢) احسان محمد الحسن ؛ المصدر السابق . ص ٦٧ .

الاخلاق هي الهادي للسياسة ، و اوضح ان الظواهر الاجتماعية لاتجمد على حال واحدة بل تختلف اوضاعها باختلاف الامم والشعوب (١) .

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد ظهرت نظرية العقد الاجتماعي التي حمل لواءها الفيلسوفان (توماس هوبز و جون لوك ومن بعدهما جان جاك روسو). ومحور هذه النظرية يدور حول تخليص المجتمعات من الصراعات التي تحدث فيها ووضع حد للفوضى التي تعيشها عن طريق اختيار الناس لمجموعة تتولى مقاليد الحكم وتسعى لنشر الحرية والعدالة والمساواة والامن بين افراد المجتمع . اما نظرية فلسفة القانون او روح الشرائع ل (مونتسكيو) فقد سعت الى تدارك العيوب التي ترافق اداء الحكومات بمختلف اشكالها ومسمياتها عن طريق الفصل بين السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية .

وادت الثورة الصناعية في اوربا خلال القرن التاسع عشر الى تغيرات اجتماعية امتدت اثارها الى القرن العشرين ، كان من ابرزها تغير العلاقات بين المجتمعات الريفية والحضرية ، والتركيبية الطبقيّة للمجتمع مما نتج عنه ظهور نظريات اجتماعية جديدة في عدد من دول اوربا في مقدمتها انكلترا وفرنسا والمانيا ممثلة بمفكرين وفلاسفة كبار امثال (هربرت سبنسر و اوجست كونت و كارل ماركس) واخرين . ركز (سبنسر) في مؤلفاته على امرين هما التكامل الاجتماعي والتطور الاجتماعي ، واهتم (كونت) بدراسة السلوك الاجتماعي عن طريق معرفة علاقات الافراد وتصرفاتهم ، وارجع تطور الظواهر الاجتماعية الى تطور التفكير .

اما (ماركس) فقد ركز على دراسة الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي ، وكان يؤمن ان الثورة الاجتماعية هي السبيل لتغيير المجتمع لحال افضل ورفع المعاناة والظلم والتعسف عن كاهله .

لقد كان تطور النظريات الاجتماعية احيانا وتغيرها احيانا اخرى حصيلة لنتاج فكري فلسفي للعديد من الفلاسفة والمفكرين في شتى بقاع الارض ، نتاج استوعب الماضي وفهم

(١) حسين عبد الحميد احمد رشوان ؛ المصدر السابق . ص ٨٤ - ٩٦ .

الحاضر ليستشرف المستقبل ، وليس من شك في اننا نلمس عظمته عند استعراضنا للتطور الذي مرت به المجتمعات الانسانية منذ المجتمع الاول والى الان .

٢ - ١ - ٦ المجتمع والتربية الرياضية :

تعد التربية عملية تهذيب وتنشئة للانسان ، وهذه العملية التي تبدأ منذ الولادة ولا تنتهي الا بالموت تشمل الافراد جميعا ، ويمارسها الافراد جميعا ، وكذلك الاجيال على بعضها البعض بالتعاقب . وهي عملية تستوعب متغيرات الحياة وتبدلاتها وتتأثر بخصوصية مجتمعها ، لذلك تتغير اهدافها وتتبدل وسائلها وتتطور أدواتها. ولانها عملية اعداد للحياة كما ذكرنا تعددت فروعها وتنوعت ، واختص كل فرع منها بمجال من مجالات الحياة ، وكانت من بينها التربية الرياضية التي ساهمت منذ المجتمعات البشرية الاولى في مهمة ذلك الاعداد , لاسيما وان الافراد الذين كانوا نواة تلك المجتمعات كانت التربية الرياضية جزءا مهما من حياتهم وسببا رئيسا لبقائهم على قيد الحياة في ظل صراهم المستمر مع الكثير مما احاطهم ، والذي رسخ في نفوسهم القناعة بأهميتها فألتقت تلك القناعات لتتبلور بصيغة قناعة جماعية. وجدت تلك المجتمعات نفسها امام اشكالية تحديد أطر حاجة الفرد والمجتمع للتربية الرياضية اسوة بالحاجات العديدة التي برزت , مع ملاحظة ان اهدافها قد كبرت وتعددت ، وتشعبت مجالات الاستفادة منها، وتنوعت طرق ممارستها ، وازدادت أعداد ممارسيها . والاهم من هذا وذاك انها لم تعد حاجة فردية فقط بل اصبحت حاجة اجتماعية يصعب الاستغناء عنها او التفريط بها ، لذلك احتلت حيزا من تفكير ووقت واهتمام المفكرين الذين تصدوا في تلك الفترة لمسؤولية وضع الاسس الفكرية لتنظيم حياة المجتمع بغية الارتقاء به ، وهي مهمة حمل المفكرون والفلاسفة اعبائها حتى يومنا هذا .

استمر دور التربية الرياضية يتصاعد باستمرار رقي المجتمعات الانسانية لتصبح في النهاية جزءا من النظام الاجتماعي ، ولقد اكتسبت اهميتها " من الطبيعة الخاصة لها فهي

نظام مرتبط بدوافع الفرد الاولى مثل الحركة واللعب ، وهي نظام مرتبط كذلك بدوافع الفرد الثانوية مثل التجمع والترويح والانتماء ، وهي كذلك نظام مرتبط بالمتعة والسرور ، واخيرا هي نظام يدخل في حياة الفرد سواء بالممارسة ام بالمشاهدة . هذه العوامل الاربعة التي جعلت للرياضة قيمة اجتماعية وتأثير متعدد سواء على الفرد ام المجتمع ^(١) .

ولان التربية الرياضية اصبحت جزءا من النظام الاجتماعي فقد تحملت قسطا من مسؤولية ارساء القيم والاخلاق والاعراف وانماط السلوك القويم السائدة في المجتمع، وتعزيز مبادئ العدالة والنزاهة والتعاون ونكران الذات والصبر والمنافسة الشريفة والثقة بالنفس الخ ، فضلا عن دورها في المحافظة على صحة الافراد ووقايتهم من الكثير من الامراض وفي مختلف المراحل العمرية . وكذلك دورها في تمتين اواصر الاخوة والصدقة بين الافراد والمجتمعات . كما انها تقف جنبا الى جنب مع المؤسسات التربوية والتعليمية كالاسرة والمدرسة والكلية والنادي ووسائل الاعلام على اختلافها في بناء القيم التربوية وتعزيزها في نفوس افراد المجتمع . ولها موقع ثابت في المنهاج المدرسي باعتبارها احدى مواد الاساسية التي لايقف دورها وتأثيرها عند حدود البدن فقط بل يمتد ليشمل العقل والروح ايضا . وامتد دورها الى الجانب الثقافي وعدت الثقافة الرياضية من بين المكونات الرئيسية لثقافة الفرد والمجتمع . ليس هذا فحسب بل باتت التربية الرياضية من الشواهد الدالة على التطور الحضاري لهذا المجتمع او ذاك .

ونتيجة لدور التربية الرياضية المهم في حياة المجتمعات فقد احتلت موقعا في نظريات علم الاجتماع ، وحددت لها وظائف اجتماعية . ويمكن تلخيص نظريات علم الاجتماع وتطبيقاتها في التربية الرياضية بالاتي : ^(١)

أولا : النظرية الوظيفية : وتؤكد دور الرياضة واهميتها في حياة الفرد والمجتمع لكونها وسيلة مهمة في زيادة خبرات تعلم المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل الاجتماعي السليم وتؤدي دورا بارزا في عملية التقارب والتفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات .

^(١) خير الدين علي عويس وعصام الهلالي ؛ الاجتماع الرياضي . ط ١ . (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧) . ص ٤٢ .

^(١) جلال العبادي وآخرون ؛ علم الاجتماع الرياضي : (بغداد ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٨٩) . ص ٢٥ - ٢٨ .

ثانيا : نظرية الصراع : حيث تعد مشاركة الفرد في الرياضة تهربا من معاناة حياته ووسيلة للتخفيف من أعباء الحياة ورتابتها ، وان عدم مشاركته يؤدي الى انعدام روح المتعة والاثارة لديه .

ثالثا : نظرية التفاعل الرمزي : وتشير الى اختلاف الافراد في تفسير المعنى والمدلول الناجم عن الممارسة الرياضية ، حيث ان تفاعل الافراد يتم وفقا للفهم الذي يدركونه للرياضة .

ويرى الباحث ان الفرز بين النظريات الثلاث انما هو فرز نظري محض ، وان الواقع العملي يشير الى ترابطها وتداخلها . فالنظرية الوظيفية تخدم نظرية الصراع، وكلا النظريتين يتم على وفق نظرية التفاعل الرمزي . بمعنى اخر فان اسهام التربية الرياضية في زيادة خبرات تعلم المهارات الاجتماعية كما ونوعا وفي عملية التقارب الاجتماعي بين الافراد والجماعات يمكننا باستمرار من تجديد وتغيير وسائل وسبل اتصالنا وعلاقتنا بالآخرين ، ويكسر دون ريب حاجز الرتابة الذي يمكن ان يسود حياتنا ، ويشيع فيها جوا من الاثارة والمتعة والتشويق ، ويخفف الابعاء التي نحملها على كاهلنا . من ناحية اخرى فان ممارسة الرياضة تعد منفذا رائعا للتخلص من ضغوط الحياة ومشكلاتها لما توفره من اجواء متعة وتسلية وفرص للتعارف والتعامل مع افراد او مجموعات غير تلك التي تحتم علينا متطلبات الحياة ومسؤولياتها التعامل معها او الالتقاء بها . ومن المؤكد ان كل ما اشرنا اليه في اعلاه انما يتم على وفق الاهداف التي يضعها كل منا لممارسة الرياضة والتي تحددها طبيعة فهمنا وادراكنا لحاجتنا لها وما نريد ان نحصل عليه منها .

اما عند الحديث عن الوظائف الاجتماعية للتربية الرياضية فان بإمكاننا التوقف عند الوظائف الاتية : ^(١)

اولا : الوظيفة النفسية الاجتماعية : تسهم الممارسة الرياضية في خلق حالة من الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي لدى الفرد ، وتمكنه من اداء دوره في المجتمع بفاعلية

^(١) جلال العبادي وآخرون ؛ المصدر السابق . ص ٦٤ - ٧١ .

وتتميز وتساعد على ضبط انفعالاته النفسية والتصرف الحسن في المواقف الصعبة وابعاده عن المشاعر التي تقوده الى العزلة او الامراض النفسية .

ثانيا : الوظيفة التربوية : وتتمثل في دور التربية الرياضية في تربية الفرد تربية شاملة واغنائه بالمعلومات والمعارف والممارسات الايجابية والعادات الصحيحة .

ثالثا : الرياضة اداة للتنشئة الاجتماعية : وتبرز من خلال اكتساب الفرد لجوانب السلوك الاجتماعي المقبول كالتعاون والاخلاق الحميدة والروح الرياضية واطهار القيم السليمة والممارسات الصائبة .

رابعا : الرياضة اداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي : تخلق التربية الرياضية افقا كبيرة من التفاعل والتماسك والترابط والتعاون الاجتماعي ليس بين الرياضيين فقط بل ايضا بين الجمهور الرياضي والاداريين والمشرفين والحكام .

خامسا : الرياضة اداة للانتقال (الحراك) الاجتماعي : حيث يتمكن الفرد الرياضي من احتلال موقع اجتماعي افضل من موقعه السابق .

سادسا : الرياضة اداة للضبط الاجتماعي : ان الفعاليات الرياضية التي تمارس في المؤسسات الرياضية والشبابية تهدف الى توحيد جهود افراد المجتمعات وميولهم ورغباتهم واهتماماتهم وتنظيمها ، والاستثمار الصحيح لافاق فراغهم وصولا لتحقيق الاهداف التي تتطلبها المصلحة الاجتماعية وطبيعة نظام المجتمع .

سابعا : الرياضة اداة للتمثيل الاجتماعي : تمنح التربية الرياضية الفرد القدرة العالية لنموه الاجتماعي وتهذيب سلوكه وبناء اتجاهاته الاجتماعية وتعمق فيه احساسه بمسؤوليته الاجتماعية بصفته عضوا فعالا في المجتمع ، وتضعه في مواجهة دائمة مع متطلبات الالتزام العالي والعطاء المتميز والتمثيل الحقيقي لجماعته بما يعزز مكانته الاجتماعية .

ويضيف الباحث للوظائف السابقة وظيفة اخرى هي (الوظيفة الثقافية) ، اذ ان حصول الفرد على المعلومات والمعارف الخاصة بالتربية الرياضية يسهم في تعزيز بنائه الثقافي لاسيما وان الثقافة الرياضية باتت من بين مكونات الثقافة العامة للفرد والمجتمع .

ان هذه الوظائف مجتمعة تهدف في محصلتها النهائية الى اكساب الفرد قواعد وضوابط السلوك الاجتماعي القويم بغية اعداده وتأهيله بالشكل الذي يكفل له اداء ادواره وواجباته ومسؤولياته الاجتماعية تجاه مجتمعه ومؤسساته وافراده بقدر كبير من الاتزان والضبط وحسن التصرف والشعور بالمسؤولية ، وتنظيم وبناء علاقاته بالآخرين على اسس التعاون والتماسك ، وتزويده بالمعارف والمعلومات والخبرات التي تعد مكملة للمعارف والمعلومات في مجالات الحياة الاخرى وبما يجعله اكثر قدرة على مواجهة متطلبات الحياة ، وتدفعه - اي هذه الوظائف - الى ممارسة العادات السليمة المقبولة في مجتمعه ، والاستفادة من طاقته ومجهوداته بما يخدم ذاته ومجتمعه ويرتقي بهما ويستثمر ايجابيا اوقات فراغه ، وتحثه ان يكون على الدوام ممثلا حقيقيا لجماعته ومجتمعه . ومادام الامر كذلك فان الفرز بين هذه الوظائف او التعامل مع قسم منها وليس معها مجتمعة يولد خللا في كل ما سبقت الاشارة اليه والمتعلق بمسيرة البناء والاعداد الاجتماعي الشامل للفرد ، وعلى القائمين على شؤون التربية الرياضية التعامل مع هذه الوظائف على انها اهداف تقع عليهم مسؤولية تحقيقها اذا ما ارادوا استكمال مقومات نجاحهم في مهمتهم .

اما وظائف التربية الرياضية في المجتمعات الحديثة فهي كالآتي :^(١)

اولا : ان العلاقة القائمة والمشاركة والمتبادلة بين الانسان والتربية الرياضية تدخل ضمن الخصوصيات الثقافية والتقدم الانساني ، وفي قياسات تطور المجتمع وتوضيح التأثيرات السلبية والايجابية في حياة الفرد .

ثانيا : ان تفكير الانسان لم يقف عند حدود حالته الجسمية فحسب ، بل انطلق نحو خلق اجهزة اصطناعية تساعد على تجاوز الظروف الصعبة والانتصار على اعدائه .

(١) اياد عبد الكريم العزاوي ومروان عبد المجيد ابراهيم ؛ المصدر السابق . ص ٥٢ - ٥٤ .

ثالثا : ان التطور والتقدم البشري قاد الانسان الى اكتشاف الرابطة الكبيرة والعلاقة الدائمة بين جسمه وروحه وعقله والتي تحمل كل معاني ودلالات نموه الانساني وحيويته الاجتماعية .

رابعا : للرياضة دور مهم في انهاء التوترات النفسية المتبلورة من ظروف حياة الانسان الجديدة في ظل الثورة العلمية التقنية .

خامسا : ان للرياضة وظيفة تكاملية حيث ان التشكيلات الرياضية تمثل اجتماعيا مجتمعا كاملا او امة كما في حال المنتخبات الوطنية التي تقف وراءها تشكيلات اجتماعية اخرى تمثل مجاميع المشجعين والمهتمين بالانشطة الرياضية والتي لها دور في انجازات ووظائف المجموعات الرياضية .

سادسا : تشترك التربية الرياضية بصفاتها ظاهرة اجتماعية مع بقية الظواهر الاجتماعية الاخرى في تطوير قدرات الفرد البدنية والروحية من اجل الوصول الى اعلى مراحل التقدم الحضاري والاجتماعي .

سابعا : ان التربية الرياضية وسيلة تجمع الافراد وتولد فيهم مشاعر الوحدة الجماعية والولاء للجماعة والتعاون الجماعي ، وتساعد الفرد على تحقيق اهدافه والاهداف الجماعية التي تنسجم والعلاقات السائدة في المجتمع .

ثامنا : الرياضة وسيلة للتكيف مع متطلبات الحياة العصرية التي ازدادت فيها اهمية الحفاظ على اللياقة البدنية للفرد وتحسين اجهزته الداخلية وملاءمة قدراته البدنية والحركية مع متطلبات حياته اليومية .

ويرى الباحث ان البحث في وظائف التربية الرياضية في المجتمعات الحديثة يضعنا في صورة ما انجزته من بناء بالنسبة للفرد ، ذلك البناء الذي شمل جسده وعقله وروحه وساهم في تطوير قابلياته البدنية وقدراته العقلية ، وكان له دور مؤثر في الرقي الحضاري والاجتماعي الذي بلغته الامم . ويضعنا ايضا امام ما تحقق على صعيد العلاقات الاجتماعية سواء بين الافراد ام بين التشكيلات والمجاميع البشرية من تنامي في مشاعر

الوحدة الجماعية والولاء للجماعة والتعاون الجماعي والتي تعد عوامل مهمة في تحقيق الاهداف التي تضعها الجماعات نصب اعينها .

لقد اصبحت التربية الرياضية منذ امد بعيد حاجة ليس باستطاعة الافراد والمجتمعات الاستغناء عنها ، وان ما قامت به من ادوار في مسيرة التطور الحضاري والاجتماعي الذي شهدته البشرية وما زالت قد رفع من قدرها واعلى من شأنها وجعلها في صدارة ما تباهي به اية امة او مجتمع غيرها من الامم او المجتمعات .

٢- ١- ٧ فلسفة التربية الرياضية

كان على الانسان ان يواجه لوحده كل ماوجده حوله من اخطار كان مصدرها الطبيعة وظواهرها ، او البيئة وخفاياها . ولا شك في ان استمرار وجود الانسان على سطح الارض حتى يومنا هذا انما يعود الى نجاح الانسان الاول في كسب الصراع الذي مثل ابرز اهدافه على مدى قرون عديدة ، وكان له الاثر الفاعل في الحفاظ على سلالته من الانقراض . ومن المؤكد ان الانسان الاول الذي لم تكن لديه اي معلومة عن مايحيطه ، وليست لديه اية خبرات سابقة عن كيفية التعامل معه ، انما كون خبراته الخاصة بنفسه . ومهما كانت بساطة تلك الخبرات الا انها كانت البداية لطريق طويل نمت فيه الخبرة وتراكمت وتشذبت وتعقدت بالتوازي مع تعقد الحياة وتشعبها واتساعها . ولم يترك الانسان خبراته حبيسة ذاته ، بل حرص على نقلها الى الآخرين داخل مجتمعه الصغير في مسعى غريزي يهدف الى تمكين الصغار من الاستعداد لمواجهة ماكتب عليهم السير في طريقه .

لم يفكر الانسان وقتها في ايجاد تسمية او عنوان لعملية نقل الخبرة الى الآخرين فالمهم هو الاستفادة منها لضمان استمرار البقاء لاطول فترة ممكنة ، لكن احفاده فكروا في ذلك فيما بعد واطلقوا عليها تسمية التربية ، وهي اشارة الى انها قديمة قدم الانسان نفسه .

واذا ماكان نقل الخبرة يجري حينذاك في نطاق ضيق ومحدود لايتجاوز افراد العائلة الواحدة ، ويتحدد بالمتطلبات الاساسية التي تكفل لهم البقاء ، فان ذلك النطاق اتسع كثيرا وتشعب وتنوع بعد ان تكونت المجتمعات البشرية الاولى وما افرزته من مهام ومسؤوليات وواجبات وانماط علاقات وتعدد مهن وانظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية لم يألفها الانسان من قبل وكان لها اثرها البالغ في تنوع مجالات الخبرة وميادينها ومصادرها . وباستمرار تطور الحياة ورقيتها وتعقدها استمرت التربية تواكب تلك التطورات وذلك الرقي ، فتغيرت اهدافها ووسائلها وادواتها ومناهجها تبعا لذلك . واستمرت الاجيال السابقة في عملية اعداد الاجيال اللاحقة " فلا بد ان يكتسب هؤلاء الصغار مايعرفه الكبار ، ولا بد لهم في نفس الوقت من التزود بالمهارة الاجتماعية التي تمكنهم من الاضطلاع بادوارهم في مثل هذه المجتمعات المعقدة " (١) .

وتجاوزت التربية حدود المدرسة والتعليم لتصبح مسؤولية المجتمع بأسره ، ولم يعد ماتحتويه المناهج الدراسية يمثل هدف التربية النهائي ، بل تعدى ذلك ليصبح الهدف اعداد الفرد للحياة ، اي ان تعمل التربية على " تنمية الانسان وتطويره والكشف عن طاقاته وقدراته وامكاناته وتوسيع مداركه بمختلف الوسائل المتاحة لكي يتمكن من اخذ دوره في المجتمع الذي ينتمي اليه بشكل ايجابي وفعال " (١) .

وعندما بدأ التفلسف المنظم كانت التربية اقرب الميادين له واقواها صلة به ، ويعود ذلك الى ان كليهما يعنى بالانسان ومشكلاته ، فالتربية تعنى بتنميته وتطوير قدراته وامكاناته في ضوء الازواضع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحيطه، وهي تقوم بتلك المهمة انطلاقا من دراسة الواقع ومشكلاته لتضع في ضوء نتائج تلك الدراسة اهدافها وخططها ومناهجها التي تكفل لها النجاح في مهمتها وتحقيق اهدافها المتمثلة في نقل الخبرة الانسانية الى الاجيال اللاحقة . والفلسفة بدورها تتعامل ايضا مع الازواضع العامة والمشكلات التي تفرزها ، ومع الخبرات الانسانية من خلال دراستها وتحليلها ونقدها للوصول الى حلول تنسجم مع الواقع وتؤمن طريق الوصول الى الاهداف المرسومة . وفي ضوء ما تقدم فان

(١) محمد الهادي عفيفي ؛ في اصول التربية : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥) . ص ١٢-١٣ .

(١) احمد حقي الحلي واخرون ؛ ميادى التربية . ط٢ : (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥) . ص ٧ .

دور الفلسفة في التربية يقوم على " نقد العملية التربوية وتعديل برامجها ومناهجها من حيث اتساقها وتناغمها وانسجامها مع الاهداف التي يتطلع الى تحقيقها المجتمع في تنشئة اجياله الصاعدة وتزويدها بالعلم والمعرفة المتطورة . وبمعنى اخر تقوم فلسفة التربية بتوضيح ذلك كله وتبينه للاجيال حتى تتلاءم الخبرة الانسانية مع الحياة المعاصرة التي يعيشها المجتمع "(٢) .

واذا ما عدنا الى بداية الحياة مرة اخرى سنجد ان الرياضة كانت قرينة الانسان ، ويرى الباحث ان ليس بإمكان احد ان يدعي ان ما تطلبت ظروف الصراع حينها من ملاحقة وهروب ومنازلة وتسلق ورمي وما الى ذلك انما تمت بوعي وادراك وتخطيط مسبق منه ، ولا نغالي اذا ما قلنا ان الانسان قام بكل ذلك لانه اكتشف ان بإمكانه ان يقوم به ، واصبح عليه بعد ذلك ان يسعى للاستفادة من اكتشافه عن طريق تطوير ادائه لمفرداته ليطيل امد حياته التي كانت مهددة بالفناء على مدار اليوم .وبمرور الوقت باتت محاولاته وتجاربه واخطاؤه ونجاحاته خبرات جديدة اضيفت الى الخزين الذي يملكه ، وتوجب عليه فيما بعد نقله الى صغاره اسوة بمفردات الخبرة الاخرى واستكمالاً لمهمة الاعداد التي يمارسها معهم .

وبعد ان كانت التربية الرياضية مرتبطة بالفرد ومعبرة عن حاجاته وملبية لها ، اضحت مرتبطة بالمجتمعات بعد نشوئها ، ومعبرة عن حاجاتها وتطلعاتها دون ان تغفل الفرد ، فاحتلت بذلك مكانة ثابتة في عملية البناء التربوي ، وباتت ركنا من اركان التربية . ومثلما ارتبطت التربية بالفلسفة ارتبطت التربية الرياضية بها ايضاً،

فما ينطبق على التربية ينطبق عليها ، ونقصد بذلك ان التربية الرياضية باتت بحاجة الى تحديد اهداف يسعى المجتمع لتحقيقها ، ومناهج وخطط يجري تنفيذها من اجل الوصول الى الاهداف ، وبحاجة الى نقد وتحليل دائمين لمراجعة تلك الاهداف وتعديلها او تغييرها ، وتقويم المناهج والخطط الموضوعية وتصحيح مساراتها كلما دعت الحاجة استنادا الى المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ترافق مسيرة المجتمعات ، حيث " ان

(٢) ماهر اسماعيل الجعفري وآخرون ؛ المصدر السابق . ص ١٢ .

بإمكان فلسفة التربية الرياضية الموضوعية بعناية أن تسهم في تفسير القيم المستقاة وأهميتها بالنسبة للمجتمع حتى يمكن في ضوءها بناء برامج مختارة تضع في اعتبارها تحقيق تلك القيم " (١) .

٢- ١- ٨ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارات القديمة في العراق

ومصر وفارس والصين والهند :

كانت اللبنة الأولى للحضارة التي قامت في المجتمعات البشرية الأولى نتاجاً لحشد طاقات الأفراد وإمكاناتهم ، وتفاعل الخبرات والتجارب التي حملوها معهم إلى المجتمع الجديد . ونظراً للدور الذي لعبته الرياضة في حياة الإنسان فإن من المنطقي أن تكون لخبراته وتجاربه فيها حصة لا يستهان بها من حصيلة الخبرات والتجارب التي وظفها لخدمة المجتمع الجديد . صحيح أن تلك الخبرات لم تثمر في ذلك الوقت مناهج رياضية منظمة ، ولم تكن حصيلة لها ، إلا أن الصحيح أيضاً أن الرياضة احتلت جزءاً من نظام حياته ، وشغلت وقتاً ليس بالقليل من يومه .

وكما فرضت الحياة الجديدة على الإنسان أن يغير من عاداته وأسلوب حياته ، فرضت عليه أيضاً أن يغير الكيفية التي يستثمر بها الرياضة ، فهي لم تعد وسيلة هروب من خطر أو منزلة فردية غير مضمونة النتائج ، أو فرار إلى مكان قد يكون أكثر أمناً فالكسر والفر والترحال الدائم تحول إلى استقرار في بقعة أرض محددة ارتبطت بها حياة ساكنيها ومصيرهم ، ولم يعد يجديهم نفعاً الفرار منها ، بل أصبح عليه الثبات فيها والدفاع عنها وعن ساكنيها ومواجهة الأخطار والأطماع المحدقة بها . إن التحول الكبير في المفاهيم لا بد وأن انعكس على الأهداف والغايات التي أصبح الإنسان يمارس الرياضة من أجلها، وعلى سبل ووسائل وطرائق ممارستها لها . وكما ارتبطت الرياضة بالإنسان في عهده الأولى بقيت كذلك في عهده الجديد ، ووضحت عاملاً من عوامل بناء حضارته من جهة ، ونتاج

(١) إبراهيم وزرماس و حسن الحياوي ؛ التربية الرياضية وجذورها الفلسفية : (إربد ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) . ص ٣٣ .

لها من جهة اخرى . ان ماتقدم لايعني ان الاهداف والغايات والوسائل والتحديات كانت متشابهة بين المجتمعات ، فاختلاف الجغرافيا وخصوصية الخبرات والتجارب ، وتنوع التحديات وتباين المعتقدات ، فرضت وما زالت تمايزاً بقدر او بآخر بين هذا المجتمع او ذاك في نوعية الاهداف والغايات التي رسمها ، وشكل وطبيعة الوسائل التي حددها للوصول اليها ، وهو ما عبرت عنه الفلسفة التي سادت المجتمعات انذاك في شتى الميادين ومن بينها التربية الرياضية .

واذا ما تطرقنا الى المنطلقات التي رسمت ملامح فلسفة التربية الرياضية في الحضارات القديمة ، سنجدها تمثلت في حضارة العراق بالآتي :^(١)

- **البيئة :** ان عنف البيئة النهرية وصعوبتها كان يتطلب تدريباً بدنياً عنيفاً وجهوداً كبيرة لمواجهتها والسيطرة عليها .

- **الاعداد العسكري :** اوجبت مواجهة الاعداء المحيطين بالعراق ايجاد نظام متطور بالنواحي العسكرية يعد الاول من نوعه في تأريخ الحضارات في فنون الحرب والاسلحة ، عن طريق توجيه التربية الرياضية الى الجانب العسكري .

- **الدين :** من خلال ممارسة رجال الدين للرياضة ودعمهم لها من اجل اقتداء الناس بهم ودفعهم لممارستها .

ويرى الباحث ان الغرض الترويحي قد اغفل رغم وضوح معالمه ، وان بالامكان اضافته الى ما سبق من منطلقات ، حيث يذكر (فان دالين) ان العراقيين القدماء "مارسوا صيد السمك والرقص الاستعراضى في الاحتفالات العامة"^(٢) ، ويؤكد (السهروردي) ذلك حيث يشير الى " ان الاثار كشفت لنا الشيء الكثير عن وسائل الترويح والالعاب والفعاليات التي اثبتت اصالتها وديمومتها حتى يومنا هذا "^(٣) ، فضلاً عن ان " العراقيين القدماء مارسوا ضروباً شتى من الالعاب الرياضية وفنونها كالمصارعة والملاكمة ، كما

(١) منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني ؛ المصدر السابق . ص ٦٨ .
(٢) ديو بولد ب . فان دالين ، ترجمة : محمد عبد الخالق علام ومحمد محمد فضالي ؛ اسس التربية البدنية : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤) . ص ٤٣ .
(٣) نجم الدين السهروردي ؛ الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية : (بغداد ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) . ص ١٤ .

اهتموا بالتربية العسكرية والفروسية وتربية الحيوان والصيد والرماية والسباحة" (٤) . ان العديد من الالعاب التي ذكرت في اعلاه يمكن ممارستها بقصد الترويح ، وهو ما دفع الباحث الى عده منطلقاً اضافياً لما سبقت الاشارة اليه من منطلقات .

اما منطلقات التربية الرياضية في حضارة مصر ، فكانت : (١)

١- الدين : حيث كانت الرياضة ضمن التعاليم الدينية لقدماء المصريين ، واحتلت الالعاب الرياضية عامة والمصارعة خاصة جزءاً هاماً من برامج المراسم الدينية واحتفالاتها التي كانت تقام في المناسبات الدينية .

٢- الترويح : كان ظهور المحترفين والمحترفات في الرقص الذي يؤدي بمصاحبة الموسيقى والقيثارة والايقاع في الحفلات الخاصة والولائم ومناسبات الزواج ، وظهور طبقة المصارعين المحترفين دليل على وجود اقبال كبير على مشاهدة هذه الرياضة للاستمتاع واللهو ، الى جانب ممارسة الملوك والنبلاء هواية الصيد والسباحة .

٣- الاعداد العسكري : كان التدريب البدني خير وسيلة لاعداد طبقة المحاربين وتنمية المهارات اللازمة لاعداد الجندي المحارب كالسرعة والقوة والمرونة والرشاقة .

ويعد المصريون القدماء اول من ادخل المفهوم الفلسفي القائل " ان التربية البدنية جزء متمم للتربية العامة واعطيت نفس الاهمية التي كانت تعطى للمواد الدراسية كالحساب والقراءة والكتابة واداب السلوك والنواحي الدينية " (٢) .

وفي فارس تحددت المنطلقات بالاعداد العسكري " اذ اعتمد الفرس التدريب البدني والعسكري والتربية المعنوية والروحية اساساً لبناء المجتمع " (٣)

اما في الصين فيعود انحسار دور التربية الرياضية الى المنطلقات الآتية : (٤)

(٤) المصدر السابق نفسه . ص ١٦ .

(١) محمد خير علي مامسر ؛ الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة . ط ١ : (عمان ، دار وائل للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) . ص ١٤ .

(٢) منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني ؛ المصدر السابق . ص ٧٠ .

(٣) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ٣٧ .

(٤) منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني ، المصدر السابق . ص ٧١ .

١- الدين : حيث لم تعط التعاليم الدينية اهمية للجسم ، بل اتجهت الى اضعاف الوعي الصحي والبدني .

٢- ضعف التوجه نحو الاعداد العسكري : لم تكن النظرة الى النواحي العسكرية مشجعة وتعد من اعمال الشيطان ، لذا لم تحفزهم الروح العسكرية على الاهتمام بالتربية البدنية ، الى جانب عزلة الصين وحصانة ارضها .

وفي الهند التي تشابهت النظرة فيها للتربية الرياضية مع الصين فتمثلت المنطلقات بآلاتي :^(١)

١- الدين : لم تشجع الفلسفة الدينية على ممارسة الاعداد البدني ، واكدت تعاليم بوذا على ضرورة الامتناع عن ممارسة الالعاب او التمتع باللهو والنشاط الاجتماعي .

٢- الطبيعة والمناخ : اثرت الطبيعة والمناخ القاسي سلبياً على التوجه نحو الاعداد البدني .

٣- ضعف التوجه نحو الاعداد العسكري : لم يعرف عن الشعب الهندي انه ذو نزعة عسكرية .

ويرى الباحث ان السبب الرئيس للتباين والاختلاف بين العناوين الرئيسة للمنطلقات او مضمونها وتفصيلها التنفيذية يعود الى خصوصية المجتمعات التي تبلورت من خلال الجغرافيا والدين ونوعية الاخطار وطبيعة الاهداف اضافة الى البيئة .

واذا ما عدنا الى المنطلقات المشار اليها في اعلاه ، وتناولنا بداية ما يتعلق منها بالاعداد العسكري الذي برز واضحاً في العراق ومصر وفارس ، فسنجد ان مراكز الحضارة تلك كانت محاطة بالطامعين من اكثر من اتجاه . فهناك حضارات منافسة ترى في ضم ما يجاورها من حضارات فرصة لتوسيع حجم رقعتها الامبراطورية ونقل مميزات ومنجزات وثروات تلك الحضارات لها . وهنالك مجتمعات غير متحضرة تسعى للحصول على خيرات وثروات الحضارات المجاورة عن طريق تدميرها والقضاء عليها .

(١) منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني ، المصدر السابق . ص ٧٢ .

ولتحقيق هذه الاطماع او صدها كان لابد من اعداد جيوش قادرة على اداء تلك المهمة . وفي كلا الحالتين يبرز بشكل جلي دور الرياضة في اعداد وتهيئة الرجال القادرين على اداء تلك المهمات . (ففي العراق كان هناك النزاع بين المدن للسيطرة على الارض والمياه ، وكانت الحروب بين البابليين والكاشيون الذين غزو بابل ، وضد العيلاميين والاراميين ، وضد اشور . كما تم الاستيلاء على اورشليم على يد ملك بابل ، فضلاً عن الحرب ضد الفرس ، وحملات الامبراطورية الاشورية في الشمال الشرقي والغربي حتى البحر الابيض المتوسط ، هذا الى جانب صد ما كانوا يتعرضون له من غزوات . وفي مصر كانت الحروب بين الاقاليم ، وغزو الدول المجاورة كفلسطين وسوريا ، وصد هجمات الليبيين والصقليين ، والحروب ضد اشوربانيبال وبختنصر ، وضد الفرس . وفي فارس كانت الحروب الدائمة ضد بابل واشور وسومر واكد ، او لصد غزواتهم ، فضلاً عن التوسع باتجاه الاناضول)^(١).

والى الشرق من هذه الحضارات وتحديداً الى الصين والهند فرضت خصوصية المجتمع والبيئة نفسيهما على جانب الاعداد العسكري وبشكل يختلف عن الحضارات التي تكلمنا عنها . فالعزلة الاختيارية التي وضع المجتمع الصيني نفسه فيها ، واطمئنان السكان الى حصانة بلدهم امام الغزو الاجنبي بسبب الطبيعة وسور الصين العظيم وانعدام نية غزو الاخرين لديهم اضعف اهتمامهم بالاعداد البدني للجانب العسكري . وكذلك كان الحال في الهند التي تأثرت كثيراً بالحضارة الصينية ولا سيما في جانبي اثر الدين في الحياة وضعف الاهتمام بالتوجه العسكري ، واللذين ساهما في تهيمش اهتمام الناس بالرياضة عموماً ، واضعاف دورها في جانب الاعداد العسكري خصوصاً .

ان ماتقدم لايعني ان الصين والهند كانتا بلا جيوش ، لكن حاجتهما لها لم تكن تماثل حاجة العراق ومصر وفارس لها ، لذلك لم ينل اعداد افرادها ذات الاهتمام .

فالصين شهدت حروباً داخلية بين دولها انتهت بتوحيدها . وتعرضت الهند لغزوات خارجية وان كانت على فترات متباعدة .

(١) وليم لانجر ، ترجمة ؛ محمد مصطفى زيادة ؛ موسوعة تاريخ العالم . ج ١ . ط ٣ : (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢) ص ٤٧ - ٩٤ .

اما الديانات في تلك الحضارات فكانت لها توجهات متباينة احياناً ومتناقضة احياناً اخرى في حث الناس على التوجه نحو الرياضة او الانصراف عنها ، من خلال الادوار التي قام بها رجال الدين في كل مجتمع عن طريق تعاليمهم وتوجيهاتهم وارشاداتهم لعامة الناس ، والتي اظهر الالتزام بها الجانب القدسي والسامي للدين في حياة الافراد والمجتمعات ، وعكست نوعية المعتقدات التي آمن بها افراد المجتمع وشكل الطقوس التي مارسوها . وتوضحت توجهات رجال الدين واراؤهم حول الرياضة ومدى اهميتها للفرد والمجتمع من خلال فهم العلاقة بين الروح والجسد وطريقة التعبير عنها ، وايصال هذا الفهم الى الافراد ليتحول الى سلوك . وكان لاختلاف الرؤى حول هذا الامر دوراً بالغ الاهمية في اقبال الناس على ممارسة الرياضة او الانصراف عنها .

في العراق ومصر كان رجال الدين جزءاً من منظومة الحكم والدين التي يقودها الملك الاله ، او الملك ممثل الاله مما جعل لتوجهاته وطموحاته ولاسيما العسكرية صدى في نفوسهم كان عليهم نقله الى عامة الناس لترجمته الى واقع ، لذلك دعموا الرياضة ومارسوا بعض الوانها . واضفى الطابع الديني صبغته على بعض انواع الرياضات التي كانت تؤدي في الاحتفالات والمناسبات الدينية كالزواج ورأس السنة. وقد دفع الموقف الايجابي لرجال الدين من الرياضة ، دفع العراقيين والمصريين للاقبال عليها ، اقتداءً بهم وتقرباً منهم ، او تقرباً من الالهة التي يمثلونها او يقومون على خدمتها ، وأسهم الدعم والاقبال في بناء جيش قوي ، وفي تطور الرياضة في الحضارتين وتعدد ضروبها وتنوعها، فكانت المصارعة والملاكمة والفروسية والرماية والمبارزة والسباحة والرقص والصيد وغيرها .

وعلى النقيض من ذلك كان حال الرياضة في الصين والهند ، فتعاليم كونفوشيوس وبوذا التي سار على نهجها الصينيون والهنود ، اهملت الجسم ودعت الى الامتناع عن ممارسة الرياضة ، والزهد في ملذات الحياة والطموحات الشخصية الدنيوية ، لانها اهتمت بالجانب الروحي فقط معتبرة اياه طريق الخلاص الوحيد المؤدي الى الخلود . لذلك لم تتل الرياضة

حظاً لدى شعبي الصين والهند ، ولم يعرف عنهما التميز في اي ضرب من ضروبها او الاقبال على ممارستها .

ومن الجدير بالاشارة هنا ان التعاليم الصارمة تلك لم تحل دون تنبه البعض الى الخطر الذي يمثله اهمال الجسم وابقائه خاملاً دون حراك على صحة الافراد ومستقبل المجتمع ، مما يبشر بأجيال عليلة عاجزة تعرض على الدوام امن الوطن وسلامة الشعب الى الخطر ، فظهر ما عرف بتمارين (الكونج فو) في الصين و(اليوغا) في الهند ، وكلاهما يهدف بطريقته الخاصة للمحافظة على القوام عن طريق تمارين وحركات للذراعين والرأس والساقين ، الى جانب تمارين للتنفس .

ويبدو ان الجانب الروحي قد سخر في فارس لخدمة الاعداد العسكري الذي يتضح من خلال عسكرة المجتمع لتحقيق الاهداف التوسعية للامبراطورية التي كانت في حروب دائمة ليس مع جيرانها فحسب بل مع دول بعيدة عنها كمصر واليونان .

اما في ميدان الترويح ، فان من بين ايجابيات الحضارة التي يكون الانسان اداة بنائها وغايتها ، انها تفرض عليه قدرا من التنظيم يضبط مسيرته ويرتب مجريات حياته ، ومن بين ما يوفره التنظيم للفرد تحديد موقع وقت الفراغ في منهاج حياته اليومي او الاسبوعي ، والكيفية التي يتم استثماره بموجبها ، اي متى وكيف ؟ وبما ان الترويح مرتبط بشكل وثيق بوقت الفراغ ، وان التطور الحضاري لمجتمع مالا بد وان يوفر لافرادهم قدراً من الرفاهية ، وان الترويح هو احد صور التمتع بتلك الرفاهية ، يتضح لنا السبب الذي جعل الترويح من بين المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية في العراق ومصر ، ومن بين مظاهرها الرسمية والشعبية ، والتي تم التعبير عنها بالممارسة تارة او المشاهدة تارة اخرى ، او بكليهما معاً . فممارسة الملوك والنبلاء والطبقات العليا لالعاب الزهر والداما والصيد والقنص والسباحة ، وممارسة عامة الناس للمصارعة والسباحة والصيد والرقص ، واشتراك الجميع في حضور الاحتفالات العامة الدينية منها او الرسمية والتي تقام فيها عروض الرقص والمصارعة والالعاب الخفة ، انما هي ادلة واضحة على مكانة الترويح واهمية دوره في كلتا الحضارتين . ان كسر طوق رتابة الحياة وجمودها ، والحيلولة دون تكرار احداثها بشكل

روتيني ممل يعد هدفاً لآبد من السعي باتجاهه لاضفاء روح التجدد على الحياة ، وهو من بين العوامل التي تقود الفرد الى الابداع والابتكار ، وليس من شك في ان الترويح يساهم في تحقيق هذا الهدف .

ويختلف الحال تماماً في حضارتي الصين والهند ، حيث ركزت تعاليم فلاسفتها على الجانب الروحي للانسان ، واهملت الجسد ، وبخست الافراد الكثير من حقوقهم الدنيوية ، وسيرت عجلة الحياة بطريق ذي اتجاه واحد ، ومنعت حيناً ، وحرمت حيناً اخر مظاهر اللهو والمتعة والترف ، لذلك ترانا نجد غياباً واضحاً لمنطلق الترويح فيهما . فشغل افراد المجتمع الشاغل هو السعي لطلب الخلاص والخلود الروحي الذي يؤمنون انه لن يتحقق الا عبر اهمال الجسد واذلاله . وعلى الرغم من ان افراد الاسر الحاكمة والنبلاء مارسوا بعض الالعب او شاهدوا عروضاً لها بقصد الترويح ، الا ان هذا لا يعد كافياً من وجهة نظر الباحث لجعله منطلقاً فلسفياً من منطلقات التربية الرياضية في هاتين الحضارتين .

وفي فارس حيث غلبت المظاهر العسكرية على ما سواها ، يكون من المنطقي ان يتوارى هدف الترويح عن حياة العامة ليقتصر على الملوك والنبلاء في عدد محدود من الرياضات .

ويرى الباحث ان سبق المصريين في اضفاء المفهوم الفلسفي على مقولة ان التربية الرياضية جزء متمم للتربية العامة لايعني ان العراقيين لم يدركوه او يصلوا اليه ، فمجتمع يمارس افراده باختلاف طبقاتهم ومسؤولياتهم الرياضة ويفردون لها مكانة متميزة لآبد وان تمثل لهم الرياضة قيمة تربوية كبيرة ، وان غياب اطار فلسفي يرسم دورها في التربية العامة لايلغي ابدأ ذلك الدور ، فتكامل البناء التربوي للمجتمع لا يتم عبر قيم متناقضة ، بل يمر عبر تكامل قيمي لمجالات الحياة كافة .

٢- ١- ٩ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارتين اليونانية

والرومانية :

على الرغم من تعدد الجزر واشباه الجزر التي عرفت فيما بعد باليونان ، والتي سكنتها قبائل متعددة من برابرة الشمال واقامت فيها مستوطنات سكانية معزولة عن بعضها البعض ، وان تلك القبائل لم يكن يجمع بينها جامع غير " أساطير توارثتها مع الاجيال كان اهمها تلك التي نظمها هوميروس باليادته المشهورة ، ، والعادة التي درجت عليها في اقامة حفلات الالعاب الاولمبية مرة كل اربع سنوات " (١) ، على الرغم من ذلك قامت في تلك البلاد حضارة تعد من بين اهم الحضارات في تأريخ الانسانية ، وكان من ضمن ابرز معالمها ما بات يعرف فيما بعد بالفلسف المنظم ، وظهور فلاسفة كبار كسقراط وافلاطون وارسطو .

وكما هو الحال في بعض حضارات الشرق التي سبقتها انشغلت المجتمعات اليونانية وعلى مدى فترات طويلة بحروب خارجية وداخلية وعاشت فترات سلام ، وشهدت ظهور عدد من القادة الذين تميزت عهودهم بنهضة كبيرة ولاسيما في اثينا . وكانت الرياضة من بين ما نال الاهتمام الكبير من الاغريق حكما ورجال دين وفلاسفة وافراد مجتمع .

اما ابرز المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية فكانت : (٢)

اولاً : في العصر الهومييري : كان المنطلق الاساس هو الاعداد البدني لتهيئة مجتمع يعتمد القوة البدنية القتالية ، وكانت منزلة الفرد في المجتمع تحدد على ضوء قوته البدنية وقدرته القتالية .

(١) جورج حنا ، المصدر السابق . ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني ، المصدر السابق . ص ٧٣ - ٧٦ .

ثانياً : في اسبارطة : اصبح التدريب البدني اكثر تنظيماً وهدفه اكتساب الفرد مهارات وصفات بدنية تحقق مستوى عالياً لغرض الخدمة العسكرية . وكان البرنامج يشمل الرجال والنساء لتمكين المرأة من تدريب ابنائها وبناتها ، ولاعتقادهم ان المرأة الصحيحة القوية تلد ابناً اً اصحاء اقوياء .

ثالثاً : العصر الاثيني الاول : كان المفهوم الفلسفي للتربية البدنية يهدف الى ايجاد المواطن المتكامل المتوازن بدنياً وعقلياً وروحياً . اي اعتبار التربية البدنية جزءاً مكماً للتربية العامة .

رابعاً : العصر الاثيني الثاني : حدثت فيه تغيرات في الفلسفة التربوية واصبح الفرد يركز على تنمية قدراته وقابلياته لتحقيق التقدم الذاتي لاعداده رجالاً حكماً .

ان وقوف الاعداد البدني للغرض العسكري مرة اخرى في مقدمة المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية في العصرين الهومييري والاسبارطي ، انما يعود من وجهة نظر الباحث الى سيطرة هاجس البقاء على المجتمعات كافة ، الا ان مايميز بعضها عن بعض هو حجم هذا الهاجس وفترة استمراره . وهذا راجع الى نوايا المجتمع واهدافه الخارجية ، ونوايا الاخرين تجاهه .

ان المجتمعات على حد سواء بحاجة الى الجيوش ، وستبقى هذه الحاجة مادامت المجتمعات قائمة ، الا ان الفارق بينها هو في نوعية الاهداف التي يراد تحقيقها عن طريق تلك الجيوش . فهناك مجتمعات تكون نزعة الغزو والعدوان متتحة لديها ، والرغبة في التطور والتقدم كامنة في نفوس افرادها ، فتسعى غاية جهدها لها ، وتعد جيوشها لحماية منجزاتها والحفاظ على تقدمها ونهضتها وخيراتها ورد ما يمكن ان يقع من عدوان عليها . مقابل مجتمعات تحركها دوافع التوسع على حساب الغير ، والاستئثار بما لديه ، فيكون التوجه العسكري ملازماً لتأريخها ، ومتقدماً بأشواط بعيدة عما سواه من اهداف ، ويسخر له جزءاً كبيراً من امكانات المجتمع وطاقاته ، ويصبح اعداد المقاتلين الاشداء شغلها الشاغل .

ويعد المجتمع الهوميري مثلاً للحالة الاولى ، فالاهتمام باعداد جيش قوي لم يحل دون (قيام نهضة فكرية وثقافية واجتماعية ، يدعمها تطور فلسفي ساهمت فيه المعتقدات الدينية التي كانت توقر صفة الجمال في الانسان والطبيعة ، وتهتم بجوانب السلوك الانساني والمهارات الجسمية ، وتحث على احترام قواعد وشروط

المنافسة) (١) .

اما الحالة الثانية فنجدها في اسبارطة ، حيث كان الهدف الوحيد اعداد جيش قادر على الانتصار في الحروب من خلال جنود اقوياء اشداء قادرين على تحقيق الاهداف العدوانية والتوسعية للاسبارطيين . لذلك كانت حياة الذكور ومنذ سن مبكرة حياة تعب وجهد وتكشف وتحمل للصعاب . ولم يقف الامر عند حد الذكور بل شمل ايضاً النساء اللواتي كان يجري اعدادهن بدنياً ليكن امهات قويات وصالحات مستقبلاً . ان عسكرة المجتمع برجاله ونسائه مكن اسبارطة من امتلاك جيش عد الاقوى في زمانه . لكن التوجه الاحادي الجانب وربما المبالغ فيه تم على حساب ميادين ومجالات حياتية مهمة اخرى ، فلم تشهد ميادين الفكر والادب والفلسفة والفنون تقدماً كبيراً ، وهو امر منطقي جداً ، فحركة المجتمعات تكون صوب الاهداف التي تسعى لتحقيقها ، وعلى وفق الاسبقيات التي يتم ترتيب الاهداف بموجبها ، والاهمية التي يمثلها كل هدف منها . وعندما ينفرد هدف منها باستقطاب تفكير المجتمع وجهوده واهتمامه ، ويرتبط مصير المجتمع بتحقيقه ، يصبح من المسلم به ان تضمحل اهداف وتنتلشى اخرى . ويرى (أ. بتري) ان الطابع العسكري الصارم في اسبارطة سببه " ان الاسبارطيين كانوا في الحقيقة طبقة صغيرة حاكمة تعيش وسط عدد كبير من الاقوام المعادية لهم ، فاستوجب عليهم ان يكونوا على اهبة الدفاع عن انفسهم في كل لحظة " (٢) .

(١) محمد خير مامسر ، المصدر السابق . ص ٥٦ .

(٢) أ. بتري ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، مدخل الى تاريخ الاغريق وادبيهم واثارهم : (جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧) . ص ١٦ .

وعلى الرغم من اغفال البعض لهدف الترويح في المجتمع الهوميري الا ان الباحث يتفق مع ما اشار اليه (السهروردي) من ان " الاحتفالات الراقصة انما كانت تقام عادة للترويح والترفيه"^(٣) ، وهو ما افتقده المجتمع الاسبارطي تماماً فصرامة النظام العسكري الذي طبق على افراده ذكوراً واناثاً تتناقض مع الترويح والترفيه ولا تدع مجالاً لهما في حياة الفرد .

اما عن اثر الدين ورجاله في الرياضة فيكفي ان نذكر ان الالعاب الاولمبية التي كانت تقام كل اربع سنوات عدت من الاعياد الدينية ، وان موضعها كان حرم الاله زيوس ، وان هدنة مقدسة كانت تعلن في جميع انحاء اليونان اثناء اقامة الالعاب . وهو دليل على اهتمام رجال الدين بالرياضة ودعمهم لها وتشجيعهم على ممارستها.

في العهد الاثيني الاول كان الاهتمام ببناء جيش قوي يحمي الدولة يسير بصورة متوازية مع الاهتمام بالجوانب الفلسفية والادبية والفنية والمعمارية والرياضية الى جانب بناء الفرد ، وبشكل يفوق ما تم في المجتمع الهوميري . ولابد لنا من الاشارة هنا الى الدور الايجابي لنظام الحكم الديمقراطي الذي اعقب النظامين الملكي والجمهوري في ترسيخ ذلك الاهتمام الذي يؤكد ان للنظام السياسي دوراً مباشراً في ما يمكن ان يصل اليه مجتمع ما من تقدم او ما يلحق به من تراجع ، وان السير في طريق التطور والبناء الحضاري يحتاج قدراً كبيراً من الاستقرار والطمأنينة والامان في المدن والبلدان التي تبغي انتهاجه ، فضلاً عن دعم الحرية الفكرية لافراد المجتمع وتشجيعهم على الابتكار والتجديد وتحقيق قدر من الرفاهية لهم .

وفي ظل هذه الاجواء التي سادت المجتمع الاثيني انطلقت فلسفة التربية الرياضية نحو اهداف تسعى الى التنمية الشاملة للفرد ، عقلياً وبدنياً وصحياً ، مما رسخ مكانة التربية الرياضية في ميدان التربية العامة . ولم يعد الاعداد للقتال هو الوجه الاوحد لخدمة الوطن ، بل اضيف له وجه آخر هو البناء . وكما يحتاج البناء الى امكانات بدنية فانه بحاجة ايضاً الى قدرات عقلية تعد مصدراً للابداع والابتكار والتجديد ، وكلتاها تسهم فيه الرياضة

(٣) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ٤٨ .

بصورة مباشرة . اما على الجانب الخلفي فان المبادئ السامية التي تنادي بها الرياضة ويعكسها ممارستها على ارض الواقع ، تفرد لها مكانة متميزة في عملية البناء الخلفي والقيمي للفرد والمجتمع .

شهد العهد الاثيني الثاني ظهور فلاسفة كبارهم سقراط وافلاطون وارسطو ، كان للرياضة نصيب في ارائهم الفلسفية ، كما شهد تصاعداً في حالة النهوض والرفي الحضاري وفي مختلف مجالات الحياة ، فضلاً عن ارتفاع في مستوى المعيشة اسهم فيه الى جانب نظام الحكم وجود حاكم تمثلت فيه (مواصفات رجل الدولة ، وكانت تحركه دوافع لجعل اثينا سيدة اليونان في الفن والفكر) (١) .

ان اثار حالة الرفي تلاحظ على افراد المجتمع ومنها محاولات الفرد للارتقاء بنوعية الحياة التي يعيشها ، والميل لتطوير ذاته والارتقاء بامكاناته . أما اثارها على المجتمع فتكمن في التغييرات التي طرأت على فلسفته لتستجيب للتغيرات الجديدة ومنها الفلسفة التربوية التي تشكل فلسفة التربية الرياضية احد اركانها . لذلك اتجه الفرد الى تنمية قدراته وقابلياته بهدف تحقيق الذات تطلعاً منه الى ان يصبح رجلاً حكيماً ، مستثمراً ماتوفره ممارسة الرياضة من فرص للوصول الى مبتغاه .

ولأن حال المجتمعات على اختلافها يسير بين مد وجزر ، ورقى وتراجع ، لم يكن بامكان المجتمع الاثيني ان يشذ عن هذه القاعدة ، وكما يسهم التطور في بعض الميادين في جذب ميادين اخرى للتطور ، يسهم التدهور في بعضها في شد اخرى اليه . وهكذا تسبب التدهور في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تراجع المجال الرياضي وعلى مختلف الصعد ، التنافسية والصحية والترفيهية .

وفي الوقت الذي بدأت فيه امبراطورية الاغريق السير في طريق الافول ، كانت ملامح حضارة جديدة تظهر الى الغرب منها ، مادتها الشعب الروماني الذي خاض حروباً عدة ضد الاغريق انتقلت فيها الغلبة بين الطرفين الى ان حسمت في النهاية لصالح اهل روما . اقتبست الحضارة الرومانية الكثير من حضارة الاغريق ، الا ان الفارق بينهما كان في ان

(١) أ . بيري ، ترجمة : يونيل يوسف عزيز ، المصدر السابق . ص ٣٣ .

" اثينا غدت سيادتها بفلسفة فكرية وعلمية وروحية ، بينما شاعت روما ان تبقى سيادتها قبل كل شيء بالقوة العسكرية والتجارية "(٢) . فضلاً عن ان " اهمية روما لم تكن اقتصادية بقدر ما كانت عسكرية باعتبارها مركزاً امامياً لللاتين يدرأ عنهم الغارات ، وهذا ما يفسر ما غرس في الرومان منذ عهد مبكر من عادات الطاعة والتنظيم والتدريب العسكري "(٣) .

ان ما تقدم لم يحل دون بروز فلاسفة كبار ، وازدهار للفلسفة ولا سيما فلسفة القانون والتشريع ، لكن ذلك كان بدرجة اقل من اليونان .

اما ابرز المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية عند الرومان فهي :

اولاً : العصر الروماني القديم : (١)

١ - السعي الى تكوين المثل العليا ذات القيمة العملية في الحياة اليومية والاستعداد للحياة المدنية والعسكرية في آن واحد ، الى جانب احترام الكهنة .

٢- الاهتمام في المراحل الاولى من تأريخهم بتكوين شباب يتمتع بخلق قوي ، ورجال اقوياء ومحاربين اكفاء لتحقيق الاهداف التوسعية لقادتهم السياسيين والعسكريين .

٣- التوجه نحو تشكيل نظام تربوي قائم على البرامج الرياضية الموجهة لتحقيق غرض محدد وهو اعداد المحارب العنيف .

ثانياً : العصر الروماني الجديد : (٢)

١- التوجه نحو حياة الخمول والكسل والابتعاد عن التدريب الرياضي الا لغايات صحية والاستمتاع بأوقات الفراغ .

٢- عدم احترام مفهوم المنافسة والتفوق البدني وتركها للمحترفين الرياضيين من العبيد واسرى الحرب والمجرمون .

(٢) جورج حنا ، المصدر السابق . ص ٥١ .

(٣) وليم لانجر ، ترجمة : محمد مصطفى زيادة ، المصدر السابق . ص ١٧٥ .

(١) محمد علي خير مامسر ، المصدر السابق . ص ٩٢-٩٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه . ص ٩٩-١٠٠ .

٣- التوجه نحو مشاهدة الالعاب والرياضات الوحشية والدموية التي كان يمارسها المحترفون الرياضيون .

٤- التوجه نحو الرياضات الترويحية التي لا تتطلب جهداً بدنياً .

نجد في العصر الروماني الاول عودة اخرى الى عسكرة المجتمع ، وان فلسفة التربية الرياضية تسير باتجاه اقتصار الاعداد البدني على اعداد المقاتلين الاقوياء الاشداء بدءاً من مرحلة الطفولة ، واقتصار الالعاب التي يمارسونها على تلك التي تجمع بين اثنين بهدف الاعداد للصراع في الحروب . ولا شك في ان نوايا التوسع المبكرة لدى قادة الرومان هي التي قادت الى هذا التوجه ، وان الفلسفة هي تعبير عن حاجات المجتمع وتطلعات واهداف من يتولى زمام اموره .

اما في العصر الروماني الجديد فقد ترامت اطراف امبراطورية لم ينقص منها انها اقتبست الكثير من حضارة الاغريق وحضارات الشرق ، وازدهرت فيها الفلسفة والفن والادب والعلوم والرياضة ، الا ان السبق بقي للجانب العسكري . لكن تبدل المفاهيم لدى الطبقة الحاكمة في فترة لاحقة من تأريخ الامبراطورية قاد الى تدهور الحياة العامة في ميادينها كافة ، وفي المقدمة منها الجانب القيمي والخلقي ، والذي نال من مبادئ الرياضة وقيمها وساهم في ظهور الاحتراف والمحترفين ، والتوجه نحو المقامرة ، فضلاً عن ما كان يجري من سلوك ماجن على مدرجات الملاعب التي كانت تشهد المنازلات الدموية التي تجمع بين العبيد واسرى الحرب والمجرمين ، فانحرفت الرياضة عن اهدافها ، وتوارت قيمها ومبادئها . ولا شك في ان التردي والانحدار لا بد وان يلحق بكل عمل او ممارسة او منظومة اجتماعية تفتقر الى الاخلاق والقيم السليمة ، وهذا ما حاق بالرياضة في ذلك العصر .

ادى انتشار الفساد والانحطاط الخلقي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والرياضي في اواخر عهد الامبراطورية الرومانية الى التعجيل بنهايتها ، ليتبعها قيام الفوضى والعنف والاضطراب في كل مكان ، مما وفر الفرصة للاقوياء للاستيلاء على كل ما مكنتهم قوتهم وسلطانهم من الاستيلاء عليه . ولم يكن اصحاب القوة اولئك سوى اصحاب النفوذ والمال والجاه ، فانقسم المجتمع مابين قلة تمتلك النفوذ والقوة وتتحكم بالارض ومن عليها وتخضع للكنيسة ، وغالبية مسحوقة مستعبدة . وقد مكنت تلك الفوضى الكنيسة من السيطرة على مقاليد الامور وهيأت لها " جوا خاليا من المنافسة ، وطفولة الجرماني وجهالته ابرزت مقام القسيس في المجتمع . وكيف يكون الامر غير ذلك في عصر ندرت فيه الكتب وارتفعت الامور كلها بقول القسيس ومسلكه " ^(١) . ومن اللافت للنظر انه وعلى مدى حقبة عديدة من تاريخ الانسانية قاد التخلف الثقافي للفرد والمجتمع الى سيادة رجال الدين وتحكمهم بمجريات الحياة ومقاليدها ، وتسيير العامة الوجهة التي يريدون ، مع اضعاف هالة من القدسية والتتزيه على شخوصهم ومحاربة كل ما يمكن ان يمثل خطرا على ذلك الدور وتلك السيادة .

ومما يجدر ذكره هنا ان عوامل عديدة ساهمت في تدهور حال الافراد والمجتمعات في تلك الفترة ، فالاقطاع الذي كانت الكنيسة تقف على قمته ساهم في استعباد الناس واذلالهم ، واصبح شغلهم الشاغل تأمين لقمة العيش عن طريق العمل الشاق المضني في اراضي السادة . ولم يعد للانسان من قيمة في ذلك العصر اكثر من " القيمة الالية والجسدية ، هو عبد لسيد مقاطعته ، يشغل له ويحارب من اجله ، ويموت في سبيله ، ، وسيده هذا عبد للملك ، ، والكنيسة فوق الجميع " ^(٢) .

وادی تخويف الناس بالآخرة والعذاب الذي ينتظرهم فيها الى انصرافهم عن رغباتهم الطبيعية والمشروعة تفاديا له . وعد اهمال الجسد الذي اعتبر مصدر الاثام والشرور طريقا للنجاة من ذلك العذاب . وان الاهتمام يجب ان ينصب على الروح، الروح التي تحدد

^(١) هـ . ا . فيشر ، ترجمة : محمد مصطفى زيادة وآخرون ؛ تاريخ أوروبا العصور الوسطى . ج ١ . ط ٣ : (مصر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٥) . ص ١١٠ .

^(٢) جورج حنا ، المصدر السابق . ص ١٠٦ - ١٠٧ .

صفاتها ومعالمها الكنيسة . لذلك لم يكن غريبا لجوء الكثير من العامة الى الاديرة لمعايشة الحياة التنسكية التي تسودها املا في سمو الروح وتجنب عذاب الاخرة .

وساعد الانحطاط الثقافي وانصراف الناس عن العلم والمعرفة في زيادة حلكة الظلام الذي كانوا يعيشون فيه ، وفي سيادة الجهل وغياب دور العقل الذي لم يعد سوى محطة استقبال لكل ما يشاء الآخرون بثه اليه دون ادنى قدرة على التمييز او الاختيار ، واصبح هدف التربية " تحضير الفرد بطرق قاسية جسديا وعقليا واخلاقيا لحياة اخرى بعيدة عن الحياة الحاضرة " (٣) .

وفي خضم هذا البؤس والشقاء لم يعد بمتناول الانسان فائض من وقت ، او فرصة يتطلع منها لتغيير واقعه ، او التفكير في ما يجري حوله ، او اتخاذ قرار يرسم بموجبه محطات حياته . كان طبيعي والحالة هذه ان تختفي كثير من المظاهر والممارسات الحياتية التي سادت في عصور سابقة ومن بينها الرياضة التي (عدتها الكنيسة من اعمال الشيطان واتهمت بعض الذين نادوا بها وسيلة لتحقيق مقولة ان العقل السليم في الجسم السليم ، اتهمتهم بالالحاد) (١) . لذلك توقف كل ما يمت للرياضة بصلة امتثالا لامر الكنيسة . ولما كان خمول الجسد يقود الى خمول العقل توضح امامنا احد الاسباب المهمة التي جعلت من العصور الوسطى فترة سيطر فيها الجهل على السادة والعبيد ، واتاح للكنيسة الانفراد بتوجيه المجتمع والتحكم فيه . كما جعلها فترة حروب وغزوات واقتتال ودمار كان العامة مادتها ، وتحملوا اثار ويلاتها ومصائبها .

وحتى في العصر الذي سمي بعصر الفروسية اقتصرت الالعاب التي كان يمارسها ابناء النبلاء على ما يهييء الفارس للحرب لا الى تحقيق التكامل بين العقل والجسم ، او بين الجسم والروح ، ومن تلك الالعاب ركوب الخيل واستعمال السيف والرمح .

(٣) فاخر عاقل ؛ التربية قديمها وحديثها . ط٣ : (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١) . ص ٨ .

(١) اياد عبد الكريم الغزاوي ومروان عبد المجيد ابراهيم ، المصدر السابق . ص ٨٩ .

ان فترة العصور الوسطى تقدم لنا صورة عن ما يمكن ان يلعبه رجال الدين من ادوار وسط مجتمعات يسودها الجهل ويغيب عنها العقل ، وتختفي منها مظاهر الثقافة والعلم . فرجال الكنيسة حرصوا على ان يكونوا مصدر المعلومات الوحيد للناس ، واذا ما علمنا ان الكثير من الرهبان لم يكن يجيد القراءة اتضح امامنا نوع وكم ما كان باستطاعتهم تقديمه للناس . كما ان ادراكهم – اي رجال الكنيسة – لدور الجسم في شحذ نشاط العقل باتجاه التفكير والابداع ، والتمييز بين المفيد والضار ، والصالح والطالح ، ادى الى محاربتهم للرياضة وتحريمهم لها ، وامتناع الناس عن ممارستها بعد ان عدتها الكنيسة من اعمال الشيطان ، ولم تستثن في ذلك من اتباعها حتى الاطفال .

ان خطورة دور رجال الدين واهميته تكمن في كيفية تطبيقهم لتعاليم الدين من خلال تعاملهم مع واقع المجتمع واستثماره في تحديد معالم الطريق الذي يريدون للمجتمع السير فيه ، سواء كان طريق ثقافة وعلم ونهضة ورقي ، او طريق جهل وانحطاط وتخلف . اخيرا فان فترة العصور الوسطى تخلو تماما من اية توجهات فلسفية في ميدان التربية الرياضية .

٢ - ١ - ١١ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصر النهضة

لم تنجح قرون الظلام التي عاشتها اوربا مابين القرنين السادس والثالث عشر الميلادي في الحيلولة دون تصدي البعض من رجال الفلسفة والتربية لما جاءت به الكنيسة من تعاليم ولا سيما ما يتعلق بالبدن والتربية الرياضية . واذا ما قدر لأصوات ذلك البعض ان تخفت حيناً او ان تدور في حيز ضيق او محدود حيناً اخر، الا انها ما لبثت ان تعالت تدريجياً حيث انبرى الفلاسفة والمصلحون التربويون والاجتماعيون للدعوة الى حق الانسان في ممارسة الرياضة والاهتمام والعناية ببدنه . ولم تقف تلك الدعوة عند حدود الكبار بل ابرزت حق الاطفال في اللعب وبينت دوره في تنمية قواهم البدنية والعقلية وسلامة نموهم البدني لاعداد رجال مؤهلين لبناء المستقبل وقيادته . لم تولد دعوة الفلاسفة والمصلحين

ورجال التربية من فراغ " بل انهم وجدوا ان حضارة الاغريق وروما اعتمدت في كيانها على العناية بجسم الانسان باعتباره عنصر المجتمع الحياتي ، فبدؤا يكتبون ويدعون الى ضرورة العناية والرعاية والاهتمام بالتربية البدنية "(١).

لقيت تلك الدعوة استجابة وقبولا كبيرين من افراد المجتمع ، وزاد الاقبال على ممارسة مختلف الانشطة الرياضية مما خلق اوضاعا صعبة امام الكنيسة ووضع رجالها في مواقف لا يحسدون عليها . وما لبث الصراع ان حسم لصالح المنادين بأهمية الرياضة في حياة الافراد والمجتمعات .

واسهم تبني المذاهب الفلسفية كالواقعية والطبيعية للرياضة ودعمها لممارستها بدءا من القرن الخامس عشر ، اسهم في سرعة حسم الصراع مع الكنيسة ، وقد تمثلت اسهامات المذاهب الفلسفية في حقل التربية الرياضية بالاتي :

١- الفلسفة الواقعية الاجتماعية : وهي " الفلسفة التي ترد المعرفة الى الحياة الاجتماعية ومقتضياتها ، وان المبادئ الكلية العقلية والاقتصادية والخلقية وغيرها انما هي مرتبطة بتصورات المجتمع ومقتضياته "(١) . وكان توجهها نحو " تحقيق اغراض عاطفية وروحية وعقلية ووضعوا برامج للتربية البدنية في عصرهم بهدف خلق الشخصية المتكاملة ، والوصول الى تربية متزنة لاسيطرة فيها للبدن او الروح "(٢) .

٢- الفلسفة الواقعية الحسية : وهي الفلسفة التي تقول " ان الحس هو مقياس المعرفة اليقينية واساسها " (٣) ، وتتنجه " نحو تقسيم سلامة الجسم الى اربعة اقسام هي الصحة

(١) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ٨٤ .

(١) توفيق الطويل ، المصدر السابق . ص ٢٨٥ .

(٢) محمد خير علي مامسر ، المصدر السابق . ص ١٥٤ .

(٣) توفيق الطويل ، المصدر السابق . ص ٢٨٤ .

والجمال والقوة والروح ، وامنت بإمكانية وقاية الانسان من المرض عن طريق التمرين البدني " (٤) .

٣- الفلسفة الطبيعية : وتؤمن " ان الحياة الفيزيائية والعقلية والخلقية والروحية حادثة طبيعية عادية تعزى من كل وجوها لعمليات الطبيعة العادية " (٥)، وتؤكد على " ضرورة تزويد الطفل بالمهارات الحركية الملائمة وتهيئة طبيعته وتزويده بالنشاط التروحي المجدي ، وتوفير الصلابة لجسمه لمواجهة شتى انواع الطوارئ وتعليمه كيف يلعب مع اقرانه ، وربطوا بين الذكاء والجسم " (٦) .

٤- الفلسفة الانسانية : وهي التي " اتخذت من اداب ولغات التراث اللاتيني واليوناني منطلقات اساسية لنمو الحركة الفكرية في اوربا بعدها الاداب الوحيدة الجديرة بالاحترام " (١) . واعتبرت " اللعب والتمارينات خير وسيلة للاعداد البدني ورفع المعنويات والشجاعة والقوة " (٢) .

اما ابرز مظاهر الانشطة والالعب في عصر النهضة فكانت : (٣)

١- المظهر الاول : التمرينات والتدريب الرياضي .

٢- المظهر الثاني : العاب ورياضات ذات تأثير مباشر او غير مباشر على القوام والصحة الجسمية .

(٤) محمد خير علي مامسر ، المصدر السابق . ص ١٥٤ .

(٥) توفيق الطويل ، المصدر السابق . ص ٤٠٨ .

(٦) محمد خير علي مامسر ، المصدر السابق . ص ١٥٥ .

(١) ماهر اسماعيل الجعفري وآخرون ، المصدر السابق . ص ٥٥ .

(٢) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ١٩٥ .

(٣) محمد خير علي مامسر ، المصدر السابق . ص ١٨٥ .

٣- المظهر الثالث : العاب ورياضات ذات طابع تروحي هادف .

٤- المظهر الرابع : تدريبات رياضية لها الطابع العسكري .

٥- المظهر الخامس : العاب الاطفال للمراحل العمرية منذ الولادة وحتى الطفولة المتأخرة .

ان مظاهر التخلف والتراجع التي تمر بها الامم والمجتمعات لاتعني انطفاء شعلة الرغبة في الانطلاق من جديد في نفوس ابنائها ، اذ لابد وان تبقى تلك الشعلة متقدة في نفوس البعض منهم قل عددهم ام كثر ، وهذا ما حصل في اوربا ، فعلى الرغم من سيطرة الكنيسة على نواحي الحياة كافة وتسييرها لشؤون الناس على وفق افكارها ، وتوجيههم وجهة احادية تهتم بالروح ، ولا تكتفي باهمال الجسد فقط بل تسعى لارهاقه واذلاله ، وتعطل الفكر وتحبسه في نطاق ضيق . على الرغم من ذلك كله كان هناك من ينبري لسياسة الكنيسة تلك ويعود للتبشير من جديد بأهمية حرية الانسان ، وحقه في العناية بجسده وصحته بدنيا ونفسيا ، وان يمتلك زمام عقله ويرتقي بتفكيره بعد ان يحرره من القيود التي كبلته والاحادية التي خاطبته .

ومما يجدر ذكره هنا ان الفلاسفة امثال – فرجيريو وتوماس اليوت وروجر اشام ويكون وسبينوزا ولوك – واخرين غيرهم كانوا في طليعة من تصدى لتلك المهمة التي لاينتقص منها انها نهلت ممن سبقها في اثينا وروما واعادت بعثه من جديد ، منطلقة من الايمان بان الفرد هو نواة المجتمع ، وان المجتمع هو حامي الفرد وحاضنته ، وان من بين اهم مسؤوليات المجتمع وادواره تقدير افراده وتوقيرهم واحترام ارادتهم ورغباتهم وحقوقهم والعناية بهم واعدادهم اعداد سليما متوازنا عقليا وبدنيا وصحيا وتربويا ليكونوا ركائز نهضته وتقدمه ، بعد ان يوقن كل منهم بأهمية كيانه ودوره في تحقيق تلك النهضة وذلك التقدم ، وانه سيعود بمردود خير عليه وعلى الآخرين .

لقد كانت معركة استعادة الانسان لانسانيته معركة صعبة وطويلة ، ولم يكن الانتصار فيها سهلا وميسورا ، لاسيما وان طرفي الصراع فيها هما قلة امتلكت كل شيء دون وجه

حق وسخرته لخدمتها وتحاول الاستمرار في نهجها ذاك ، وغالبية سلب منها كل شيء وتريد استعادته . ومن الانصاف ان نذكر هنا الدور الرائد لرجال الفكر والثقافة الذين مارسوا دورا مركبا تمثل في مواجهة الظلم والاستعباد من جهة ، وتنقيف العامة وقيادتهم للانقلاب على ذلك الظلم ونيل الحرية من جهة ثانية .

وترك تعدد المذاهب الفلسفية التي ظهرت في عصر النهضة اثارا ايجابية على الحركة الرياضية في اوربا من خلال ما نادى به كل منها وتصوره لدورها في هذا الميدان او ذاك ، وشكلت بمجموعها اساسا لنظرة شاملة ومتكاملة لموقع الرياضة ودورها واهميتها في حياة الافراد والمجتمعات ، وهو ما يتأكد من خلال استعراضنا لتلك التوجهات حيث نجد انها تسير باتجاه حاجة الافراد الى الاعداد البدني لدوره المؤثر في تمكينهم من مواجهة الحياة بكفاية وجدارة ، وتأكيد دور الرياضة في الترويح والتسلية والاعداد العسكري .

كذلك باتجاه الحاجة الى الاعداد المتوازن لبناء الشخصية بأركانها العاطفية والروحية والعقلية ، والايمان بدور التمارين البدنية في تأمين الوقاية من الامراض ، وان لممارسة الرياضة انعكاسات ايجابية في ميادين الصحة والجمال والقوة والروح. فضلا عن اهمية اللياقة البدنية لانجاز الاعمال وتحمل المشاق ، والتذكير بأهمية الترويح للصغار والكبار على حد سواء . الى جانب التوجه نحو الطفل والتأكيد على ضرورة تزويده بالمهارات الحركية وتقوية جسمه والربط الوثيق بين العقل والجسم . وقد تم التعبير عن ذلك كله على ارض الواقع بما تمت ممارسته من العاب رياضية متنوعة اشير لها سلفا .

ومن اللافت للنظر ان ما تحقق لم يقف عند حدود المجتمع فحسب ، بل اسهم في تراجع تدريجي للكنيسة ورجالها عن ما كانت تنادي به من افكار ، وقادت بعضهم فيما بعد الى رعاية الرياضة والاهتمام بها والمشاركة فيها وانشاء اماكن لممارستها.

ان اثار ما جاءت به المذاهب الفلسفية في عصر النهضة لم تبق حبيسة ذلك العصر فقط ، بل امتدت لتشكل اساسا ومنطلقا لنهضة رياضية كبيرة شهدتها اوربا والعديد من مناطق العالم فيما بعد .

٢ - ١ - ١٢ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصر ما قبل الاسلام

والعصر الاسلامي

غلب طابع البداوة على حياة سكان الجزيرة العربية ، فعاشت قبائلهم التي قام عليها نظامهم الاجتماعي حياة الترحال والتنقل طلبا للمرعى . وعلى الرغم من ان تلك القبائل كانت في نزاع دائم فيما بينها ، وغزو مستمر لبعضها البعض ، الا انها كانت على صلات جيدة بجيرانها ولاسيما في المجال التجاري الذي كان له دور مؤثر في جانب التواصل الثقافي . فالقوافل التي كانت تسير محملة بخيرات ومنتجات الجزيرة لتعود بمنتجات الجوار ، كانت مصدرا مهما لنقل اخبار واحوال واحداث مايجري في الجوار وما يليه الى سكان الجزيرة . وكان من بين ابرز ما انتقل اليهم وانتشر بينهم الديانتان اليهودية والنصرانية .

نجح عرب الجزيرة في اقامة مراكز تجارية مهمة كانت مكة ابرزها ، الا انهم تميزوا على الجانب الاخر " بسداجة علمية تعد نتيجة حتمية لمرحلة البداوة تلك ، وهذا ما يفسر ذلك الكم من الاساطير والخرافات التي ملئت بها كتبهم الادبية ، فضلا عن لجوئهم في تعرف الحوادث الماضية والكشف عن المستقبل الى العرافة والكهنة وما الى ذلك . ولم تتعد مظاهر الحياة العقلية في الجاهلية بعض المعارف المتفرقة في اللغة والشعر والقصص والخطابة ، ، وبعض المعارف الفلكية ورصد النجوم والتعرف بواسطتها الى الجهات وحالة الجو . وقد اكتسبوا هذه المعارف بالتجربة والملاحظة وقادتهم اليها طبيعة حياتهم المتنقلة وبيئتهم الصحراوية " (١) .

ولان حياتهم توزعت بين تنقل وغزو وصد للغزوات ، وقوافل تجارة فقد انصب اهتمامهم على الفروسية التي ولعوا بها ولعا كبيرا ، وكانت عنوانا للتفاخر والمباهاة مما دفع بالعديد من الشعراء الى التغني بوصف الفارس والفرس على حد سواء "وكان

(١) مصطفى الرافي ؛ حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة . ط ١ : (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٠) ص ٣٢ - ٣٣ .

الناشيء من ابنائهم لا يكاد يصل الى الثامنة من سنه حتى يحتم عليه ان يتعلم ركوب الخيل ويتدرب على فن الفروسية . والعرب كانوا منذ جاهليتهم فرسانا كماء تجري الفروسية في عروقه كما تجري الدماء في الجسم " (٢) .

ولما كان البدوي مسؤولا عن الدفاع عن نفسه وحماية قطعانه فقد اصبح " محاربا بالفطرة ، مقاتلا شجاعا لا يميزه احد في استعمال القوس والحرية وغيرهما من السلاح . وقد اكسبت الطبيعة البدوي صفات بيئته ، فهو ضعيف الوزن ، نحيف البدن ، قوي نشيط ، يتحمل التعب والمشقات ، وعظيم الصبر والاحتمال " (٣) . ولان قوافل التجارة كانت تعني الكثير للقبائل عامة ولقريش خاصة على الصعيد المادي والاجتماعي والمكانة بين القبائل ، فقد كان يرافقها حراس اشداء يتولون مهمة الحفاظ على سلامتها ودرء اخطار قطاع الطرق عنها .

ان استقطاب الفروسية لاهتمام عرب الجزيرة في جاهليتهم سواء في جانب الاعداد للقتال ، او تنظيم المسابقات للترويح كمظهر اجتماعي ، لم يحل دون عنايتهم "بالمصارعة والسباحة والتسابق ركضا . وقد تفننوا في ذلك وجعلوا لكل واحد منه شروطا وتقاليد تدل على عنايتهم به وبراعتهم في اتقانه " (١) . وكذلك كان للصيد على اختلاف انواعه والرمي بالرمح والنبال حظ في مجال الترويح .

ويلخص (عبد الله عبد الدايم) أغراض التربية في العصر الجاهلي " باعداد الناشيء لتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة ، فكان الغلام يتمرن على اعمال ابائه ليسلك طريقهم في كسب العيش وتحصيل اللباس واتخاذ المسكن وليقتدر على مدافعة الاعداء ومنازلة الوحوش . ويتعرف منها على اساليب الدفاع وطرق الاغارة على الاعداء وفنون الاعمال والصناعات ، ومن اشهر هذه الفنون والصناعات الصيد والرمي والقنص واعداد الات الحرب وعمل الانية ودبغ الجلود وغزل الصوف وحياسة الملابس وتربية الماشية " (٢) .

(٢) محمد كامل علوي ؛ الرياضة البدنية عند العرب : (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ب. ت) ص ٥٥ .

(٣) احمد سوسة ؛ العرب واليهود في التاريخ : (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٢) . ص ١٢١ .

(١) اسعد اطلس ؛ الحياة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع . مقال منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثاني : (بغداد ، شركة النشر والطباعة العراقية ، ١٩٥٢) . ص ٢٧٩ .

(٢) عبد الله عبد الدايم ؛ التربية عبر التاريخ . ط ٢ : (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٥) . ص ١٣٦ .

تركزت جغرافية المكان ونوعية العلاقات الاجتماعية بصماتها واضحة على عرب الجاهلية فكانت حياتهم استجابة لها وانعكاسا لما فرضته من متطلبات ان كان في ترحالهم الدائم او في الكيفية التي عاشوا بها حياتهم ، والعصبية القبلية التي تحكمت بعلاقاتهم ورسمت حدودها ، او في استثمارهم للرياضة او في محدودية ما اصابوه من علم مقارنة بمن جاورهم ، ولم تكن انعكاسا لفلسفة ما في اية مرحلة من مراحل تاريخهم .

كان الابناء يتوارثون عن الاباء كل شيء ولا يملكون الا السير في ذات الطريق ، واذا اردنا تحديد دوافع ممارستهم للرياضة سنجدتها تتركز في دافعين هما الاعداد العسكري والترويح . واذا كان الاعداد العسكري في مجتمعات سبق الحديث عنها يقتصر على تهيئة المقاتلين لشن الحروب او صد الغزوات فقط ، فان الفروسية التي كانت ابرز واجهات الاعداد العسكري في الجاهلية لم تقتصر اجادتها على الاستعداد للقتال فقط بل شملت جوانب اجتماعية عديدة ، فهي مدعاة للفخر والمباهاة بين الافراد والقبائل ، واستعراض للقدرات والفنون من خلال ما يقدمه الفرسان في المهرجانات والاسواق التي كانت تقام على مدار العام ، وعدت ركنا من اركان الترويح في ذلك العصر حيث كانت الخيول تجري في حلبات سباق تقام لهذا الغرض على مرأى ومسمع من الناس ، فضلا عن السعي للحصول على مديح وثناء وذبوع للمناقب عن طريق القصائد التي برع في نظمها بحقهم الشعراء .

كان حب الفروسية حبا فطريا جبل عليه عرب الجاهلية ، ولا نغالي اذا ما قلنا انهم سبقوا غيرهم بالتحلي بما سمي فيما بعد بأخلاق الفرسان ، فكانت الشهامة والمروءة ونصرة الضعيف والذود عن المرأة من بين ما كانوا يفاخرون به من الصفات ، وهو يعد دون ادنى شك من مكارم الاخلاق التي جاء الرسول محمد (ﷺ) ليتممها .

اما دافع الترويح فينطلق من ارث اجتماعي تناقله الخلف عن السلف وحرصوا على التمسك به ، فالاسواق التي كانت تقام في ازمنة وامكنة مختلفة لم تكن اسواق بيع وشراء فحسب ، بل كانت اسواق شعر وفروسية وسباقات خيل وربما حلبات صراع ، ولم لا وهم قد مارسوا الصراع وبرزوا فيه ، ولم لا وهم لا يتركون دربا يعلي الهامة ويرتقي بالمكانة الا سلكوه . ولم تقف حدود الترويح عند اسواقهم تلك بل امتدت لتشمل الصيد والرمي

بالرمح والنبال لاثهار تمكنهم من فن الرمي ومستوى الدقة في الاصابة راجلين ام ركبانا

حدث الاسلام الذي من به الله سبحانه وتعالى على عرب الجزيرة نقلة نوعية في حياتهم ، وأرست تعاليمه في القرآن والحديث اركان مجتمع جديد ساد افراده الدنيا فيما بعد ونشروها عدلا واحسانا وحضارة وعلماء . تعاليم خلصت المجتمع من العادات والتقاليد والموروث الاجتماعي الذي امتهن لقرون كرامة الانسان وهضم حقوقه وابعده عن الهدف الذي خلقه الله من اجله ، وعززت الخصال والصفات الحميدة الكريمة التي اتصف بها عرب الجاهلية ، فضلا عن الجديد الذي فيه سمو الانسان ورفعته وعزته وكرامته .

واذا ما خلت حياة الجاهلية من اطر فلسفية ترسم ملامحها انسجاما مع مرحلة التخلف العلمي والفكري الذي سادها ، فان حث الاسلام للناس على العلم وجعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، مهد الطريق لظهور علماء وفلاسفة مسلمين لم يقلوا شأننا عن من سبقهم في بعض بقاع الارض ، وكانوا معلمين لمن اعقبهم .

جاء الاسلام نظاما الهيا شاملا لكل ما يتعلق بحياة الانسان ، عامها وخاصها ، واولى كل منها ما يستحق من اهتمام وعناية وافرد له حيزا ، وكان من بين ذلك بدن الانسان ، وكيف لا وهو من صنع الله سبحانه وتعالى وابداعه حيث امرنا بالمحافظة عليه قويا صحيحا سليما معافى ، والابتعاد به عن الخمول والكسل وكل ما يلحق به الاذى او يحط من قدره ومكانته ، ففي ذلك رفعة للمسلم وللإسلام . وفي هذا وردت العديد من الآيات القرآنية في سور مختلفة ، منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم" ^(١) و " ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا " ^(٢) و "اعدوا لهم ما استطعتم من قوة" ^(٣) و " ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص " ^(٤) صدق الله العظيم . وجاءت احاديث الرسول محمد (ﷺ) وافعاله ، وهو الاسوة الحسنة لأمته ، جاءت ترجمة وتطبيقاً حياً لنصوص القرآن ،

(١) سورة التين ، الآية ٤ .

(٢) سورة الاسراء ، الآية ٧٠ .

(٣) سورة الانفال ، الآية ٦٠ .

(٤) سورة الصف ، الآية ٤ .

لاسيما وانه (ﷺ) كان معروفاً منذ الجاهلية بقوة البدن وصحته وبالشجاعة في المنازلة والفروسية ، واستمر كذلك حتى وفاته . ولا ريب في ان احتماله للمصاعب والاذى والمتاعب التي واجهته خلال مراحل تبليغه رسالة الاسلام وتغلبه عليها والذي اثار حيرة اعدائه ودهشة اصحابه انما يعود في جزء منه الى ذلك الاعداد البدني السليم الذي كان يتمتع به .

اما احاديثه (ﷺ) في هذا المجال فكثيرة ، ومنها ، (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير) و (ان لربك عليك حقاً ، وان لبدنك عليك حقاً ، وان لأهلك عليك حقاً ، فاعط كل ذي حق حقه) . وهنالك الكثير مما ترويه الكتب عن ما كان يمارسه (ﷺ) من ضروب الرياضة كالسير والركض والفروسية والرمي والمبارزة ، فضلاً عن حثه المسلمين على ممارستها وعدم تركها لما لها من فوائد في تقوية البدن ولياقته ، والصحة والترويح وبما لا يتعارض مع تعاليم الدين او يتقاطع معها .

ولم تقف حدود الدعوة لممارسة الرياضة على الجوانب التي ذكرها الباحث فحسب بل تعدتها الى الجانب التربوي والقيمي ، حيث عدها الاسلام ركناً من اركان النظام التربوي " فلقد كان التوجه الاسلامي التربوي منذ البداية يدعو الى تعليم الوان الرياضة المفيدة والتي تخدم الفرد المسلم وتعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه وعلى امته الاسلامية وان يكون ذلك حقاً يكتسبه الابناء في سياق برنامج تربوي يتصف بالتكامل والشمول " (١) .

وتتصف فلسفة التربية الرياضية الاسلامية " بالحيوية لانها فلسفة عملية ، فهي لاتضيع كثيراً من الوقت في مهاترات فكرية وجدلية ، وانما تعتمد الى نظام قيمى واضح يعبر عن اثار الممارسة الرياضية التي عرفها السلف الصالح وادركها وحث عليها بشدة وتحاول توظيفه وتطبيقه وهي تتلمس اطر التربية الاسلامية واهدافها واساليبها واسسها " (٢) .

وتتميز المسلمون عن من سبقهم في ان هدف التربية عندهم " لم يكن دنيوياً محضاً كما كان عند اليونان والرومان مثلاً ، ولم يكن دينياً كما كان عند الاسرائيليين في الصدر الاول ،

(١) امين انور الخولي ؛ الرياضة والحضارة الاسلامية : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥) . ص ١٣٤ .

(٢) امين انور الخولي ، المصدر السابق . ص ١٣٢ .

وانما كان غرضهم دينياً دنيوياً معاً ، وكانوا يرمون الى اعداد المرء لعملي الدنيا والاخرة
»(٣).

ولم يغفل الاسلام نصيب الطفل والمرأة وحقهما في الرياضة ، فدعى الرسول (ﷺ) الى
تعليم الاولاد بعض انواع الرياضة منذ الطفولة ، وكفل للمرأة نصيبها في اللعب واللهو
وبما ينسجم مع تعاليم الدين ومبادئه وقيمه .

لم ينقص اهتمام الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بالوان الرياضة بعد وفاة الرسول
محمد (ﷺ) ، بل زادت عنايتهم واهتمامهم بها التزاماً بسنته (ﷺ) ، وايفاءً بمستلزمات
نشر الدين الاسلامي في بقاع الارض كافة والتي تتطلب اعداداً بدنياً للجند المقاتلين وللدعاة
على حد سواء . لذلك لم يكن غريباً ان يصل المسلمون الى مشارق الارض ومغاربها
خلال فترة زمنية لم تتجاوز العقود الثلاثة .

واستمر الحال كذلك في عهد الدولة الاموية (وان غلب الاهتمام بالخيول والفروسية على
ماعداهما حيث ازداد اهتمام الخلفاء والقواد بهما واخذوا يستكثرون من الخيول ويتفننون
في تضميرها ، كما ولعوا بسباقات الخيل وانشأوا لها ميادين عديدة اهمها الميدان في
الرصافة من ارض الشام . فضلاً عن ممارستهم لرياضة الصيد كوسيلة للترويح واتقان
مهارات الرمي بالاسلحة المختلفة)^(١) .

ازدهرت الرياضة في زمن الدولة العباسية وتنوعت ضروبها وتطورت اساليبها
ووسائلها ، واهتم بها الخلفاء العباسيون ايما اهتمام ، وشاعت ممارسة العديد من الوانها بين
عامة الناس ، فكانت الفروسية " مطمع انظار الشباب ، اذ تستهوي قلوبهم لما فيها من
الوان الشجاعة ، ولهذا كان الشباب من عامة بغداد يمارسونها فيتخذون لهم أزياء خاصة
»(٢).

(٣) عبد الله عبد الدايم ، المصدر السابق . ص ١٤٢ .

(١) مصطفى الرافعي . المصدر السابق . ص ١٧٢ .

(٢) رمزية الاطرقجي ؛ الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول . ط ١ : (بغداد ، مطبعة الجامعة ،
١٩٨٢) . ص ٢٨٦ .

وكانت للرشيدي " حقول واسطبلات لتوليد عتاق الخيل وتربيتها وتمارينها ، ، وكان يشرف على العناية بخيله عدد كبير من الاخصائيين العرب "(٣) . وازدادت العناية بلعبة الصولجان التي عرفها العرب في جاهليتهم حيث مارسها الخلفاء والوزراء " وقد لعبها الرشيد ووزرائه وقواده وخاصته وشكل لهم فرقاً تتميز عن بعضها بالالوان ، وجعل لها ميادين خاصة انيقة تحيطها مقاعد لجلوس المتفرجين "(٤) .

وكان الشطرنج الذي نبغ فيه البعض كالعدلي وابو بكر الصولي ، ونال مكانة في نفوس الخلفاء ، كان " من وسائل التسلية داخل البيوت وكانوا يلعبون بها على رقعة مربعة حمراء "(١) .

كما شاعت لعبة رمي البندق ورمي السهام ، اما السباحة فقد " اغرى المستكفي بالله السباحين فانهمك شباب بغداد في تعلمها "(٢) . واهتم الخلفاء بسباق العدو " فكانوا يقيمون مباريات خاصة للعدو للمسافات الطويلة ، وكان يشاهدها جمع غفير من الناس وعلى رأسهم الخليفة وحاشيته وكبار المسؤولين "(٣) . وشجع الخلفاء العباسيون الشباب على ممارسة المصارعة " فانتشرت في كل مكان ومارسوها بجد وشوق . وكان معز الدولة يعمل حلقة في ميدانه ، ، ثم دخل في ذلك احداث بغداد فصار في كل موضع صراع ، فاذا برع احدهم صارع بحضرة معز الدولة "(٤) .

لقد تنوعت منطلقات ممارسة الرياضة في ذلك العصر ما بين عسكري يهدف الى اعداد المسلم للجهاد ، وصحي يسعى للحفاظ على صحة المسلم ليتمكن من القيام بما عليه من واجبات واعباء دينية وحياتية ، وترويحي يخرج بالفرد من السياقات الثابتة التي تحتويها مفردات يومه ، ويمثل تنوعاً مشروعاً لها . ونشاط علمي تناول فلسفة الجسم ووظائف اعضائه وتغذيته ، والاصابات الرياضية التي تلحق به وعلاجها ، وتربوي يبحث في موقع

(٣) عبد الجبار الجومرد ؛ هارون الرشيد ، دراسة تاريخية اجتماعية سياسية . ج ٢ : (بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٥٦) . ص ٢٧٦ .

(٤) المصدر السابق . ص ٢٧٨ .

(١) رمزية الاطرقجي ، المصدر السابق . ص ٢٨٢ .

(٢) ابو بكر السيوطي ؛ تاريخ الخلفاء : (بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٨) . ص ٤٦٠ .

(٣) كامل طه الويس ؛ النشاط الترويحي في العصر العباسي . بحث منشور في مجلة آفاق عربية . العدد الرابع ، السنة الثالثة عشرة .

() بغداد ، مطابع دار الشؤون الثقافية . نيسان ، ١٩٨٨) . ص ٩٩ .

(٤) المصدر السابق . ص ٩٩ .

التربية الرياضية وقيمها داخل المنظومة القيمية للمجتمع ، واهمية التوجه نحو الابناء باعمار مبكرة لما له من اثر ايجابي في تراكم البناء القيمي السليم للأفراد .

اما في زمن الدولة العثمانية فلم يتجاوز ما تمت ممارسته من العاب ما كان يمارس في زمن الدولة العباسية ، وان بقيت منطلقاتها تدور في فلك الاعداد العسكري والترويح .

لم تقف وسطية الدين الاسلامي عند حدود الاهتمام بشؤون الدين والعبادة فقط ، بل اهتمت بحياة الفرد الدنيوية وبيدنه ، وعلى وفق هذا المنظور بنيت العلاقة بين الروح والجسد على اساس من التكافؤ وحق كل منهما ودوره في حياة الفرد . فالروح من الله ، والجسد من صنع الله . وكما ان الفرد مطالب ان يسمو بروحه وينزهها ، عليه ان يسمو ببيدنه وان يحافظ عليه سليماً قوياً معافى ، ويرتفع باعضائه عن المعاصي والخطايا والاثام . وان التوافق بينهما هو طريق السعادة امام المسلم في دنياه وفيه خير آخرته . والاسلام بهذا امتاز عن كافة الديانات التي سبقتة سماوية كانت ام وضعية ، والتي تفاوتت في نظرتها وتعاملها مع الجسد فكانت مابين منكر له او داع لاذلاله واهماله ، او منصف له ولكن لدواعي دنيوية محددة كالأعداد للقتال او الترويح او تعاطي الرذيلة او ممارسة اصناف الوحشية في منازلات كانت تحسب على الرياضة دون وجه حق .

ان دعوة الاسلام الى قوة الجسد وصحته لم يكن الهدف منها البطش بالآخرين واذلالهم او استعبادهم بل كان الهدف منها ابعاد من ذلك بكثير، فعلى الرغم من ان الجهاد فريضة على المسلمين لنشر الدين ورد من يتربص بالمسلمين الدوائر، وان الجهاد يتطلب مقاتلين اقوياء اشداء الا ان الاسلام حرم على المسلمين ان يكونوا بغاة جبارين في الارض ، وان القوة بكل اصنافها ومنها البدنية يجب ان تستعمل في وقتها ومكانها الصحيح من اجل اعلاء كلمة الله واحقاق الحق والانتصار للضعيف . وعلى الرغم من الدرجة الرفيعة التي وضعها الله سبحانه وتعالى للمجاهدين في سبيله ، وتمييزه لهم عن غيرهم ، الا ان مهاماً عديدة اخرى على المسلم القيام بها وللقة والصحة ورجاحة العقل دور بالغ التأثير فيها . فالعمل الذي حث الاسلام عليه وجعله عبادة وطريقاً امثل لتحصيل الرزق يحتاج دون شك بدنناً قوياً

صحيحاً معافى وان اختلف او تفاوت حجم القوة التي يحتاجها هذا العمل او ذاك . وانكر الاسلام على المسلم الخمول والتقاعد والعيش عالية على الآخرين ، فالعمل لا يعود بالنفع على العامل فقط بل ايضاً على المجتمع صغر حجمه ام كبر . فضلاً عن انعكاسات خمول الجسم السلبية على عقل الانسان المطالب على الدوام باستثمار اهم ما ميزه به الخالق عن سائر مخلوقاته في اعمار الارض وتقدم البشرية وسعادتها .

ويتطلب اداء فرائض الدين من صلاة وحج وصيام بدنأً قوياً سليماً ، لاسيما وان الصلاة ومناسك الحج تتضمن حركات رياضية عديدة يشارك فيها مختلف اعضاء الجسم كالثني والمد لمفاصل الذراعين والجذع والرجلين ، وحركات للرقبة ، والمشي والجري والرمي ولاشك في ان الواهن الضيف لا يقدر على هذا كله او حتى جزء منه . والى جانب العمل وفرائض الدين فان للحياة متطلبات واحتياجات لاحصر لها ، وامام المرء ادواراً عديدة عليه لعبها وكل ذلك يتطلب تمتع البدن بالقوة . ولم يقتصر الامر على الرجال فقط بل على المرأة المسلمة ان تكون قوية صحيحة البدن ايضاً ، فلطالما كان لها دور الى جانب الرجل في شتى مناحي الحياة. وعلى الوالدين مسؤولية الاهتمام بأبدان ابنائهم وصحتهم ذكوراً كانوا ام اناثاً وتعليمهم ضروب الرياضة التي تلائم دور كل منهما في الحياة .

والى جانب القوة اهتم الاسلام بصحة البدن واعتبر ممارسة الرياضة احدى وسائلها . ولأن الاسلام لم يكن دين عبادة فقط نراه يتناول الكثير من المفردات الحياتية للانسان ومنها الترويح عن البدن والنفس ، حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ، بسم الله الرحمن الرحيم " وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا " (١) صدق الله العظيم ، ويقول الرسول (ﷺ) (ان لبدنك عليك حقاً) ، وهي دعوة صريحة وواضحة لاعطاء البدن ما يستحق من الراحة والترويح والتمتع بمباهج الدنيا ، فللعبادة اوقاتها وللعمل وقته ، ولما هو خارج عنهما وقته ايضاً وليس في ذلك تقاطع او تناقض مع قول الله تبارك وتعالى من انه سبحانه خلق الانس والجن لعبادته .

(١) سورة القصص ، الآية ٧٧ .

ان الاسلام الذي طالب المسلم بالعبادة والعمل طالبه ايضاً بالتمتع بالنعم التي من الله بها عليه وسخرها له ومنها بدنه ، ومن بين وسائل التمتع بالبدن ترويقه وقت الفراغ الذي عده الرسول (ﷺ) من النعم التي قد يحسد الانسان عليها . لم تكن الدعوة الى الترويق تعني ابداً اللهو العابث ، بل مزاوله كل ما هو خارج نطاق العبادة والعمل وبما يعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع ، ولا شك في ان الرياضة من بين افضل وسائل الترويق التي تنعكس ايجابياً على الفرد دينياً وبدنياً وصحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وخلقياً وجمالياً .

ان ممارسة الفروسية او الرمي او الصيد او الصراع لغرض الترويق يسهم ايضاً في تطوير امكانات من يمارسها ، وهو امر يخدم الجهاد الذي فرض على المسلمين والذي تعد هذه الالوان من الرياضة من بين ابرز دعائمه ، فضلاً عن ماتكسبه للبدن من عناصر القوة والرشاقة والمرونة والمطاولة والدقة ، الى جانب اسهامها في جعله صحيحاً معافى . وللترويق دور مؤثر في التخفيف من الانفعالات والضغوط النفسية التي يتعرض لها الانسان وبذلك يسهم في تحسين حالته النفسية ويعيد له الاستقرار والطمأنينة . ولأن الكثير من انواع الترويق انما تتم مع الآخرين فانها تكون والحالة هذه احدى وسائل بناء وتمتين العلاقات الاجتماعية بين الافراد وهو ما يحرص عليه الاسلام لابناء المجتمع المسلم .

ولا يخلو الترويق من معارف ومعلومات جديدة يكسبها الفرد عن طريقه وهو ما يجعله مصدراً من مصادر الثقافة والمعرفة . كما ان اجواء المنافسة التي يحتويها الترويق وما تفرضه على ممارسيه من احترام لقواعدها وضوابطها والالتزام بها يجعله من بين معالم البناء الخلقي للافراد . ولأن الترويق غالباً ما يتم في اراضي مفتوحة او فضاءات خارجية ، وتستخدم في بعضه الخيل والجمال فانه يعد فرصة لتنمية الذوق الجمالي للانسان من خلال التمتع بجمال ما خلقه الله وسخره لنا من نبات وحيوان وطبيعة .

٢ - ١ - ١٣ المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصر الحديث

يعد العصر الحديث امتدادا طبيعيا لعصر النهضة ، الذي شهد ارساء اركان واسس التطور الحضاري بعد قرون عجاف سادها التخلف والاستعباد . عصر استكمل فيه الانسان مسيرة تحرره واستقلال اوطانه وتوحيدها ، وبدء رحلة طويلة شاقة ومثمرة في مجال الاكتشاف والابتكار والابداع لم تتوقف لحد الان . فعلى صعيد ثورات التحرر قامت في فرنسا ثورة شعت بأفكارها ومبادئها على جميع انحاء اوربا ، فبعد (ان عجزت الملكية عن حل المشكلات وتأمين موارد طعام الشعب ، جاء الرد في ١٤ يوليو ١٧٨٩ حين استسلم حصن الباستيل وسقط وتكللت الثورة باعلان حقوق الانسان الذي بدىء به دستور ١٧٩١^(١) . ومن الجدير بالذكر هنا ان العامل الفكري كان من بين العوامل التي دفعت الى الثورة حيث " شهد نصف القرن الذي سبق قيام الثورة الفرنسية تطورا نوعيا في الفكر والثقافة الفرنسية كان له اثر كبير في اليقضة الفكرية التي عمت فرنسا وقادتها الى الثورة ، يقضة لم تقتصر على فرنسا وحدها ذلك ان هيوم وكيون ولوك في انجلترا وكانت وشيلر وكيته في المانيا كانوا جزءا من الحركة التي مثلها وقادها فولتير ومونتيسكيو وروسو^(٢) . وعلى الطرف الاخر من اوربا قامت في روسيا عام ١٩١٧ ثورة ضد القيصرية ، كان فكر ماركس محركها والطبقات الكادحة مادتها وهدفها . كما شهدت اوربا توحيد المانيا على يد بسمارك وايطاليا على يد غاريبالدي . وشهد العصر الحديث بداية ثورة من طراز آخر شملت ميادين العلوم والفكر والاكتشافات والمبتكرات والتعليم ، وحدثت نقلة هائلة في مسيرة المجتمع الاوربي وتغيراً في المفاهيم الاخلاقية والافكار السياسية ، وجرى استثمارها في الصناعة والزراعة والسياسة والاقتصاد وغيرها واثمرت زيادة ملحوظة في

(١) ه . ا . ل . فيشر ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ؛ تأريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠ : (القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٨) . ص ٥ - ١٦ .

(٢) محمد مظفر الادهمي ؛ تأريخ اوربا الحديث : (الجامعة المستنصرية ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩) . ص ١٣٥ - ١٣٦ .

عدد السكان وارتفاع المستوى المعاشي والصحي والثقافي للأفراد ، وتطور في التعليم وازدياد واضح لعدد المدارس والكليات والجامعات واعداد الطلبة المنتمين لها .

ان ماتقدم يؤكد لنا ان الفلسفة لم تكن بعيدة عن ماجرى ، بل كانت احدى ادوات التغيير نحو العهد الجديد " الذي كان من ابرز خصائصه اعادة اكتشاف الفرد وصحة الشخصية الفردية التي كانت ضائعة في جماعية وكلية الكنيسة والاقطاع ، واصبحت المهمة التي تراد من العلم والفلسفة والفن والادب هي مهمة اكتشاف العالم والاستفادة من كل شيء لمزيد اثراء للحياة "(1).

ان تحرر الفرد رهين بتحرر عقله وارادته ، وان تحرر المجتمع هو ثمرة تحرر عقول وارادات افراده . وان مسؤولية قيادة مسيرة التحرر تلك انما تقع على عاتق نخب الفكر والثقافة والسياسة فيه . واننا نرى بوضوح ذلك الدور في اوربا منذ القرن الرابع عشر ، والذي ازداد تأصلا ورسوخا في القرون التي اعقبته . ان امتلاك الانسان لناصرية عقله وارادته وتحسن ظروف معيشته واحساسه بالامان امور تعد غاية في الاهمية اذا ما اردنا له ان يعمل ويثابر ويبتكر ويبدع ، لذلك كانت خطوات التطور التي شهدتها اوربا منذ انحسار مد الكنيسة خطوات عملاقة مقارنة بفترة السبات التي سبقتها .

ان الاشارة الى دور الابداع العقلي واثره في تقدم البشرية لايعني انه سبيلها الوحيد، فابداع العقول بحاجة ماسة الى سواعد قوية تترجم الابداع الى واقع ، لذلك كان التوجه تلقائيا نحو الرياضة لتأمين تلك السواعد وشحذ تلك العقول . ولقد اسهم الفلاسفة ورجال التربية في مختلف دول اوربا في اعادة الاعتبار الى الرياضة والدفع باتجاه ممارستها بعد الحيف الذي اصابها ، ونجحوا في ابراز ادوارها وفوائدها واقتناع الناس بأهميتها ولاسيما في مجالات الدفاع عن الوطن وبنائه ، وتنمية اللياقة البدنية والمحافظة على الصحة وتحمل المشاق والصعاب . وكان من بين حملة مشعل تلك المسيرة من التربويين (يان الالمانى وناختيكال الدانماركي ولنج السويدي وبستالوتزي السويسري وماكلارن الانكليزي) .

(1) حسام الالوسي ؛ مدخل الى الفلسفة ، المصدر السابق . ص ٢٠٢ .

ومن اللافت للنظر ان نشوب الحروب الاهلية في بعض دول اوربا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، وقيام حربين عالميتين ، وظهور انظمة انكرت حق الفرد وخصوصيته كما في النظام الفاشي" الذي حذف الحريات الفردية واسس لحق الدولة في التدخل في الحياة الخاصة كحياة الاسرة والحياة الدينية والحياة الفكرية " (١) ، والنظام النازي في المانيا الذي اعتمد مفهوم هتلر في " ان العرق هو كل شيء ، ولذا فان الفرد ليس له اهمية ولا يجب ان يكون له مشاغل اخرى الا مصلحة الجماعة ، وينكر كل قيمة خاصة للشخص الانساني " (٢) ، وتسخير هذه الانظمة للرياضة لغرض الاعداد العسكري دون غيره من الاغراض ، كل ذلك لم يزعزع ثقة المفكرين والتربويين وايمانهم بأهمية الرياضة ، او يسهم في انصرافهم عنها ، بل على العكس من ذلك تم اعتمادها من ضمن اهم ادوات بناء المجتمعات واعادة تأهيلها بعد انتهاء تلك الحروب .

ويقسم (منذر الخطيب) مسيرة التربية الرياضية خلال العصر الحديث(*) الى اربع مراحل هي : (٣)

١ – المرحلة الاولى وتمتد من (١٧٨٧ - ١٨٦٥) : وتتميز بظهور الروح القومية وتنمية النواحي العقلية . واتجهت اغراض التربية الرياضية فيها الى النواحي الصحية واكتساب اللياقة البدنية للاعداد العسكري .

٢ – المرحلة الثانية وتمتد من (١٨٦٥ - ١٩٠٠) : وشهدت تغيرات وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية ، وتم خلالها ادراج مادة التربية البدنية لأول مرة ضمن المناهج الدراسية ، اما اغراضها فتنوعت بين صحي وتربوي وترويحي وعلاجي .

٣ – المرحلة الثالثة وتمتد من (١٩٠٠ - ١٩٣٠) : وفيها زاد الاهتمام بالتربية الرياضية خاصة بعد الحرب العالمية الاولى . اما اغراضها فشملت التربية العضوية والسيكولوجية والشخصية والذهنية لتعليم الاطفال كيفية الحصول على تجارب الحياة والتعبير عن الذات .

(١) بيير رونوفن ، ترجمة : نور الدين حاطوم ؛ تاريخ القرن العشرين . ط ٢ . (دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٠) . ص ١٥٣ .

(٢) المصدر السابق . ص ٢٩٧ .

(*) تمت صياغتها بتصريف من الباحث .

(٣) منذر هاشم الخطيب ؛ تاريخ التربية الرياضية . ج ١ : (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨) . ص ٢٠٧ - ٢١٤ .

٤- المرحلة الرابعة وتمتد من (١٩٣٠ -) : وشهدت ظهور الازمة الاقتصادية وقيام الحرب العالمية الثانية ، وتسخير التربية الرياضية للغرض العسكري . كما شهدت تطورا في مناهج التربية الرياضية واهدافها .

ان تقسيم التاريخ الى حقبة زمنية وتناول احداث كل حقبة منها على انفراد ، وما قد يظهر من اختلاف وتعارض او تقاطع بين حقبة واخرى لايعني ابدا انقطاع صلة الوصل بينها ، فالزمان منذ الازل متصل مترابط ، وان الانقطاع الذي يحدث انما هو انقطاع لاستمرارية حدث ما وديمومته وليس انقطاعا للزمان . فما حدث في العصور المظلمة مثل انقطاعا لاستمرار المد الحضاري وتصاعده والذي اعاد عصر النهضة الصلة به وكان بمثابة القاعدة التي انطلقت منها البشرية لأستكمال بنائها الحضاري وصولا لما نعيشه اليوم .

وكان ما انقطعت الصلة به في العصور المظلمة التربية الرياضية التي سرعان ما عادت الى واجهة الحدث منذ بداية عصر النهضة ، واستمر دورها يتصاعد في اهميته ويتعدد في مجالاته ويتوسع في مدياته . ويرى الباحث ان مستجدات ومتغيرات عديدة وقفت وراء ذلك واسهمت فيه ، ومنها :

١- ان التمرينات الرياضية لم تعد وسيلة اعداد بدني للمقاتلين فحسب ، بل اصبحت اداة للتوحد الشعبي والانتماء الوطني من خلال المشاركة الطوعية الواسعة لافراد في ممارستها بهدف الاستعداد للدفاع عن الوطن وبنائه .

٢- صياغة اهداف ومضامين جديدة لاشراك افراد المجتمع كافة في ممارسة التمرينات والالعاب الرياضية للمحافظة على الصحة والقوام ، وزيادة الانتاج واستثمار وقت الفراغ وصولا الى اعتماد شعار الرياضة للجميع .

٣- دور الفلاسفة والرواد الاوائل للحركة الرياضية في تغيير مفاهيم الناس وارائهم الخاطئة نحو الرياضة ودفعهم لممارستها .

٤- اعتماد التربية الرياضية مكونا من مكونات التربية العامة للمجتمع .

٥- التأكيد على موقع التربية الرياضية ضمن المنهج الدراسي ، ووضع الاهداف والمناهج الدراسية الخاصة بها .

٦- التأكيد على اهمية الرياضة في حياة الاطفال وبما يتناسب مع مراحلهم العمرية والدراسية وينمي خبراتهم وتجاربهم الخاصة .

٧- ارتباط الرياضة بالسياسة ، حيث تبنت الانظمة السياسية على مختلف توجهاتها الرياضة وارتبطت اهدافها باهدف الدولة ، واصبحت تعد من دلالات التقدم والرقى الحضاري .

٨- استثمار التقدم العلمي لخدمة الرياضة حيث افرد الكثير من العلوم فروعاً خاصة بالرياضة كالطب وعلم النفس وعلم الاجتماع والصيدلة والادارة وغيرها . وكانت بصماتها واضحة في التقدم الذي اصابته الرياضة سواء على مستوى الالعاب التنافسية او الممارسة الجماهيرية .

٩- اقامة البطولات الرياضية العالمية والقارية والمحلية وفي مختلف الرياضات التنافسية والتي ساعدت في نشر المفاهيم الرياضية واستقطاب ملايين الناس سواء للمشاهدة او الممارسة ، فضلاً عن تقديم نماذج قدوة من الرياضيين لعامة الناس .

١٠- زيادة الوعي بأهمية الرياضة لمختلف طبقات وشرائح المجتمع .

١١- دور المؤسسات الرياضية الاكاديمية في اعداد الملاكات الرياضية وتأهيلها للعمل في شتى مجالات وحقول الرياضة .

١٢- الدور الايجابي لوسائل الاعلام عن طريق نشر الثقافة الرياضية ، والتواصل في نقل الاحداث الرياضية في مختلف بقاع العالم .

لقد كان الانسان وسيبقى الهدف السامي للفلسفة والاقتصاد والسياسة والرياضة وسائر العلوم ، وان ما تحقق او سيتحقق من تقدم انما هو من صنع الانسان ولأجله ، وكما هو مهم دور السياسة والاقتصاد والاجتماع وسواها في تأمين السعادة للانسان وضمان

ممارسته للحقوق التي اقترتها له قوانين السماء والارض ، فان دور التربية الرياضية لا يقل عنها اهمية . فممارسة الرياضة حق طبيعي لكل فرد ، لا يحجبه عنه زمان او مكان او نظام ، ولا يحول دونه انتماء طبقي او مجتمعي . وهي السبيل الوحيد لوضع مقولة ان العقل السليم في الجسم السليم موضع التطبيق ، وليس من شك في ان اقصى ما يتمناه المرء ان يكون قادرا على التفكير المنطقي السليم من خلال عقل راجح ، وان يمتلك بدنا صحيحا معافى يستطيع عن طريقه ترجمة افكاره الى واقع وتحقيق طموحاته واحلامه . وهي طموح المجتمعات ايضا ، فالابداع والابتكار والتجديد والبناء هي ثمار طبيعية يقطفها المجتمع من افراده الاسوياء عقلا وبدنا .

١- ١- ١٤ اراء بعض الفلاسفة والتربويين في التربية الرياضية

سقراط^(١): لا يحق للمواطن ان يكون هاويا في التمرينات البدنية ، عليه ان يمارسها كما لو كان محترفا للحفاظ على لياقته البدنية كمواطن صالح يخدم شعبه ، ويستجيب لنداء الوطن كلما دعاه . اضافة الى ذلك فانها خيبة امل لرجل يبلغ من العمر عتيا دون ان يتمتع بجمال جسمه وقوة بدنه في مراحل حياته الشبابية . ان لياقة المواطنين البدنية وقدراتهم الجسمية المختلفة هي التي تكون الكفاءة العالية والقوة الهائلة لمجموع الشعب والامة .

افلاطون^(٢): ان للرياضة البدنية المقام الثاني في تهذيب شبابنا . لاشك في ان التمرين الجمناستيكي كالتمرين الموسيقي يجب ان يبدأ منذ نعومة الاظفار وان يستمر مدى الحياة .

يجب اعطاء الدروس للاحداث باسلوب الالعاب والتسلية دون ادنى ظاهرة ارغام لكي يتمكن كل منهم من معرفة ميله الخاص . وان تستمر التمرينات الجسدية للاحداث لمدة سنتين او ثلاث ، ولا يعمل اي شيء اخر في اثناء التمرين ، لان التعب والنوم هما ألد

(١) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ١٨٦ .

(٢) افلاطون ، ترجمة : حنا خباز ؛ جمهورية افلاطون . ط ٢ : (بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٠) . ص ٩٧ ، ٢٢٨ .

أعداء الطالب . عدا ذلك ان تصرف كل من الطلاب في خلال تمرينهم هو امتحان مهم جدا من حيث تبيان سجيته .

ارسطو^(١): في السن التي تمتد الى السنة الخامسة فلا يطلب الى الاطفال مرانة عقلية ولا متاعب عنيفة من شأنها ان تعوق نموهم ، بل ينبغي ان يطلب اليهم النشاط الضروري لاجتناب الكسل الجثماني . وقد يمكن اذا تحريض الاطفال على العمل بوسائل شتى ولاسيما اللعب ، ، وينبغي ان تكون العابهم على العموم مبادئ للتمرينات التي سوف يأخذون انفسهم بها متى تقدمت بهم السن .

ان الشغل مجلبة للنصب وحصر للملكات فيلزم حينئذ الانصراف في الوقت اللائق الى استخدام الالعاب باعتبارها دواء ناجعا . وان الحركة التي يؤتيها اللعب تنشط العقل وترিحه بما تؤتيه من اللذة .

ويلزم اخذ الاطفال بالرياضة البدنية ، بذلك ليكفل للجسم تقويما حسنا ، وبهذا ليكسبه الرشاقة .

ابن سينا^(٢): كان له رأي في النمو الحركي للاطفال ، فقال ، فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي او القعود قبل انبعائه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه أفة .

وقال عن سن الصبا ، اذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ، ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى . ولابن سينا مساهمات ودراسات في فوائد الرياضة الصحية والنفسية وعلاقة الماء والسوائل بممارسة الأنشطة الرياضية والتدرج في الاداء ، كذلك في مجال التدليك وفوائده .

(١) ارسطوطاليس ، ترجمة : احمد لطفي السيد ؛ السياسة : (القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٧) . ص ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ .

(٢) محمد خير علي مامسر ، المصدر السابق . ص ٢٨٧ - ٢٨٩ .

الغزالي^(١): اهتم بدور اللعب في حياة الطفل وأكد على ان يعود الطفل في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل . وينبغي ان يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب ان يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب المكتب ، بحيث لا يتعب من اللعب ، فان منع الصبي من اللعب وارهقه بالعلم يميئ قلبه ويبطل ذكائه ، وينغص عليه العيش .

ابن مسكويه^(٢): ينبغي ان يؤذن للطفل في بعض الاوقات ان يلعب لعبا جميلا ليستريح اليه من تعب الادب . ولا يكون في لعبه الم ولا تعب شديد ، فالرياضة تحفظ الصحة وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط وتذكي النفس .

ابن رشد^(٣): عرف الرياضة بأنها حركة الاعضاء لارادة ما . وان الرياضة بالجملة عظيمة وانها اشد من عدم الرياضة . و اشار الى نوعين من رياضة الاعضاء هما رياضة نوعية لعضو بذاته ، ورياضة عامة للجسم كله .

توماس اليوت^(٤): يؤمن بأن العقل والجسم بحاجة ماسة الى الترويح بعد عناء النهار والاعمال التي يمارسها الانسان طوال النهار والتي لا يعالجها الا اللعب والتمارين البدنية .

جون لوك^(٥): يرى ان التربية ترويض ، وان اوجه التربية ثلاثة ، جسدي واخلاقي وعقلي ، وان اهدافها قوة الجسد والفضيلة والمعرفة . وان الاولى هامة كأساس . ويقول عقل سليم في جسم سليم ، وصف قصير ولكنه كامل للحياة السعيدة في هذا العالم ، ومن حصل على هذا حصل على كل ما يتمناه المرء من سعادة .

جان جاك روسو^(٦): ان التربية البدنية لاتقل شأنًا عن التربية الفكرية ، وان لابد للجسم ان يكون قويا لكي ينقاد الى الروح ، ولا بد لمن يؤدي خدمة جيدة ان يكون قويا ومستعدا لها . واذا اردت ان تهذب ذكاء تلميذك عليك ان تهذب القوة التي تتحكم بجسمه ، عليك بالمزيد من التمرينات البدنية دون انقطاع . اجعله قويا وسليما ان اردت ان تخلق منه انسانا رصينا

(١) احمد شلبي ؛ تأريخ التربية الاسلامية : (بيروت ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ١٩٥٤) . ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه . ص ٢٧٨ .

(٣) محمد خير علي مامسر ، المصدر السابق . ص ٢٩٧ .

(٤) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ١٩١ .

(٥) فاخر عاقل ، المصدر السابق . ١٣٥ - ١٣٦ .

(٦) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

وعاقلا وحكيما . دعه يعمل ويتحرك ويجري ويلعب وان لايتوقف عن الحركة ، وانه لخطأ كبير يبعث الى الاسى ان كنت تتصور ان التمرينات البدنية تؤثر او تعيق نمو الفكر والعقل .

بستالوتزي^(١): تطرق الى اهمية اللعب للاطفال ، واكد على ضرورته واهميته في توسيع خبرات الطفل . واعتبر الالعاب الجمناسيكية وسائل اخرى للتربية العامة في النواحي الفلسفية والعقلية والاخلاقية ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان تدريب الاطفال الذكور على هذه الالعاب ينبغي ان يكون مختلفا عن تدريب الاطفال الاناث.

فروبييل^(٢): هو صاحب فكرة رياض الاطفال واليه يعود الفضل في انتشارها . اولت افكاره التربوية اللعب اهمية كبيرة وبخاصة في مراحل النمو الاولى ، وعده الوسيلة المثلى للطفل للتعبير عن مشاعره وافكاره . وهو الطريقة والمنهج الذي ينمو من خلاله الطفل بدنيا وعقليا وخلقيا .

لينج^(٣): آمن بان التمرينات البدنية يمكن ان تؤدي وظيفتها في اربعة اتجاهات هي الصحي والتربوي والجمالي والعسكري . كما آمن بان التربية البدنية هامة للضعفاء اهميتها للاقوياء ، ويجب ان يوضع التدريب على اساس اعتبار الاختلافات الفردية ، وان العقل والجسم يجب ان يعمل معا بانسجام . وقد تضمنت اغراض لينج للتربية البدنية الرغبة في تحقيق تنمية جسم الفرد الى اقصى حد ، واعادة الصحة للافراد الضعفاء والمعوقين وجعل الامة قوية في نفس الوقت .

جون ديوي^(٤): اعتبر اللعب علامة من علامات النضج في مراحل الطفولة ، حيث تكمن اهميته في انه يفسر اهتمامات الطفل وتبصره في استخلاص الاهداف . كما يؤدي الى تحكم الطفل في افعاله في سبيل هذه الاهداف .

ويرى الباحث ان اراء اولئك الفلاسفة والتربويين تتركز بعدة اتجاهات هي :

(١) احمد حقي الحلبي وآخرون ، المصدر السابق . ص ١٠٥ .

(٢) امين انور الخولي ؛ اصول التربية البدنية ، المدخل ، التاريخ ، الفلسفة . ط ١ : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦) . ص ٣٩٣

(٣) فؤاد ابراهيم السراج ، المصدر السابق . ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) امين انور الخولي ، اصول التربية البدنية والرياضة ، المصدر السابق . ص ٤٠٣ .

١- الطفل : تم التأكيد على اهمية الحركة واللعب للاطفال والصبيان ، فهذه المرحلة تمثل البداية التي يمكن ان تحدد الكثير من ملامح المستقبل للفرد في المجالات البدنية والصحية والتربوية والعقلية اذا ما احسن البناء والتوجيه . وتبرز اهمية الحركة واللعب في انهما الوسيلة لأكساب البدن القوة ، وتقويم التشوهات التي قد تعتريه ، والمحافظة عليه سليما معافى طيلة حياته ويوفر له فرصة مواجهة اعباء الحياة ومتاعب العمل بكفاءة عالية . ويعد اللعب وممارسة التمرينات الرياضية متنفسا لتحرير الطاقة الكامنة في اجسام الاطفال ، والخروج من نمطية الحياة اليومية التي يعيشونها ولاسيما بعد انتهاء وقت الدراسة . فهو تحرر من القيود التي على الطفل الالتزام بها ، ومستوى التركيز الذي يجب ان يكون عليه عند متابعة دروسه .

ولأن اللعب عالم خاص مليء بالمواقف فهو والحالة هذه مصدر لخبرات متجددة باستمرار تحفظها ذاكرة الطفل . ولا يخفى على احد القيمة الكبيرة للخبرة في مراحل الحياة جميعها . ان مواقف اللعب التي على الطفل مواجهتها والتعامل الانني معها تدفعه لآعمال عقله بغية ايجاد الحلول لها او ادائها ، وهو ما يدفعه الى التفكير المستمر وينمي ملكة الذكاء لديه . وعندما يصبح اللعب عادة دائمة فلا بد وان يرتبط باهداف يرسمها الطفل او من يشرف عليه او كلاهما ، ويكون مطلوبا منه السعي لتحقيقها . واذا ما علمنا ان التخطيط للحياة ورسم الاهداف حالة تلازم الفرد في جميع مراحل حياته فان التعاطي معها واستثمارها يكون بمستوى افضل ان اعتاد الانسان ممارستها منذ مراحل مبكرة من حياته .

واذا اضفنا لكل ما تقدم الاثار الايجابية للعب في الجوانب الاجتماعية والنفسية والخلقية فان اللعب يصبح والحالة هذه وسيلة اعداد للحياة يجب عدم حرمان الاطفال منها اذا اردنا لهم ان يكونوا حقا بناءة المستقبل وقادته ، لاسيما وان حب اللعب والحركة يمكن ان يبقى في دائرة اهتماماتهم في القادم من حياتهم .

٢- اللياقة البدنية : من الصور التي تتجلى فيها قيمة الافراد صورة ما يقدمونه من خدمات للآخرين ولانفسهم ، ومقدار الجودة التي تمتاز بها خدماتهم تلك . وعلى الرغم من تفاوت الادوار والخدمات المطلوب من الافراد ادائها وتقديمها الا ان الاستعداد البدني يعد

قاسما مشتركا فيما بينها. ومن هنا جاء تأكيد الفلاسفة على اهمية ممارسة التمرينات الرياضية من قبل الافراد كافة ، وربطوا بين استمرارية الاداء وكفاءته ، وبين لياقة الفرد البدنية التي يحصل عليها عبر تلك التمرينات . ولا تختص التمرينات بالاقوياء فقط بل هي مهمة وضرورية للضعفاء ايضا مادام الهدف منها هو الارتقاء بلياقة الافراد البدنية ، لاسيما وان مجموع لياقتهم يصب في مصلحة الشعب والوطن .

ولا يقل التزام الفرد تجاه نفسه اهمية عن التزامه تجاه الآخرين ، فهو مطالب بالسعي نحو الافضل ، ولا يتحقق ذلك الا عبر بذل الجهد والعمل المتواصل ، وهو ما يعيدنا مرة ثانية الى نقطة الاصل وهي اللياقة البدنية .

٣ - الاعداد العسكري : ان استثمار الرياضة لغرض الاعداد العسكري امر توارثته المجتمعات منذ ان قامت ، وكان في مقدمة المنطلقات الفلسفية التي رسمت مسار التربية الرياضية فيها . وان تاكيد فلاسفة العصر الحديث عليه انما هو استمرار لذلك النهج وترسيخ لأهميته .

٤- الصحة : تقف الصحة في مقدمة الامنيات والاهداف التي يحاول الفرد تحقيقها طيلة سني حياته ، وهي تعني لغويا " عدم اعتلال الجسم وسلامته " ^(١) ، والاعتلال يشمل هنا الامراض والتشوهات التي تصيبه لهذا السبب او ذاك . ويعد نشاط الفرد وحيويته وسلامة اعضائه دليلا على صحته ، فيما يعد الوهن والخمول من مظاهر اعتلاله . والنشاط احد مصادر سعادة الانسان وعامل مؤثر في سلامة تفكيره وفاعلية ادائه ونوعيته ، وهو عنصر مؤثر في الانتاج . ان الرياضة التي يكتسب الانسان النشاط عن طريقها تسهم الى جانب ما تقدم في زيادة مقاومة الجسم للأمراض ، وتحسين كفاءة عمل اجهزته الوظيفية . وهي محطات تصب في صالح الانسان وتضفي على حياته السعادة والراحة والطمأنينة .

٥- الترويح : ان تنوع المواقف الحياتية حاجة لاغنى للانسان عنها اذا ما اراد ان يبقى على عنفوان تواصله مع مفردات الحياة والمساهمة فيها بايجابية . فاستمرار تكرار الاحداث او الافعال او المواقف بشكل روتيني لاتجديد فيه ولا ابداع ولا ابتكار يفقد الحياة

(١) المنجد في اللغة والاعلام ، المصدر السابق . ص ٤١٦ .

جمالها ويؤدي الى الملل والضجر وربما الى بلادة العقل وقد يميئ القلب . ومن مفردات التنوع التي تديم زخم الحياة الترويح ، بسبب الاجواء غير التقليدية المرافقة له والتي لا علاقة لها باجواء العمل او الجد التي تشغل وقتا ليس بالقليل من منهاج الحياة اليومي للانسان . وتقف التمرينات والالعاب الرياضية في مقدمة وسائل الترويح التي يقبل الناس عليها في كل مكان لما تحتويه من حركة ونشاط ، وما يسود اجواءها من مرح وسرور وغفوية تنعكس ايجابيا على العقل والجسم على حد سواء .

٦- الذكاء : توفر الرياضة خبرات مضافة لممارسيها يستعان بها على مواجهة متطلبات الحياة ومواقفها . والاداء بحد ذاته جانب معرفي يمدنا بالخبرات بسبب ما يحتويه من مواقف تتطلب استجابات وحلول انية تتنوع ما بين المعروف والمبتكر . واذا ما كان استدعاء الحلول المعروفة يعتمد على ذاكرة نشيطة قادرة على استرجاع المعلومات بسرعة ، فان اتخاذ قرار باختيار احدها يحتاج الى قدر من الذكاء . اما توليف مجموعة حلول للوصول الى حل جديد ، او ابتكار حل لم يسبق اعتماده فانه يحتاج دون شك الى قدر اكبر من الذكاء . ولما كانت مواقف الحياة يخدم بعضها بعضا ، ويستعان بأحدها او بمجموعة منها على تجاوز موقف او عدد من المواقف فان الالعاب والتمارين الرياضية تكون في هذه الحالة وسيلة جيدة للحصول على الخبرات وتنمية الذكاء وشحذ الذاكرة ليس من المنطق اغماط دورها او الانتقاص منه .

٧- الجانب التربوي : ان اختلاف الاهداف التي تمارس الرياضة من اجلها لا يلغي دورها في البناء التربوي لممارسيها او يحجم منه . وسواء كانت الغاية الترويح او التسلية او تنمية اللياقة البدنية او الاعداد لمنافسة ، وسواء كانت فردية ام جماعية فان حزمة من القيم ترافقها وتؤثر في ممارسيها . فاحترام جو الفعالية والمشاركين فيها ، وبذل الجهد ، والالتزام بالقواعد التي تحكمها والتعاون مع الاخرين والايتار لاجلهم ، والتواضع لهم وللذات ، تتدرج جميعها تحت عنوان البناء التربوي وهو ما يحق للتربية الرياضية ان تفخر به .

انتهت الحرب العالمية الاولى بخروج العراق من السيطرة العثمانية ليتم احتلاله من قبل بريطانيا ثم وضعه تحت انتدابها . وشكلت اول حكومة عراقية مؤقتة عام (١٩٢٠) في ظل سيطرة فعلية للمحتل على مقدرات البلد ، واوضاع متردية على مختلف الصعد متوارثة من فترة الاحتلال العثماني ، زادت سوءا وارتبكا سنوات الحرب وغزو القوات البريطانية . كان التخلف يضرب اطنابه في كل مكان ، فالامية متفشية والخدمات لاوجود لها ، والوضع الاقتصادي متردي ، والواقع الاجتماعي متخلف ، والامراض والابوئة تحصد ارواح الصغار والكبار ، وزراعة يمسك بمقدراتها الاقطاع ، وصناعة بدائية ، وانقطاع يكاد يكون تاما عن العالم .

الا ان ما يحسب للعراقيين ان سوء اوضاعهم لم ينل من وطنيتهم وصدق انتمائهم للعراق ، فكانت فترة الاحتلال البريطاني فترة نضال مستمر ودؤوب بدء بثورة العشرين واستمر حتى قيام ثورة (١٤ تموز - ١٩٥٨) . ففي عشرينيات القرن الماضي " كان الشعب العراقي على اختلاف طبقاته وفئاته الاجتماعية منصرفا لمكافحة النفوذ الاستعماري باحلافه ومعاهداته ، مدفوعا بشعور وطني عام " (١) .

وشهدت الاربعينيات انطلاقة ثورة مايس (١٩٤١) وانتفاضات شعبية عديدة . وفي الخمسينيات " بلغ سوء الاوضاع حدا بالغيا من الترددي وعمت الشكوى اوساط الشعب من سوء الحال ، وباءت محاولات المخلصين لاسماع صوتهم في الاصلاح بالفشل " (٢) .

تأثر واقع التعليم سلبا بما كان يجري في العراق " فبسبب تخلف الوضع الاجتماعي والاقتصادي كان المستوى التعليمي منخفضا وبلغ عدد الاميين حسب احصاء (١٩٥٧) حوالي ثلاثة ارباع السكان اجمالا " (٣) . وكان ذلك امرا لاغرابة فيه في ظل السياسة المضرة التي سارت عليها وزارة المعارف " تلك السياسة الرامية الى تقليص التعليم الذي لا يتناول تأثيره السيء الجيل الحاضر فقط وانما يتعداه الى الجيل القادم ، ، لذلك كانت

(١) محمد مهدي كية ؛ مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨ . ط ١ : (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٥) . ص ٥٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه . ص ٤٠٧ .

(٣) ليث عبد الحسن الزبيدي ؛ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق . ط ٢ : (بغداد ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨١) . ص ٣٠ .

وطأة اغلاق عدد كبير من المدارس في مختلف انحاء القطر شديدة الوقع على العراقيين " (١)

كان المحتل منشغلا بنهب موارد العراق وخيراته وزرع الفتنة والتفرقة بين ابنائه ، فيما انشغلت اغلب الوزارات التي تعاقبت على الحكم بقمع الجماهير الغاضبة على ما يجري لها وبلدها بدلا من سعيها للإصلاح .

انتهت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فترة الحكم الملكي والاحتلال البريطاني ، وكانت في الوقت ذاته بداية لمسيرة حفلت على مدار سنينها وما زالت بالاحداث والمتغيرات ، مسيرة كان جناحها البناء والدمار . فالتطور الذي شمل الكثير من مرافق حياة العراقيين وتم بأيديهم قوضته نيران الصراعات السياسية والانقلابات العسكرية والحروب المدمرة والحصار الظالم ، لتنتهي باحتلال جديد للعراق ولكن على يد امريكا هذه المرة .

ترى كيف كان حال التربية الرياضية وسط تلك الاحداث والاجواء ؟

ورث المجتمع العراقي عن العهد العثماني (رياضة المصارعة التي تميزت بنظام الزورخانات ، حيث كانت تمارس في اماكن شعبية في بغداد وبعض مدن العراق ، اذ لم يكن يمارس خلال تلك الفترة اي نوع من الالعاب باستثناء بعض المدارس الخاصة التي كان لها حظ قليل في ممارسة التربية البدنية والجمناستك) (٢).

اما فترة الانتداب البريطاني والحكم الملكي فقد شاعت بين الناس (لعبة كرة القدم التي جاء بها جنود الاحتلال البريطاني ، وتشكلت لها فرق عديدة وقيمت لها بطولات ، وكانت سببا في انتشار الساحات والملاعب في بغداد وباقي مدن العراق . ومارس الشباب بعد ذلك العابا اخرى الى جانب كرة القدم ككرة السلة والكرة الطائرة والعباب الساحة والميدان والملاكمة والمصارعة والتنس والسباحة والفروسية وكرة المنضدة ، ونظم للعديد منها بطولات خاصة) (٣) .

(١) محمد مهدي كبة ، المصدر السابق . ص ٤٢١ - ٤٢٢ .

(٢) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ١٦٠ .

(٣) المصدر السابق نفسه . ص ١٦١ - ١٦٢ .

وعلى صعيد الرياضة المدرسية (فان المناهج الموحدة لدرس التربية الرياضية والتي وضع اولها عام ١٩٢٤ وجرى تجديدها عام ١٩٣٥ لم تسهم في انتشار الرياضة المدرسية من المشاكل الكثيرة التي كانت تعاني منها في التطبيق من حيث الملاعب والساحات ، وقلة عدد المدرسين والادوات الرياضية . فمنهاج عام ١٩٢٤ امتاز بانه غير منظم ولا متوازن بالنسبة لعمر الاطفال في المراحل الدراسية، ويظهر ان واضعيه كانوا غير ملمين بالتربية البدنية ^(١) . وبقيت المدارس العراقية تفتقر الى مدرسين في اختصاص التربية الرياضية " حتى عام ١٩٤٣ حيث تخرجت اول وجبة من طلاب دار المعلمين العالية في هذا الاختصاص " ^(٢) . ولم يفتح المعهد العالي للتربية الرياضية الذي تحول فيما بعد الى كلية للتربية الرياضية ، لم يفتح الا في العام الدراسي ١٩٥٤ / ١٩٥٥ .

ان واقع حال الرياضة المدرسية خلال العهد الملكي يؤكد ان دورها كان هامشيا، فالمناهج تفتقر الى العلمية ، وهناك نقص خطير في أعداد واعداد الملاكات التدريسية والاشرافية المتخصصة ، وعجز كبير في الملاعب والاجهزة والادوات ، وهو ما ينم عن اهمال رسمي واضح .

لم يتغير الكثير من واقع الرياضة المدرسية بعد ثورة ١٩٥٨ (فعلى الرغم من التغيرات والتحولات التي شهدتها العراق بعد الثورة الا ان مفاهيم التربية الرياضية في القطر لم يطرأ عليها تغيير يذكر ، ، لذا نجد ان وزارة التربية وعبر مؤسساتها الرياضية تعالج مشاكل التربية الرياضية معالجة سطحية . ونظرا لعدم تحديد اهداف التربية الرياضية والتعليمات المتعلقة بها بقيت التربية الرياضية تفتقر الى فلسفة تربوية واضحة وهو ما اكده المؤتمر الاول للتربية الذي عقد عام ١٩٦٠ . ومع ان المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية تغيرت عدة مرات الا ان مناهج دروس التربية الرياضية لم يطرأ عليها تغيير جوهري حتى عام ١٩٧٩ حيث

(١) منذر هاشم الخطيب (١٩٨٨) ، المصدر السابق . ص ٣٠٩ - ٣٢٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه . ص ٣٣٦ .

وضعت لها اهداف تربوية وتنموية لتطوير قابليات التلاميذ الفكرية والجسمية والاجتماعية والخلقية والانسانية (١) .

لم يكن حال الرياضة خارج النطاق المدرسي افضل (فالنوادي الرياضية كانت عاجزة عن القيام بدورها وتحقيق الاهداف التي انشئت من اجلها ، علما ان عددها في بغداد لم يزد عن ثلاثة حتى عام ١٩٥٥ . وبقي حالها على ما هو عليه بعد قيام الثورة دون تطور في ادائها او مهامها، وكان الاستثناء الوحيد هو زيادة عددها) (٢).

وفي القوات المسلحة (شكلت العديد من الفرق الرياضية سواء في الجيش او الشرطة ، لكن التدريب الرياضي افتقر الى التنظيم والعلمية واعتمد اسلوبا ثابتا قسم الى مرحلتين الاولى صباحية ومدتها (١٥) دقيقة ، والثانية مسائية مدتها ساعتان يمارس خلالها العسكري ما يرغب من الالعاب المنظمة . وفي عام ١٩٧٢ تم اصدار كراس خاص بالتدريب لم يلبث ان استبدل باخر جديد عام ١٩٧٥ شارك في اعداده خبراء من العراق والاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية) (٣) .

اما في المجال الاولمبي (فقد شكلت عام ١٩٤٧ اللجنة اولمبية تأسيسية اخذت على عاتقها وضع نظام اللجنة الاولمبية العراقية التي شكلت عام ١٩٤٨ . وما لبث ذلك النظام ان الغي بعد قيام ثورة ١٤ تموز ووضع نظام جديد . وعلى الرغم من اصدار الكثير من التعديلات على الانظمة والتشريعات القانونية الا ان مسيرة الحركة الاولمبية تعثرت مدة طويلة بسبب عدم الانسجام بين القوانين والتطبيق والعمل) (٤) .

واستحدثت في العام ١٩٦٧ وزارة للشباب (نص قانونها على اشرافها على اللجنة الاولمبية والاتحادات والاندية الرياضية . وفي الفترة مابين ١٩٦٧ - ١٩٧٨ اتوا لت التعديلات على القوانين والانظمة والتعليمات الخاصة بها) (٥) . وهو مؤشر على تلكوء

(١) منذر هاشم الخطيب ؛ تأريخ التربية الرياضية . ط ٢ : (جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠) . ص ١٦٩ - ١٧٢ .

(٢) منذر هاشم الخطيب (١٩٨٨) ، المصدر السابق . ص ٥١٩ - ٥٢١ .

(٣) منذر هاشم الخطيب (٢٠٠٠) ، المصدر السابق . ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٤) منذر هاشم الخطيب (١٩٨٨) ، المصدر السابق . ص ٥٣٦ - ٥٤٠ .

(٥) نجم الدين السهروردي ، المصدر السابق . ص ١٦٦ .

مسيرتها وعدم وضوح الاهداف التي شكلت من اجلها ، وما لبثت مسيرة الوزارة ان توقفت بعد صدور قرار الغائها .

وشهدت الفترة من ثمانينات القرن الماضي والى الان حجما اكبر من الالهال والتراجع والانحسار لمسيرة ودور التربية الرياضية جراء الحروب وسنوات الحصار وشحة الموارد وتغير سلم الاولويات في ظل الظروف التي مر بها البلد .

ان استعراض مسيرة التربية الرياضية في العراق على مدى ست وثمانين عاما يضع امامنا مؤشرات عديدة يمكننا ان نستخلص منها الاسباب التي حالت دون بنائها على اسس سليمة ، ودون تطويرها وتقديمها اسوة بما حصل في العديد من دول الجوار - على سبيل المثال - والتي عرف العراق الرياضة وتنظيماتها قبلها بعقود .

ويرى الباحث ان الفشل في هذه المهمة يعود الى اسباب عديدة اثر احدها في الاخر ، فقد عانت الحركة الرياضية من اهمال رسمي واضح ، فالحكومات العراقية المتعاقبة لم تتبن سياسة واضحة تجاهها ، ولم تقدم لها ما تستحق من دعم . وقد كان للتغيير المستمر للانظمة السياسية التي حكمت العراق وتباين رؤاها للرياضة وانصرافها لمواجهة المشكلات الداخلية والخارجية ، وعدم ايمانها بأهميتها دور في ذلك ، فكانت النتيجة ان دفعت الرياضة الثمن . فاهمال الرياضة المدرسية واضح لكل متابع لها ، ويكفي ان نلقي نظرة على اية مدرسة لنتحقق من ذلك ، فالملاعب ان وجدت فهي في حدها الادنى وبحال بائس ، وكذلك التجهيزات والاجهزة والادوات . وينسحب الحال الى الرياضة الجامعية . وليست المنشآت والملاعب الرياضية بحال افضل ، فالدولة لم تضيف شيئا ذو قيمة لما هو موجود منذ عقود ، وما اضيف كان مصيره الالهال . وبقي دور الاندية هامشيا لندرة الدعم الرسمي لها ولاسيما المادي ، والافتقار الى منظور يرسم لها ملامح ذلك الدور .

وتولت الدولة مسؤولية اختيار شخوص القيادات الرياضية وتحديد مواقعها على وفق اعتبارات خاصة ، وكان عدم التوفيق في الاختيار هو السمة الغالبة ، فضلا عن ضعف الدعم المادي الذي كان يقدم للجهات المسؤولة عن الرياضة وهو الذي يمثل العصب المحرك لنشاطاتها .

ولعب سوء التخطيط احيانا وغيابه احيانا اخرى ولاسيما التخطيط المتوسط والبعيد المدى دورا فيما ذهبنا اليه ، ولهذا الامر اسبابه ، فالفترة الممتدة من عشرينيات القرن الماضي وحتى ستينياته تميزت بقلّة الملاكات العلمية الرياضية المؤهلة لقيادة الحركة الرياضية وادارة شؤونها ، وضعف خبرتها ، والنقص الحاد في الملاكات التنفيذية من معلمين ومدرسين واداريين ... الخ . فيما تميزت الفترة اللاحقة بسيادة الاجتهادات الشخصية والاراء الاحادية والانفراد بصناعة القرار ، وابتعاد اغلب الكفاءات العلمية والادارية الرياضية عن الساحة ليحل محلها اناس لاعلاقة لهم البتة بالرياضة .

من جانب اخر يعد وجود اهداف واضحة تستمد من الاهداف العامة والاستراتيجية الخاصة بدولة او مجتمع امر على قدر كبير من الاهمية ، فالمؤسسات والمنظمات والجماعات تتحرك من خلال الاهداف لتصل اليها . وتشتق من الاهداف الكبيرة اهدافا أصغر فأصغر ليكون بالامكان الوصول الى الهدف الكبير . وكلما قربت المسافة باتجاه الاستراتيجي من الاهداف كلما ظهرت اهداف اخرى ، وهكذا تستمر الحركة الى امام دون انقطاع او توقف .

ويسهل وجود اهداف مركزية واضحة عمل القائمين بالتخطيط ، ويمنح الخطط مصداقية اكبر وفرصا افضل للنجاح . ومن المؤسف القول ان هذا الامر قد اعتراه قصور بين واهمال واضح لطالما عانت الرياضة العراقية منه ، فغاب عنها المنظور الفلسفي للعمل لغياب الاهداف المحركة باتجاهه من جانب ، ولان تلك الاهداف حتى وان وضعت فانها كانت عرضة للتغيير كلما تغيرت قيادات وتشكيلات الجهات المسؤولة عن الرياضة مما قطع صلة التواصل بين المراحل وحال دون اضافة لبنات جديدة لصرح الرياضة .

وأضاف اصدار القرارات الرسمية وسرعة الغائها ، وتداخل الصلاحيات والمسؤوليات اعباء اضافية ، فالقرارات المتعلقة بوزارة الشباب التي شكلت عام ١٩٦٧ والتي تنظم هيكلها وتحدد مهامها وصلاحياتها ومسؤولياتها كانت تتغير قبل ان يجف الحبر الذي كانت تكتب به ، وكذلك حال من تولوا منصب الوزير . وما لبثت الوزارة ان الغيت بطلب من وزيرها وسط اسئلة حائرة عن جدوى تشكيلها وما حققته عبر سنوات عملها .

وساهم تداخل الادوار والصلاحيات بين الوزارة واللجنة الاولمبية في خلق ازمات حادة وعديدة بين قيادتيهما اثرت بشكل سلبي على الرياضة في العراق . ولم يختلف حال الاتحادات الرياضية عن ما ذكرناه ، حيث التغيير المستمر وغياب التخطيط وتنابر التكتلات وتغليب المصالح الخاصة على المصلحة العامة .

ولم ترتق القيادات المسؤولة عن التربية الرياضية في مواقع اخرى كوزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ، لم ترتق تلك القيادات الى المستوى الذي يتناسب مع خطورة واهمية دورهما المستمد من خطورة واهمية الدور المستقبلي للتلاميذ والطلبة ، واختزل المؤتمر التربوي التاسع كل ما تعانيه الرياضة المدرسية "بالتوصية لتضمين تصاميم الابنية المدرسية التي تشيد حديثا ساحات مبلطة لمزاولة النشاطات الرياضية مع غرفة لمدرس التربية الرياضية ، ومخزن لحفظ التجهيزات، وغرفة لخلع الملابس" (١) . واستمر العمل يدور في قوالب وانماط جامدة لاحياة فيها (*)، فالمناهج توضع من قبل لجان تجتمع في غرف مغلقة ، وعلى الرغم من ان المناهج وضعت وحددت اهدافها على وفق تصنيف (بلوم) كما يقول واضعوها ، الا ان احدا لم يكلف نفسه عناء البحث عن اهداف تستمد من واقع المجتمع العراقي ، او البحث عن ترجمة لتلك الاهداف وفق منظور يأخذ بعين الاعتبار خصوصية المدرسة العراقية وواقعها ، وبيئة الطالب العراقي وامكاناته ومايحملة من معارف وخبرات رياضية ، او ان يحدد خط شروع لكل منها استنادا الى الواقع الذي سيطبق فيه، لذلك فقدت المناهج صلتها بالواقع الذي يفترض ان تكون معبرة عنه ومتقدمة عليه ، وفقد درس التربية الرياضية مكانه في جدول الدروس دون ان يحرك احد ساكنا .

اما الرياضة الجامعية فان السبات الذي تعيشه هو ابلغ تعبير عن واقعها . وينطبق الوصف على مؤسسات رسمية اخرى كالجيش والشرطة وغيرها من المؤسسات التي تمتلك واجهات رياضية .

(١) وزارة التربية ، وقائع المؤتمر التربوي التاسع . بغداد ، تشرين الاول ، ١٩٨٣ .
(*) بالامكان الاطلاع على خطة عمل المديرية العامة للتربية الرياضية (١٩٨١ - ١٩٨٥) ، الواردة ضمن ورقة عمل المديرية العامة للتربية الرياضية / وزارة التربية .

ان حالة الفوضى وعدم الاستقرار والارتجال والتناقضات وعدم وضوح الاهداف ان لم نقل غيابها ، والتي طبعت مسيرة الحركة الرياضية في اغلب فتراتها تؤكد ان الرياضة العراقية عاشت على مدى ست وثمانين سنة من عمرها دون فلسفة خاصة بها . فالفلسفة ضمانة جيدة تحول دون الفوضى والارتجال والقفز على الواقع ، وتقطع الطريق على الاجتهادات الفردية والتغيرات الدائمة لسبب او دون سبب ، وتحدد الاهداف المطلوب تحقيقها وسبل الوصول اليها .

٢ - ٢ الدراسات المشابهة :

في حدود المساعي التي بذلها الباحث لم يعثر على اية دراسة مشابهة او مقارنة لدراسته في مجال التربية الرياضية .

الباب الثالث

٣ - منهجية البحث واجراءاته الميدانية

٣ - ١ منهج البحث

٣ - ٢ عينة البحث

٣ - ٣ أدوات البحث

٣ - ٣ - ١ الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة

٣ - ٣ - ٢ الاستبانة

٣ - ٣ - ٢ - ١ صدق الاختبار

٣ - ٣ - ٢ - ٢ ثبات الاختبار

٣ - ٣ - ٢ - ٣ موضوعية الاختبار

٣ - ٤ التجربة الاستطلاعية

٣ - ٥ التجربة الرئيسة

٣ - ٦ الوسائل الاحصائية

ألباب الثالث

٣- منهجية البحث واجراءاته الميدانية

٣ - ١ منهج البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي - الدراسات المسحية - لملائمتها لطبيعة مشكلة البحث ، فالمنهج الوصفي " يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً او تعبيراً كمياً " (١) . اما الدراسات المسحية فهي " دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات نسبياً في وقت معين ، ويسفر هذا النوع من الدراسات عن احصائيات استخلصت وجردت من حالات معينة " (٢) .

٣ - ٢ عينة البحث : تكونت عينة البحث من (١٠٠٠) (٣) من افراد المجتمع العراقي من كلا الجنسين ، اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية من مراكز (٥) من محافظات القطر اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة من بين (١٧) محافظة عراقية وعلى وفق التقسيم الجغرافي للعراق ، اضافة الى مركز محافظة بغداد فأصبحت (٦) من أصل (١٨) محافظة ، اي ما نسبته (٣٣,٣ %) من محافظات القطر كافة ، وكما مبين في الجدول (١) . وقام الباحث بتحديد عدد افراد عينة كل محافظة استناداً الى نسبة عدد سكانها الى عدد السكان الكلي للمحافظات المختارة وكما مبين في الجدول (٢) .

(١) نوقان عبيدات واخرون ؛ البحث العلمي ، مفهومه ، ادواته ، اساليبه : (عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢) ص ١٨٣ .

(٢) وجيه محبوب ؛ طرائق البحث العلمي ومناهجه : (جامعة الموصل ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) ص ٢٢٢ .

(٣) تم تحديد عدد افراد العينة عن طريق الاستتاس بأراء كل من :

أ . د مازن بشير ، قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة بغداد .

أ . د فوزية العطية ، = / = / = .

أ . د طالب مهدي ، = / = / = .

أ . د وهيب مجيد الكبيسي ، قسم علم النفس / كلية الاداب / جامعة بغداد .

أ . د محمد الياسري ، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .

حيث افادوا بأن عينة البحوث التي تتعلق بالمسوحات الاجتماعية تتراوح ما بين (٤٠٠) كحد ادنى و (١٠٠٠) كحد اعلى ، وقد اعتمد الباحث الحد الاعلى . فضلاً عن الاتفاق الذي تم حول هذا الامر مع اعضاء اللجنة العلمية التي

اقرت موضوع البحث وضمت كل من :

- أ . د مازن عبد الهادي / كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .

- أ . م . د فاهم الطريحي / رئيس قسم علم النفس / كلية التربية / جامعة بابل .

- أ . م . د ياسين علوان / كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .

- م . د مهدي طه مكي / كلية الاداب / جامعة بابل .

جدول (١)

يبين المناطق الجغرافية للعراق وعدد محافظاتها (*) وعدد المحافظات

التي اختيرت من كل منطقة ونسبها المئوية

المنطقة	عدد المحافظات	عدد المحافظات المختارة	%
بغداد	١	١	١٠٠
الشمالية	٥	٢	٤٠
الوسطى	٧	٢	٢٨,٦
الجنوبية	٥	١	٢٠
المجموع	١٨	٦	٣٣,٣

جدول (٢)

يبين عدد افراد العينة من المحافظات المشمولة بالبحث (**) ونسبها المئوية

من عدد سكانها على وفق تقديرات السكان لعام ٢٠٠٦

المحافظة	عدد السكان	%	عدد افراد العينة
بغداد	٦٩٠٢٨٤٢	٤٨	٤٨٠
نينوى	٢٧٢٢٩٣٠	١٩	١٩٠
اربيل	١٤٩٠٦٩٥	١٠,٤	١٠٤
بابل	١٥٩٧٢٩١	١١,١	١١١
كربلاء	٨٥٢٩٦٣	٥,٩	٥٩
ميسان	٨٠٣٢٥٣	٥,٦	٥٦
المجموع	١٤٣٦٩٩٧٤	١٠٠	١٠٠٠

جدول (٣)

(*) مقابلة مع السيدة خلود العبيدي ، مدير عام الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات .
 (**) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي / الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات / مديرية الاحصاء السكاني .

توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	ذكر	انثى	المجموع
ت	٦٦٢	٣٣٨	١٠٠٠
%	٦٦,٢	٣٣,٨	١٠٠

يبين لنا الجدول (٦) ان عدد افراد عينة البحث من الذكور بلغ (٦٦٢) فردا اي ما نسبته (٦٦,٢%) بينما بلغ عدد الاناث (٣٣٨) وبنسبة (٣٣,٨%). ويرى الباحث ان نسبة الاناث تعد جيدة جدا في ظل واقع المجتمع العراقي ، والظروف التي يمر بها العراق ، ونوعية الموضوع المبحوث . ان اهمية رأي الاناث تأتي من اهمية دورهن في الحياة من جهة ، واهمية الرياضة لهن من جهة اخرى كونهن يمثلن الكفة الاخرى للمجتمع ، فضلا عن ان التعرف على واقع مجتمع ما ، او ظاهرة فيه تكتسب حجما اكبر من المصادقية اذا ما مرت عبر طرفيه .

جدول (٤)

توزيع عينة البحث حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	٢٩ - ٢١	٣٩ - ٣٠	٤٩ - ٤٠	٥٠ - فأكثر	المجموع
ت	٤٣٣	٢٦٩	٢١١	٨٧	١٠٠٠
%	٤٣,٣	٢٦,٩	٢١,١	٨,٧	١٠٠

توضح بيانات الجدول (٧) ان ما نسبته (٤٣,٣%) من افراد العينة تراوحت اعمارهم بين (٢٩ - ٢١) سنة ، وان (٢٦,٩%) تراوحت اعمارهم ما بين (٣٩ - ٣٠) سنة ، بينما بلغت نسبة الذين كانت اعمارهم (٥٠ سنة فأكثر) (٨,٧%) . ان تسلسل النسب التي وردت في الجدول اعلاه جاء منسجما مع الدور المستقبلي لافرادها في مسيرة البلد ، وحصاة تصورات كل منها في عملية التخطيط للمستقبل ومدى مساهمته فيه ، والاستفادة منه دون اغفال للموازنة بين تطلعات الشباب وطموحاتهم ، وخبرة الكبار وغنى تجاربهم .

جدول (٥)

توزيع عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الاعدادية	معهد او كلية	شهادة عليا	المجموع
ت	٩	٢٥	٧١	٢٠٥	٥٨٥	١٠٥	١٠٠٠
%	٠,٩	٢,٥	٧,١	٢٠,٥	٥٨,٥	١٠,٥	١٠٠

جاء حملة التحصيل الدراسي (معهد او كلية) في الطليعة حيث بلغ عددهم (٥٨٥) فردا وبنسبة (٥٨,٥%) ، تلاهم خريجو الدراسة الاعدادية الذين بلغت نسبتهم (٢٠,٥%) ، ثم حملة الشهادات العليا بنسبة (١٠,٥%) ، فيما كان عدد الذين يقرأون ويكتبون (٩) فقط وبنسبة (٠,٩%) . ان مشاركة اقصى طرفي التحصيل الدراسي في عرض ارائهم وان تفاوتت اعدادهم ونسبهم تسهم في زيادة وضوح الصورة امام الباحث ، وتوسيع ابعادها ، وتدلل على المشاركة الواسعة لافراد المجتمع في تحديد ابعادها الظاهرة المبحوثة وهو ما ينعكس ايجابيا على نتائج البحث .

جدول (٦)

توزيع عينة البحث حسب مهنتهم

المهنة	كاسب	مهندس	موظف	طبيب	مدرس	متقاعد	استاذ جامعي	مدرب تقني	ربة بيت	طالب	المجموع
ت	١١٧	٢٩	٤٢٠	٦	١٣٢	١٥	٧٩	٢٣	٤٩	١٣٠	١٠٠٠
%	١١,٧	٢,٩	٤٢	٠,٦	١٣,٢	١,٥	٧,٩	٢,٣	٤,٩	١٣	١٠٠

تبين بيانات الجدول اعلاه ان الموظفين كانوا اكثر اصحاب المهن مشاركة في الاجابة عن اسئلة الاستبانة حيث بلغ عددهم (٤٢٠) موظفا ، اي ما نسبته (٤٢%) ، فيما تقاربت اعداد ونسب المدرسين والطلبة والكسبة وبلغت (١٣٢) و (١٣٠) و (١١٧) على التوالي . اما اقل المهن مشاركة فكان الاطباء وبلغ عددهم (٦) اطباء فقط . ان اتساع رقعة المهن يضيفي على الاجابات تنوعا من منظور جديد تسهم المهنة في صياغة بعض منطلقاته ، فضلا عن ان تعدد الاطراف التي تشكل عينة البحث يضيفي عليه شمولية اكبر ويزيد من واقعية ما يمكن ان يخرج به من نتائج .

جدول (٧)

هل يمارس افراد العينة الرياضة ام لا ؟

بدائل الاجابة	نعم	الى حد ما	كلا	المجموع
ت	١٦٥	٥١٩	٣١٦	١٠٠٠
%	١٦,٥	٥١,٩	٣١,٦	١٠٠

يشير الجدول (١٠) الى ان (٣١,٦%) من عينة البحث لا يمارسون الرياضة ، مقابل (١٦,٥%) يمارسونها . اما النسبة الغالبة وهي (٥١,٩%) فيمارسونها بين الحين والآخر . واذا ما سلمنا بأن ما يمر به العراق منذ ما يزيد عن عقدين ونصف من السنين شغل غالبية العراقيين عن الكثير من اساسيات الحياة فان ممارسة الرياضة من قبل ما مجموعه (٦٨,٤%) من عينة البحث حتى وان كانت بشكل متقطع وغير منتظم تعد امرا يستحق الاشادة . ويرى الباحث ان دوافعه وعي بأهميتها ايا كان حجم ذلك الوعي .

٣ - ٣ الادوات المستخدمة في البحث : استعان الباحث بالادوات الاتية :

- المصادر والمراجع العربية والاجنبية المترجمة .

- المقابلات الشخصية (*) .

- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

- الاستبانة .

٣- ٣ - ١ الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة : قام الباحث بتصميم استبانة مفتوحة احتوت على (٤) اسئلة وزعت على عدد من اعضاء الهيئات التدريسية في بعض كليات جامعات محافظة بغداد في اختصاصات التربية الرياضية والفلسفة وعلم الاجتماع والهندسة والتربية ، فضلا عن عدد من افراد المجتمع في محافظة بغداد لغرض الحصول على اجابات تفيد الباحث في تحديد محاور الاستبانة وصياغة اسئلة كل محور . انظر الملحق (١). وبلغ مجموع الذين وزعت عليهم الاستبانة الاستطلاعية (٣٠) فردا من كلا الجنسين ، اعيد منها الى الباحث (٢٨) .

٣- ٣ - ٢ الاستبانة: تعد الاستبانة احدى الوسائل المهمة لجمع المعلومات التي يحتاجها الباحث لانجاز بحثه وتحقيق اهدافه ، فهي "الوسيلة الوحيدة الميسرة لتعريض المستجيبين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع البيانات" (١).

(*) اجرى الباحث مقابلات مع كل من

- أ. د احسان محمد الحسن ، قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة بغداد .

- أ. د مازن بشير ، قسم علم النفس / كلية الاداب / جامعة بغداد .

- أ. د وهيب الكبيسي ، مدير عام تكنولوجيا المعلومات / وزارة التخطيط . نيسان / ٢٠٠٦ ، لغرض تحديد العينة .

- السيدة خلود العبيدي ، مدير عام تكنولوجيا المعلومات / وزارة التخطيط . نيسان / ٢٠٠٦ ، لتحديد المناطق الجغرافية وأعداد السكان .

وقد قام الباحث بتصميم استبانة احتوت على (٨٤) سؤالاً من أسئلة معلومات عامة عن العينة والباقي أسئلة موقفية توزعت على (١٠) عشر محاور . وقام الباحث بصياغة أسئلة خاصة بكل محور . عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من الخبراء لبدء ملاحظاتهم على أسئلتها وبيان مدى صلاحيتها من ناحيتي المضمون والصياغة لدراسة ما يريد الباحث دراسته ، وتحديد المتكرر وغير الصالح منها ينظر الملحق (٢) . وعلى ضوء تلك الملاحظات أصبح عدد أسئلة الاستبانة (٦٢) سؤالاً . كما عرض الباحث الاستبانة على مقوم لغوي^(١) للتأكد من سلامة صياغة أسئلتها لغوياً . وقد أثبت الباحث صدق الاستبانة وثباتها .

٣-٢-١ صدق الاختبار : يعد الصدق أحد الشروط الواجب توافرها في الاختبار ، والصدق هو " أن يقيس الاختبار بدرجة عالية من الصحة والصلاحية ما يدعي أن يقيسه " ^(١) . واثبت الباحث صدق الاستبانة باعتماد (الصدق الظاهري ، ومعامل الاتساق الداخلي والمجموعتان الطرفيتان) .

- **الصدق الظاهري** : قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء بلغ عددهم (٢٠) خبيراً، ينظر الملحق (٣) . حيث يعد تقييمهم " من القياسات المعيارية المستخدمة على نطاق واسع " ^(٢) . وقد بلغت نسبة اتفاق الخبراء (١٠٠%) على (٣٠) سؤالاً، و (٩٥%) على (٢٣) سؤالاً، و(٨٥%) على (٩) أسئلة .

- **تقدير الصدق التكويني** : تكمن أهمية استخدام تقدير الصدق التكويني في أنه "يقدم لنا الدليل على تجانس الفقرات" ^(٣) ، وهو " معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة

(١) ديوبولد ب . فان دالين ؛ ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ط ٢ : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤) ص ٣٩٥ .

(*) أ . م . د . جمعة رشيد / كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية .
(١) قيس ناجي عبد الجبار وبسطويسي احمد ؛ الاختبارات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي : (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٧) ص ١٧١ .

(٢) نزار الطالب ومحمود السامرائي ؛ مبادئ الإحصاء والاختبارات البدينية والرياضية : (جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ص ١٣٢ .

(٣) مصطفى الباهي ؛ المعاملات العلمية بين النظرية والتطبيق . ط ١ : (القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٩) ص ٤٧ .

الكلية للمقياس – الاستبانة –^(٤) . ولاستخراج تقدير الصدق التكويني تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات افراد العينة البالغ عددهم (١٠٠٠) الف شخص على كل سؤال من اسئلة الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة . وتراوحت قيم تقدير الصدق التكويني بين (٠,٠٨٣ - ٠,٥٨١) وبمقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) كانت جميع القيم دالة معنويا، لذلك لم يتم استبعاد اي من اسئلة الاستبانة . ينظر الجدول (٨) .

مستويات الدلالة المحسوبة ما بين درجة كل سؤال

والدرجة الكلية لاسئلة الاستبانة

رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة	رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة	رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة	رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة
٥	٠,٣٧٢	٠,٠٠٠	٢١	٠,٤١٣	٠,٠٠٠	٣٦	٠,٥١٥	٠,٠٠٠	٥١	٠,٣٠١	٠,٠٠٠
٦	٠,٣٨٢	٠,٠٠٠	٢٢	٠,٥١٢	٠,٠٠٠	٣٧	٠,٥٣٣	٠,٠٠٠	٥٣	٠,٣٥٠	٠,٠٠٠
٨	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠	٢٣	٠,٣٢٨	٠,٠٠٠	٣٨	٠,٥٢٣	٠,٠٠٠	٥٤	٠,٤٩٦	٠,٠٠٠
٩	٠,٣٤٩	٠,٠٠٠	٢٤	٠,٠٨٣	٠,٠٠٤	٣٩	٠,٤٢٨	٠,٠٠٠	٥٥	٠,٣٢٨	٠,٠٠٠
١٠	٠,٤٧٤	٠,٠٠٠	٢٥	٠,٢١٩	٠,٠٠٠	٤٠	٠,٣٢٨	٠,٠٠٠	٥٦	٠,٤٦٢	٠,٠٠٠
١١	٠,٤٦٠	٠,٠٠٠	٢٦	٠,٤٣٨	٠,٠٠٠	٤١	٠,٥٢٨	٠,٠٠٠	٥٧	٠,٥٤٩	٠,٠٠٠
١٢	٠,٥١٠	٠,٠٠٠	٢٧	٠,٤٨٦	٠,٠٠٠	٤٢	٠,٣٨٩	٠,٠٠٠	٥٨	٠,٤٨١	٠,٠٠٠
١٣	٠,٤٦٩	٠,٠٠٠	٢٨	٠,٥٣٣	٠,٠٠٠	٤٤	٠,٤٢٩	٠,٠٠٠	٥٩	٠,٤٩٦	٠,٠٠٠
١٤	٠,٤٦٥	٠,٠٠٠	٢٩	٠,٢٥٧	٠,٠٠٠	٤٥	٠,١٧٢	٠,٠٠٠	٦٠	٠,٥٠٨	٠,٠٠٠
١٥	٠,٣٩٢	٠,٠٠٠	٣١	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠	٤٦	٠,٣٨٧	٠,٠٠٠	٦١	٠,٤١٢	٠,٠٠٠
١٦	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠	٣٢	٠,٢٦٨	٠,٠٠٠	٤٧	٠,٤٦٤	٠,٠٠٠	٦٢	٠,٣٦٥	٠,٠٠٠
١٧	٠,٣٧٩	٠,٠٠٠	٣٣	٠,٤٦٣	٠,٠٠٠	٤٨	٠,٥٨١	٠,٠٠٠			
١٩	٠,٢٥٧	٠,٠٠٠	٣٤	٠,٤٥٨	٠,٠٠٠	٤٩	٠,٤٣٣	٠,٠٠٠			
٢٠	٠,٢٦٥	٠,٠٠٠	٣٥	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠	٥٠	٠,٥٤٥	٠,٠٠٠			

(٤) علي مهدي كاظم ؛ بناء مقياس لسمات شخصية طلبة المرحلة الاعدادية في العراق . اطروحة دكتوراه ،كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد . ١٩٩٤ . ص ١١٣ .

- **المجموعتان الطرفيتان :** تعد قدرة اسئلة الاستبانة على التمييز بين افراد العينة من المؤشرات الدالة على كفاءة السؤال في قياس ما يراد له قياسه ، حيث يتم عن هذا الطريق التمييز بين الافراد الحاصلين على درجات مرتفعة والحاصلين على درجات واطئة استنادا الى الدرجة الكلية للاستبانة . ولتحقيق ذلك استخدم الباحث اسلوب المجموعتين الطرفيتين ، ورتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها كل فرد من افراد العينة تنازليا ، واختيرت نسبة (٢٧%) العليا و (٢٧%) الدنيا من الدرجات لتمثل المجموعتان الطرفيتان . وعلى هذا الاساس ضمت كل مجموعة طرفية (٢٧٠) فردا . بلغ متوسط القياس للمجموعة العليا (١٥١,٩٢) وانحرافها المعياري (٤,٥٧) ، فيما بلغ متوسط القياس للمجموعة الدنيا (١٢١,٣٦) وانحرافها المعياري (٩,٢٣) .

ولغرض حساب معامل تمييز كل سؤال من اسئلة الاستبانة ال (٥٣) (*) تم استخدام اختبار (ليفين لتطابق التباينين) ، وكانت قيمة الاحصاء (F (٣٦,٨٢٥) وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠) مما يؤشر فرقا معنويا . كما استخدم اختبار (T لتطابق الوسطين) وكانت قيمة الاحصاء (T (٤٨,٧٣٣) وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠) واشر ايضا فرقا معنويا . ان معنوية الفروق في كلا الاختبارين وللأسئلة كافة دلل على صدقها وكفاءتها لدراسة الظاهرة التي صممت الاستبانة لدراستها .

٣-٢-٢ ثبات الاختبار : هو احد العوامل المهمة التي لا بد للاختبار من ان يتصف بها ، ويعد " الاختبار ثابتا اذا كان يعطي نفس النتائج باستمرار اذا ما تكرر تطبيقه على نفس المفحوصين وتحت نفس الظروف " (١) . واستخدم الباحث طرق (الاختبار واعادة الاختبار والتجزئة النصفية ومعامل الفا كرونباخ) للتحقق من ثبات الاختبار .

(*) استبعدت اسئلة المعلومات العامة عن العينة ، والاسئلة المفتوحة وعددها مجمعة (٩) اسئلة .
(١) ديوبولد . ب فان دالين ، ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون . المصدر السابق . ص ٤٤٩ .

- **طريقة الاختبار واعادة الاختبار :** لتحديد معامل الثبات بهذه الطريقة وزع الباحث الاستبانة على (عشرة) من افراد العينة ، ثم اعاد الاختبار عليهم بعد مرور اسبوعان على الاختبار الاول . واستخرج الباحث معامل الارتباط باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) والذي بلغ (٠,٩٣) مما يؤكد الارتباط العالي بين الاختبارين ويدلل على ثبات عال للاستجابة المتحققة من قبل المجيبين .

- **طريقة التجزئة النصفية :** تقيس هذه الطريقة التجانس الداخلي لاسئلة الاستبانة، وتعتمد على تجزئة الاختبار المطلوب احتساب ثباته الى جزئين متكافئين بعد تطبيقه على مجموعة واحدة . اعتمد الباحث بيانات افراد العينة البالغة (١٠٠٠) فرد في حساب الثبات ، وقسمت اسئلة الاستبانة الى نصفين ، اسئلة فردية واخرى زوجية ، ثم استخرج معامل الارتباط بين مجموع درجات النصفين بطريقة (بيرسون) بعد ان تم تجانس النصفين باختبار (F) وجاءت قيمة الاختبار المحسوبة (٠,٧٥) . وبلغ معامل الارتباط بين النصفين (٠,٧١) . وحيث ان هذه القيمة تمثل معامل ثبات نصف الاختبار فيجب والحالة هذه الحصول على ثبات الاختبار ككل ، لذلك استخدمت معادلة (سبيرمان – براون) والتي اصبح معامل ثبات الاستبانة بموجبها (٠,٨٣) وهو معامل ثبات عال .

- **معامل الفا كرونباخ :** طبقت معادلة الفا كرونباخ للثبات اعتمادا على بيانات عينة البحث البالغ عددها (١٠٠٠) شخص ، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩١) وهو معامل ثبات عال ، يؤكد وفقا لمعامل الفا كرونباخ صلاحية الاستبانة لدراسة الظاهرة نفسها في المستقبل .

٣ - ٢ - ٣ - ٣ **موضوعية الاختبار :** اكد الخبراء الذين عرضت عليهم الاستبانة لتحديد صلاحيتها وصدقها ، وضوح اسئلتها وسلامة صياغتها ، وعدم اختلافهم في تصحيح اجاباتها ، وهو ما اكد موضوعيتها .

٣ - ٤ التجربة الاستطلاعية : بغية التعرف على ما يمكن ان يواجهه الباحث وفريق العمل المساعد(*) من صعوبات عند الشروع بتنفيذ البحث ، ومدى وضوح اسئلة الاستبانة لافراد العينة ، والوقت المستغرق للاجابة عنها ، وتحديد ما قد يحتاج منها الى شرح او توضيح فقد اجرى الباحث تجربة استطلاعية على (٣٥) من افراد العينة للمدة من ٢٢ / ٧ ولغاية ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٦ . وتوصل من خلالها الى الاتي :

- تراوح الوقت المستغرق للاجابة عن الاسئلة ما بين (٣٠ - ٤٥) دقيقة .

- ان الاسئلة كانت واضحة ومفهومة لافراد العينة .

- وضوح اسلوب تنفيذ العمل امام الباحث .

٣ - ٥ التجربة الرئيسية : اجرى الباحث تجربته الرئيسية في الفترة ما بين بداية شهر (آب لغاية نهاية شهر (تشرين الاول) ٢٠٠٦ ، حيث قام بتوزيع الاستبانة بمساعدة فريق العمل على افراد العينة وحسب المحافظات المشمولة بالبحث .

(*) تكون فريق العمل المساعد من :

- د . صلاح مهدي صالح ، مدرس ، كلية التربية / جامعة بغداد .
- السيد جمال احمد محمد ، مدرس مساعد ، الجامعة التكنولوجية .
- السيد نبيل حامد ، طالب دكتوراه ، المعهد التقني / الموصل .
- السيد محمد مطر ، طالب دكتوراه .
- السيد رافد عبد الامير ، طالب دكتوراه .
- السيد محمد عبادي ، طالب دكتوراه .
- السيد حسين عبد الزهرة ، طالب دكتوراه .
- السيد سيف رعد ، بكوريوس علوم حاسبات .

٣-٦ الوسائل الاحصائية^(*): انجزت جميع العمليات الاحصائية عن طريق الحاسبة الشخصية / الحزمة الاحصائية الجاهزة (SPSS) اصدار (١٠). واستخدمت الاساليب الاحصائية المناسبة من اجل وصف واستقراء نتائج البحث ، وكما يأتي :

- اساليب الاحصاء الوصفي :

- معامل التوافق .

- معامل الثبات الفا كرونباخ .

- معادلة سبيرمان – براون .

- معامل الارتباط البسيط لبيرسون .

- النسبة المئوية .

- الانحراف المعياري .

- الوسط الحسابي .

- اساليب الاحصاء الاستدلالي :

- اختبار (ت) لتمييز الفقرات .

- اختبار معنوية معاملات تقدير الصدق التكويني .

- اختبار معنوية معاملات التوافق^(*).

^(*) تم اجراء التحليل الاحصائي باشراف مباشر من قبل الاستاذ الدكتور عبد الخالق عبد الجبار ، دكتوراه احصاء / هيئة التعليم التقني / كلية التقنيات الطبية والصحية / بغداد .

^(*) استخدم الباحث الوزن النسبي لبدائل الاجابة ، وكان (٣) للبدل (نعم) ، و (٢) للبدل (الى حد ما) ، و (١) للبدل (كلا) .

الباب الرابع

٤ - عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

٤- ١ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور التربوي وتحليلها ومناقشتها.

٤- ٢ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور البدني وتحليلها ومناقشتها .

٤- ٣ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور الصحي وتحليلها ومناقشتها.

٤- ٤ عرض نتائج اجابات اسئلة محور التنمية العقلية وتحليلها ومناقشتها

٤- ٥ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور الاجتماعي وتحليلها ومناقشتها

٤- ٦ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور النفسي وتحليلها ومناقشتها

٤- ٧ عرض نتائج اجابات اسئلة محور الثقافة الرياضية وتحليلها ومناقشتها

٤-٨ عرض نتائج اجابات اسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية

والمجتمع وتحليلها ومناقشتها

٤-٩ عرض نتائج اجابات اسئلة محور وقت الفراغ وتحليلها ومناقشتها

٤-١٠ عرض نتائج اجابات اسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية

الرياضية وتحليلها ومناقشتها

الباب الرابع

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

٤-١ عرض نتائج اسئلة المحور التربوي وتحليلها ومناقشتها

جدول (٩)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور التربوي

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٦	هل ترى ان التربية الرياضية جزء من التربية العامة ؟	٨٤٧	٨٤,٧	١٣٠	١٣	٢٣	٢,٣	١٠٠٠	١٠٠
٢٢	هل تسهم التربية الرياضية في ترسيخ العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية السليمة لدى الافراد ؟	٥٩٢	٥٩,٢	٣٢١	٣٢,١	٨٧	٨,٧	١٠٠٠	١٠٠
٣٣	هل ترتقي التربية الرياضية بالجانب الخلقي للافراد؟	٧٠٦	٧٠,٦	٢٣٢	٢٣,٢	٦٢	٦,٢	١٠٠٠	١٠٠

تعتبر اجابات عينة البحث عن اسئلة المحور التربوي عن قناعة نسبة كبيرة منهم بأن للتربية الرياضية دورا في التربية العامة ، وانها تسهم في البناء الاخلاقي والقيمي لافراد المجتمع . وتدل على ذلك تكرارات بديل الاجابة (نعم) والتي بلغت (٨٤٧) و (٥٩٢) و (٧٠٦) على وفق تسلسل الاسئلة ، ونسب مئوية بلغت (٨٤,٧%) و (٥٩,٢%) و (٧٠,٦%) . في مقابل تكرارات ونسب متدنية لبديل الاجابة (كلا) ، والتي بلغ اكبر تكرار لها من بين اسئلة المحور (٨٧) اي ما نسبته (٨,٧%) .

ويرى الباحث ان الحصول على اجماع افراد المجتمع على ظاهرة او حالة ما امر غاية في الصعوبة لتعدد الرؤى والاهواء ، وتنوع التوجهات والمعتقدات . لذلك اصبح اتجاه النسبة الاكبر هو المعول عليه في تحديد اهمية او ضرورة او فائدة هذه الظاهرة او تلك من عدمه ، وهو ما ينطبق على التربية الرياضية التي يجري البحث بصددھا.

جدول (١٠)

اسباب عدم اعتبار التربية الرياضية جزءا من التربية العامة

الاسباب	ت
التربية مصدرها البيت والمجتمع	٦
القيم والتقاليد والاعراف الدينية والاجتماعية	٥
لممارسة الرياضة اثار على العضلات فقط	٣

يرجع (٦) من افراد العينة السبب الى ان البيت والمجتمع هما مصدرا التربية الوحيدين ، بينما يرجع (٥) السبب الى القيم والتقاليد والاعراف الدينية والاجتماعية التي مازالت تبخس التربية الرياضية حقها ولا ترى لها دورا في حياة الافراد والمجتمعات . بينما يرى (٣) ان الرياضة لا تؤثر الا على العضلات .

جدول (١١)

اختبار (٢١ك) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور التربوي

رقم السؤال	س ٦	س ٢٢	س ٣٣
المؤشرات الاحصائية	٤٨٨,٦٩٢	٥٥,٤٦٥	١٨١,٤٠٨
قيم كا ٢	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
مستوى الدلالة	معنوي	معنوي	معنوي
القرار الاحصائي	معنوي	معنوي	معنوي

تعزز نتائج بيانات الجدول اعلاه ما جاء بالجدول (١١) ، اذ جاءت قيم اختبار (٢١ك) لاسئلة المحور الثلاثة دالة معنويا لصالح بديل الاجابة (نعم) وبلغت على التوالي (٤٨٨,٦٩٢) و (٥٥,٤٦٥) و (١٨١,٤٠٨) تحت مستوى دلالة (٠,٠١) . وهو ما يعده

الباحث مؤشرا واضحا على قناعة افراد العينة بدور التربية الرياضية في تعزيز البناء التربوي لأفراد المجتمع وبما يتلاءم مع قيمه ومعتقداته واعرافه وتقاليده .

وإذا ما كانت التربية تعني التراث الذي ينتقل من جيل لآخر بكل ما يحتويه من خبرات تتصل بمجالات حياة الانسان كافة من دين وقيم واخلاق وتقاليد واعراف وثقافة ومهن ... الخ ، وتحكم سلوكه وتوجهاته ، وتنظم علاقته بمجتمعه وبالعكس ، فان الباحث يشير هنا الى الجيد والمثمر من الخبرات التي يمكن استثمارها للوصول الى اهداف الافراد والمجتمعات .

والتراث الذي يعنيه الباحث هو التراث المتفاعل مع الحياة ومتغيراتها ، والمستجيب لمتطلباتها ، والمتجدد بتجدد زمانه ومكانه ، البعيد عن الجمود او القدسية . ان التربية التي هي من وجهة نظر البعض اعداد للحياة ، ومن وجهة نظر اخرين هي الحياة ، يراها الباحث اعدادا للحياة عن طريق الحياة وعلى مدى الحياة . وإذا ما سلمنا بان لكل مجال او ميدان في الحياة خبراته الخاصة التي تتسق مع غيرها لبناء صرح الخبرات الفردي والمجمعي ، وإذا كانت التربية الرياضية من بين تلك المجالات فلا بد والحالة هذه ان يكون لها ما تختص به من خبرات ترتبط بالحركة والمهارة والصحة واللياقة ، وتؤثر في الفرد بدنيا وعقليا وسلوكيا واجتماعيا، وتسهم في تغيير حياته نحو الافضل . ولكي تنجح التربية الرياضية في تحقيق ذلك عليها اقناع افراد المجتمع بصلاحية وسلامة القيم التي تعتمدها ، واهمية الخبرات التي تقدمها . والخطوة الاولى في ذلك هي انعكاس القيم في سلوك القائمين على شؤون الرياضة صغر دورهم ام كبر ، لانهم المصدر الاول لنقل القيم والخبرات الى الآخرين ، وتعكس احوالهم صدق ما ينادون به ويدعون اليه . وعليهم ان يظهروا عمليا تمسكهم بثوابت مجتمعهم وقيمهم واعرافه ، ويبينوا دور الرياضة في ترسيخها في نفوسهم ، وكيف استثمروا ممارستهم للرياضة لحيوا حياة أفضل ، وكيف انها لا تتقاطع مع ما اقره المجتمع وسار عليه ، ولكنها تعززه وتدعمه وتضيف له عناصر قوة .

ويقف في طليعة من تقع على كواهلهم تلك المسؤولية معلمو ومدرسو التربية الرياضية والمدرّبون لأنهم بتماس مباشر مع التلاميذ والطلبة واللاعبين لفترات طويلة، ولا نقصر

التماس هنا بمجاله الزمني فقط لكننا نتعدى به الى المجال المكاني . حيث يمتد تأثيرهم على من حولهم في المواقع التي يكونون فيها سواء كانوا يمارسون الرياضة ام لا . وتقع عليهم ايضا مسؤولية توضيح المواقف التربوية بشكل مباشر لمن هم بمعيتهم ، وكيفية الاستفادة من خبرات اللعب او تعلم المهارات ونقلها الى الحياة ، والتأكيد على ان منظومة القيم التربوية في الرياضة مستمدة من منظومة قيم المجتمع وان من بين اهدافها ايجاد مفردات تلك المنظومة الى ممارسي الرياضة كافة والتزام العمل بها وعلى وفقها تعزيزا لمكانة القيم من جهة ، ولدور الرياضة في نشرها والتبشير بها من جهة اخرى . وبالمقابل فان على المعلمين والمدرسين والمربين التصدي بالنصح والارشاد والتوجيه لمحاولات خرق تلك المنظومة او الاساءة اليها او التقليل من شأنها واهميتها .

وتتسع دائرة المسؤولية لتشمل الحلقات العاملة في ميدان الرياضة صعودا او نزولا في سلم المسؤوليات والاختصاصات . فكل من يدور في فلك العمل الرياضي عليه ان يعزز ادوار الآخرين ويدعم جهودهم من خلال تمسكه بثوابت القيم والمبادئ التربوية والعمل بها وتجنب الحياد عنها . ان مسؤولية بهذا الحجم من الاهمية تستوجب الدقة في اختيار من يتولونها ، وان يتمثل فيهم عمليا ما يطلب منهم نقله الى الآخرين من التزام بالقيم والعادات والتقاليد والخلق والنزاهة والعفة والاخلاص وحب العمل والعاملين ... الخ . وان لا يقتصر اعداد المربين من معلمين ومدرسين ومربين على الجانب الفني والبدني للاداء ، بل ان يمتد ليشمل كيفية استثمار اللياقة البدنية والمهارة في بناء الجانب التربوي وتعزيز دور القيم في نفوس من يتولون مسؤولية اعدادهم .

ان انسجام الانسان مع ذاته وتطابق اقواله وافعاله يزرع الثقة في نفوس الآخرين تجاهه ، ويسر له اداء الشق التربوي من مهمته وبذلك يجعل استجابة الآخرين له اكثر يسرا وسهولة . وبخلاف ذلك فان المنطق وثوابت البناء وافاق الطموح المستقبلي تحتم استبدال هذه القيادات ايا كان موقعها كي تستقيم خطوات المسيرة ، وتنفذ مناهجها دون مطبات تعرقها او تميل بها الى خارج ما هو مرسوم لها .

٤-٢ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور البدني وتحليلها ومناقشتها

جدول (١٢)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور البدني

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
٨	هل تسهم اللياقة البدنية في الارتقاء بكفاءة اداء العاملين وزيادة الانتاج ؟	٨٣,٦	٨٣٦	١٤,٥	١٤٥	١,٩	١٩	١٠٠	١٠٠٠
٢٣	هل لممارسة الرياضة دور في سلامة النمو البدني لافراد المجتمع ؟	٨٩,٨	٨٩٨	٨,٢	٨٢	٢	٢٠	١٠٠	١٠٠٠
٣٤	هل تحسن ممارسة الرياضة التوافق العضلي العصبي لدى الافراد ؟	٨٠,١	٨٠١	١٧,٥	١٧٥	٢,٤	٢٤	١٠٠	١٠٠٠
٤٦	هل تمكن ممارسة الرياضة الافراد من الاقتصاد في الجهد اثناء ادائهم لاعمالهم ؟	٥٤,١	٥٤١	٣٥,٢	٣٥٢	١٠,٧	١٠٧	١٠٠	١٠٠٠

تبين اجابات افراد العينة عن اسئلة المحور البدني وضوح رؤيا نسبة كبيرة منهم حول اهمية دور التربية الرياضية في الجانب البدني سواء في رفع اللياقة البدنية او سلامة النمو او تحسين التوافق العضلي العصبي او الاقتصاد في الجهد ، وهي بمجملها عوامل تساعد الافراد بشكل مؤثر في تحسين ظروف حياتهم العملية والخاصة ، وتسهل على القائمين على شؤون الرياضة مهمة استقطابهم لممارسة الرياضة شرط تأمينهم الحدود الدنيا لما مطلوب من مستلزمات وامكانيات .

وقد بلغت تكرارات الاجابة لبديل (نعم) عن اسئلة المحور (٨٣٦) و (٨٩٨) و (٨٠١) و (٥٤١) على التوالي ، وبنسب مئوية هي (٨٣,٦) و (٨٩,٨) و (٨٠,١) و (٥٤,١) على وفق الترتيب السابق ذاته . اما تكرارات الاجابة لبديل (كلا) فكانت (١٩) و (٢٠) و (٢٤) و (١٠٧) ، وبنسب مئوية بلغت (١,٩) و (٢) و (٢,٤) و (١٠,٧) . ان ادراك نسبة كبيرة من افراد العينة لتأثير الرياضة الايجابي في الجانب البدني وقناعتهم بأهميته يسهل على

القائمين على شؤون الرياضة مهمة استقطابهم لممارستها ويحملهم اضافة الى جهات اخرى مسؤولية تأمين متطلبات تلك الممارسة وبما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع .

جدول (١٣)

اختبار (٢١) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور البدني

رقم السؤال	س ٨	س ٢٣	س ٣٤	س ٤٦
المؤشرات الاحصائية	٤٦٣,٠٣٣	٦٣٥,٣٨٠	٣٧٨,٥٣٣	٢٥,٧٦٨
قيم كا ٢	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
مستوى الدلالة	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي
القرار الاحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

بلغت قيم (٢١) لاسئلة المحور البدني (٤٦٣,٠٣٣) و (٦٣٥,٣٨٠) و (٣٧٨,٥٣٣) و (٢٥,٧٦٨) على التوالي ، وشكلت هذه القيم فروقا معنوية عالية لصالح بديل الاجابة (نعم) تحت مستوى دلالة (٠,٠١) وللاسئلة كافة ، وبذلك انسجمت نتائج الجدول اعلاه مع ما اظهرته نتائج الجدول (١٢) وما تطرق اليه الباحث . ان الاهتمام بتنمية وتطوير الجانب البدني للأفراد هو من بين ابرز اهداف التربية الرياضية لما للبدن من دور فاعل ومؤثر في جميع مراحل حياة الانسان ، ومسيرة الارتقاء والتقدم للمجتمعات والبلدان ، فضلا عن دور التكوين البدني في رسم ملامح شخصية الفرد واضفاء قدر من الهيبة والوقار عليه .

واذا ما كانت ممارسة الوان النشاط الرياضي المتعددة تمثل احدى ادوات تحقيق هذا الهدف ، فان البداية المبكرة لممارسة تلك النشاطات هي عنصر نجاح مرحلي ومستقبلي مهم . ولما كان البيت هو المكان الاول الذي تتشكل فيه مسارات النمو الحركي والبدني للأطفال في ظل الابوين ، فان ثقافتهم الرياضية بشقيها العملي والنظري تلعب دورا مهما في توجيه الحركة الوجهة الصحيحة التي تجعل خطوات الطفل الاولى في عالم الاعداد البدني

خطوات صحيحة ومؤهلة لاستكمال الخطوات اللاحقة بنجاح . فيما تعتبر رياض الاطفال المكان الاول الذي يلعب فيه الطفل ويمارس الرياضة باشراف مختصين مؤهلين اكاديميا للعمل في مجال التربية الرياضية يسعون لبناء اسس لياقة الاطفال البدنية والمهارية وقدراتهم العقلية ، وتحسين كفاءة اجهزتهم الوظيفية الداخلية ، فضلا عن غرس حب الرياضة في نفوسهم لتكون مرافقا لهم طيلة حياتهم .

ومن المهم الانتباه الى ان ما نغفل عنه او نهمل السعي اليه في مرحلة الطفولة سيكون صعبا الوصول اليه في المراحل اللاحقة وهو ما يحمل الفرد والمجتمع نسبا متفاوتة من خسارة جهود وامكانيات هما بأمس الحاجة لها . ولنا ان نتصور هنا ما يسببه اغفالنا لوجود معلمين مختصين بالتربية الرياضية في رياض الاطفال ، وغياب المنهج التعليمي والامكانيات اللازمة من ملاعب واجهزة وادوات . وينطبق الكثير مما سبق على المدارس بمراحلها الثلاث والتي تعيش فيها التربية الرياضية حالة مزرية لا يبدو في الافق امل بايقاف تدهورها في الاقل .

ان حاجة افراد المجتمع باختلاف جنسهم واعمارهم وطبيعة اعمالهم وادوارهم لللياقة البدنية والمهارية امر لا خلاف عليه ، فزيادة قوة العضلات ومرونتها ، وتطور كفاءة اجهزة الجسم الداخلية يمكن الجميع من بذل الجهد المطلوب لاداء الاعمال والواجبات ، والايفاء بمتطلبات الحياة بكفاءة ودون احساس مبكر بالتعب ، وتؤمن للافراد فرص العمل بشكل اقتصادي في الطاقة ، وبتناسق عضلي عصبي يظهر جليا في توافق الحركات وتناسقها اثناء العمل ، فضلا عن ان من ضمن مؤهلات نجاح الفرد في عمله هو قدرته على تحمل اعباء ذلك العمل وهو ما يصعب تحقيقه دون لياقة بدنية جيدة .

وينعكس تطور مهارات الافراد الرياضية على ما تحتاجه اعمالهم من مهارة اي كان حجمها ، فليس هنالك من عمل يستغني عن المهارة التي تعد الرياضة ميدانا رحبا لتعلمها واتقانها . ان الارتقاء بلياقة افراد المجتمع البدنية يتطلب توفير فرص ممارسة الرياضة امام الجميع والتبصير بالأسس والقواعد العلمية الواجب اتباعها ، والتشجيع عليها بدءا من رياض الاطفال والمراحل الدراسية اللاحقة ، مروراً بساحات اللعب في المناطق السكنية ،

والنهوض بواقع الاندية الرياضية ، وانتهاءا بمواقع العمل على اختلافها ، وهي مسؤولية تتحمل اعباءها بالدرجة الاولى الدولة والجهات الرياضية .

٣-٤ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور الصحي وتحليلها ومناقشتها

جدول (١٤)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور الصحي

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
٩	هل تعتقد ان ممارسة الرياضة منذ الطفولة امر ضروري لصحة افراد المجتمع ؟	٨٧٦	٨٧,٦	١٠٧	١٠,٧	١٧	١,٧	١٠٠٠	١٠٠
٢٤	هل يحول العمر او الجنس او المرض او العوق الجسمي دون ممارسة الرياضة ؟	٢٧٣	٢٧,٣	٣٠١	٣٠,١	٤٢٦	٤٢,٦	١٠٠٠	١٠٠
٣٥	هل للتمرينات الرياضية دور في علاج الافراد وتأهيلهم بعد الاصابات التي يتعرضون لها ؟	٧٩٥	٧٩,٥	١٨٨	١٨,٨	١٧	١,٧	١٠٠٠	١٠٠
٤٧	هل تدفع التربية الرياضية الافراد للالتزام بالعادات الصحية السليمة ؟	٧٧٧	٧٧,٧	١٩٧	١٩,٧	٢٦	٢,٦	١٠٠٠	١٠٠
٥٦	هل تعتقد ان ممارسي الرياضة اسرع شفاء من غيرهم من الامراض والاصابات ؟	٦٩١	٦٩,١	٢٥٩	٢٥,٩	٥٠	٥	١٠٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول (١٤) الى ان (٨٧,٦%) من عينة البحث يرون ان الممارسة المبكرة للرياضة تسهم في تحسين صحة افراد المجتمع ، مقابل (١,٧%) يرون خلاف ذلك . ويرى (٤٢,٦%) منهم ان العمر او الجنس او الاعاقة لاتحول دون ممارسة الرياضة ، مقابل (٢٧,٣%) يعتقدون انها تحول . ويؤمن (٧٩,٥%) من عينة البحث بدور الرياضة

في مجالي العلاج من الاصابات والتأهيل بعد الاصابة ، بينما لا يؤمن بذلك الدور (١,٧%) فقط . اما في مجال الالتزام بالعادات الصحية فان (٧٧,٧%) يؤكدون ان التربية الرياضية تدفع الناس للالتزام بالعادات الصحية السليمة ، في الوقت الذي يعتقد فيه (٦٩,١%) ان ممارسي الرياضة اسرع شفاء من الامراض من سواهم .

ان تمركز اجابات عينة البحث تحت بديل الاجابة (نعم) يوضح فهم افراد العينة وادراكهم لدور الرياضة في تحسين صحة الانسان والمساهمة في تأهيله بعد الاصابة ، وهو امر يتوجب استثماره عمليا للارتقاء بالحالة الصحية لافراد المجتمع، واقناع اصحاب الاراء المخالفة بالرجوع عنها .

جدول (١٥)

اختبار (٢كا) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات المحور الصحي

رقم السؤال	س ٩	س ٢٤	س ٣٥	س ٤٧	س ٥٦
المؤشرات الاحصائية					
قيم كا ٢	٥٧٠,٨٣٣	٥٠٩,٧١٧	٣٧١,٨١٦	٣٢٧,٩٤١	١٧١,٢٠٥
مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
القرار الاحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

اظهرت نتائج اختبار (٢كا) فروقا معنوية لصالح بديل الاجابة (نعم) لجميع اسئلة المحور باستثناء السؤال (٢٤) حيث كان الفارق معنوياً لصالح بديل الاجابة (كلا)، وبلغت قيم (٢كا) حسب تسلسل الاسئلة في الجدول (٥٧٠,٨٣٣) و (٥٠٩,٧١٧) و (٣٧١,٨١٦) و (٣٢٧,٩٤١) و (١٧١,٢٠٥) ، وهي نتائج تدعم بشكل واضح ما جاء به الجدول (١٤) وما ذهب اليه الباحث .

ان السعي للحصول على افراد اصحاء هدف كبير للمجتمعات كافة ، فالصحة عامل مهم في جميع مراحل العمل والبناء ، وكلما زادت نسبة الاصحاء في المجتمع زادت نسبة المساهمين بفاعلية في عملية بنائه وتقدمه ، وتحسنت ظروف معيشة افراده وقدرتهم على الايفاء بمتطلبات حياتهم الشخصية واضفاء قدر اكبر من السعادة والطمأنينة عليها فالصحة تاج على رؤوس الاصحاء افرادا كانوا ام مجتمعات . والصحة التي يتعرض لها الباحث هنا لا تقتصر على سلامة الجسم من الامراض فقط ، بل على سلامته ايضا من العيوب والتشوهات اي كان سببها والتي تعيق الحركة وتحول دون مساهمة الفرد في العمل والانتاج واداء الواجبات .

ولممارسة الرياضة دور فاعل في جميع ما ذهب اليه الباحث ، فتنمية عناصر القوة والمطاولة والسرعة والمرونة تساهم في تحسين صحة الاشخاص من خلال زيادة كفاءة العضلات على العمل وتحمل مشاقه ، والاستجابات العصبية ، وكفاءة الاجهزة الداخلية مما يضيفي قدرا من الحيوية والنشاط على حركاتهم ويسهم في استثمار كامل طاقاتهم وامكاناتهم ، على العكس مما يسببه المرض من خمول وتكاسل وفقدان للحوية ، او ما تسببه الاصابات والتشوهات الجسمية من عزلة وانطواء وعزوف عن المشاركة في اي دور مع الاخرين . فضلا عن فقدان الثقة بالنفس والاعتماد على الاخرين في كل شيء .

ان التسليم بأهمية الصحة وعظم دورها في حياتنا ، ومساهمة الرياضة في ذلك لابد وان يدفع باتجاه بناء اسسها وترسيخ الثقافة الخاصة بها منذ مرحلة رياض الاطفال صعودا ، فممارسة الرياضة بانتظام في رياض الاطفال وعلى وفق منهاج علمي مدروس ومخطط له بعناية ، وباشراف مختصين مؤهلين ، وتوضيح علاقة الرياضة بالصحة بما يتلاءم مع مدارك الاطفال يمثل الخطوة الاولى في طريق خلق توعية صحية تكون ممارسة الرياضة احدى دعائمها ، ومعلميها من بين قادتها ، وهي بلا شك جزء من مسؤوليتهم التربوية على الرغم من اختفاء دورها لخلو رياض الاطفال من معلمي التربية الرياضية .

ان الموقع المتميز لمعلمي ومدرسي التربية الرياضية في نفوس الاطفال والتلاميذ والطلبة ، وصلة مادتهم الدراسية بالصحة يؤهلهم للقيام بهذا الدور لاسيما وان بعضا من مناهج

اعدادهم يتعلق بمجالات النمو وسلامة البدن وصحته ، فضلا عن قدرتهم على ايضاح العلاقة بين ممارسة الرياضة والكثير من العادات الصحية الحميدة كتقنين كميات الطعام وتحديد مكوناته واصنافه وتنظيم مواعيد تناوله ، وتحديد ساعات النوم واوقاتها ، واهمية الاستحمام وفوائده ، وعلاقة الرياضة بالوقاية من الامراض وعلاجها ، واهمية ممارستها كوسيلة تأهيل بعد الاصابات لاستعادة الاعضاء المصابة قدرتها وكفاءتها على اداء ما كانت تؤديه قبل الاصابة، وبيان دورها في مجالات الصحة النفسية والعقلية ، فالعقل السليم في الجسم السليم لم تعد مقولة بل حقيقة . هذا الى جانب عادات صحية اخرى تتعلق بالملابس والتعرض للشمس ، والتهوية وما الى ذلك ، سعيًا وراء جعل هذه العادات سلوكًا مرافقًا للفرد طيلة حياته . وينطبق ما ورد في اعلاه على مدربي الالعاب الرياضية حيثما عملوا .

ولا يجب ان يقتصر دور العاملين في المجال الرياضي على الروضة والمدرسة والنادي ، بل يجب ان يمتد الى خارجها ليشمل كل من يستطيعون التأثير فيه ، وهذا يتطلب دون شك مستوى اخر من التنقيف يتناسب وقدرات وامكانات من نريد التأثير فيهم . وعلى الجانب الاخر فان اهمية الصحة ودور التربية الرياضية في الوصول اليها يدفعنا الى عدها – اي الصحة – مجالا يضاف الى المجالات المعرفية والمهارية والانفعالية التي نطمح لتحقيقها عن طريق دروس التربية الرياضية ، وان توضع لهذا المجال اهدافه الخاصة ، وتحدد الوسائل والاساليب الموصلة اليها .

٤- ٤ عرض نتائج اجابات اسئلة محور التنمية العقلية وتحليلها ومناقشتها

جدول (١٦)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور التنمية العقلية

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١٠	هل للتربية الرياضية دور في اضافة معلومات وخبرات جديدة لافراد المجتمع ؟	٦٥٩	٦٥,٩	٣٠١	٣٠,١	٤٠	٤	١٠٠٠	١٠٠
٢٥	هل تؤمن ان العقل السليم في الجسم السليم ؟	٨٦١	٨٦,١	٩٣	٩,٣	٤٦	٤,٦	١٠٠٠	١٠٠
٣٦	هل للتربية الرياضية دور في تنمية قدرة الافراد على التفكير السليم ؟	٧٤٤	٧٤,٤	٢٢٢	٢٢,٢	٣٤	٣,٤	١٠٠٠	١٠٠
٤٨	هل هنالك دور للتربية الرياضية في تحسين قدرة الافراد على سرعة اتخاذ القرار ؟	٥١٥	٥١,٥	٣٩٤	٣٩,٤	٩١	٩,١	١٠٠٠	١٠٠

من خلال اجابات عينة البحث عن اسئلة محور التنمية العقلية وجد الباحث اتفاق غالبية افراد العينة على ان للتربية الرياضية دورا في التنمية العقلية عن طريق ما تضيفه من معلومات وخبرات تغني الفرد ، وتكون الى جانب المعارف والخبرات في ميادين الحياة الاخرى عونا له في حياته . فضلا عن اثارها الايجابية على سلامة التفكير ونضجه ، وصحة القرارات وصوابها . وقد اتجهت الاجابات الى البديل (نعم) بنسب مئوية بلغت

(٦٥,٩) و (٨٦,١) و (٧٤,٤) و (٥١,٥) على التوالي ، مقابل نسب مئوية متدنية لبديل
الاجابة (كلا) بلغت على وفق الترتيب ذاته (٤) و (٤,٦) و (٣,٤) و (٩,١) .

جدول (١٧)

اختبار (٢١) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور التنمية العقلية

رقم السؤال	س ١٠	س ٢٥	س ٣٦	س ٤٨
المؤشرات الاحصائية				
قيم كا ٢	١٤٩,٩٦٥	٥٢١,٢٨٥	٢٦١,٨٦٠	٤٥,٨٤٤
مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
القرار الاحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

اظهرت قيم (٢١) الواردة في الجدول اعلاه فروقا عالية المعنوية لصالح بديل الاجابة
(نعم) لاسئلة المحور كافة ، وهو ما يؤشر ميلا واضحا لتوجهات عينة البحث نحو ايجابية
دور التربية الرياضية وتأثيره في التنمية العقلية . ويرى الباحث ان قناعة الافراد بأمر ما
يسهل مهمة جذبهم اليه ، وهو ما يجب على الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية
استثماره لزيادة اعداد ممارسي الرياضة في العراق لتعميم الفائدة وتوسيع نطاق المستفيدين .

فالحركة تعتبر المدخل الذي يتعرف الطفل عن طريقه على محيطه ، وتتشكل بواسطتها
خبراته ومعلوماته وتجاربه التي تنمو وتزداد بتقدم العمر، وتوسع مجال حركته ، الى
جانب عوامل اخرى . وتلعب المعارف والمعلومات والخبرات التي يحصل عليها المرء من
شتى مصادر الحياة دورا في تنمية قدراته العقلية ليصبح اقدر على التفكير والتفسير وايجاد
الحلول لما يواجهه . ومن المصادر التي تسهم في ذلك التربية الرياضية التي تقدم معارف
وخبرات ومعلومات عن التدريب الرياضي، والتمارين الرياضية ، وجسم الانسان واثار
التدريب عليه ، وارتباط الصحة بالرياضة وبالعكس ، وقوانين الالعاب وخطتها وطرائقها

. ولا شك في ان هذا الكم من المعارف والمعلومات لابد وان يثير في النفس الكثير من الاسئلة وعلامات الاستفهام التي يجد المرء نفسه مضطرا للبحث عن اجوبة لها سواء بجهد الذاتي او عن طريق الاخرين . وفي كلتا الحالتين فان في ذلك شحذا للتفكير وتنمية لطرائقه واساليبه ، وتطويرا لامكانيات الربط بين مجالين او اكثر ، واثارة اسئلة عنها او ايجاد اجوبة لها .

وتعتبر مواقف اللعب ميدانا خصبا للابداع والابتكار ، لانها مواقف متجددة باستمرار ، ومشكلات دائمة تواجه الفرد في الالعاب الفردية والجماعية وتفرض عليه ايجاد حلول ومخارج ناجحة لها اذا ما اراد النجاح في تجاوزها . كما انها مواقف ومشكلات يبتكرها الفرد ليعترض بها سبيل منافسه . ولا يتوقف النجاح هنا على جودة القرار وصلاحيته فحسب ، بل ايضا على سرعة اتخاذه . فالزمن عامل حاسم احيانا في الفصل بين اتخاذ القرار والاستفادة من تطبيقه وهو ما يحتاجه المرء في الكثير من مواقف الحياة . وعلى المربين الرياضيين في المدارس والاندية تعريض تلامذتهم ولاعبهم الى مواقف تستثير عقولهم وتفكيرهم ، ومناقشتهم في نوعية وصلاحيه ما اتخذه حيالها من قرارات ، وترك الحرية لهم للتصرف في مواقف اللعب على ضوء ما يتوصلون اليه من حلول انية بعيدا عن الحلول الجاهزة المسبقة ، وفسح المجال امامهم للسؤال عن كل ما يدور بخواطرهم ، الى جانب طرح الاسئلة عليهم وطلب اجاباتهم عنها . وعقد جلسات نقاش وحوار حول مواضيع رياضية يترك امر اختيارها للمربي او لتلامذته او لاعبيه ، وحثهم على الاطلاع على كل جديد في ميدان الرياضة وبما يناسب مداركهم وعمرهم العقلي .

وعلى المربين تجنب تحويل الاداء الرياضي الى اداء ألي لا دور للعقل فيه ، فالانسان يميل في مختلف مراحل عمره الى ما يحرك تفكيره ويستثير عقله ليكون اقرب اليه من غيره . ان مناهج دروس التربية الرياضية والاساليب التي تنفذ بها والطرائق التي يستخدمها المعلمون والمدرسون الان في مدارسنا ليس باستطاعتها ان توصلنا الى شيء مما ذكرناه ، لقصور المناهج الدراسية اولا ، ولان محور العملية التعليمية هو المعلم

والمدرس لا التلميذ او الطالب ، وهو ما ينبغي تغييره اذا ما اردنا للتربية الرياضية ان تؤدي دورها في التنمية العقلية لأبنائنا .

ان زيادة فرص نجاح الانسان في حياته يعتمد في احد جوانبه على حجم خزين خبراته وتجاربه ومعلوماته ومعارفه التي تشكل التربية الرياضية احد مصادرها ، ولها فيها حصة لا يستهان بها ، فعن طريق هذا الخليط وبواسطته يواجه الانسان ما يعترض مسيرة حياته ، وعلى التربية الرياضية ان تعزز فرص نجاحه فيها .

٤-٥ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور الاجتماعي وتحليلها ومناقشتها

جدول (١٨)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور الاجتماعي

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١١	هل للتربية الرياضية دور في بناء علاقات اجتماعية جيدة ؟	٧٢٧	٧٢,٧	٢٣٢	٢٣,٢	٤١	٤,١	١٠٠	١٠٠٠
١٢	هل تنمي التربية الرياضية صفة القيادة لدى ممارسيها ؟	٦٠١	٦٠,١	٣٣٠	٣٣	٦٩	٦,٩	١٠٠	١٠٠٠
٢٦	هل تنمي التربية الرياضية في الافراد صفات الصبر والتحمل وقوة الارادة ؟	٧٩٩	٧٩,٩	١٧٥	١٧,٥	٢٦	٢,٦	١٠٠	١٠٠٠
٣٧	هل تسهم التربية الرياضية في التزام الافراد باحترام الانظمة والقوانين ؟	٦٦٥	٦٦,٥	٢٨١	٢٨,١	٥٤	٥,٤	١٠٠	١٠٠٠
٤٩	هل تغلب صفة نكران الذات لدى ممارسي الرياضة ؟	٣٦٨	٣٦,٨	٣٧٧	٣٧,٧	٢٥٥	٢٥,٥	١٠٠	١٠٠٠
٥٧	هل للتربية الرياضية دور في تعليم الافراد التواصل ؟	٥٨١	٥٨,١	٣٤٤	٣٤,٤	٧٥	٧,٥	١٠٠	١٠٠٠

توضح اجابات عينة البحث عن اسئلة المحور الاجتماعي رجحان كفة نسب بديل الاجابة (نعم) للأسئلة رقم (١١ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٣٧،٥٧) حيث بلغت (٧٢,٧%) و (٦٠,١%) و (٧٩,٩%) و (٦٦,٥%) و (٥٨,١%) ، حسب ترتيب الأسئلة ، فيما رجحت كفة نسبة الاجابة للبديل (الى حد ما) للسؤال رقم (٤٩) . وهذا يعني ان عينة البحث ترى ان التربية الرياضية تسهم في بناء علاقات اجتماعية جيدة ، وتنمي صفة القيادة في ممارستها ، كذلك صفات الصبر والتحمل ، وتدفعهم الى احترام الانظمة والقوانين والتعليمات ، فضلا عن اتصاف ممارسيها بصفة التواضع . ان ما تقدم يدلل على ادراك افراد العينة لدور التربية الرياضية الايجابي في بناء علاقات وصفات اجتماعية تمثل عناصر قوة للمجتمع فيما لو شاعت بين افرادة .

جدول (١٩)

اختبار (٢كا) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات أسئلة المحور الاجتماعي

رقم السؤال المؤشرات الاحصائية	س ١١	س ١٢	س ٢٦	س ٣٧	س ٤٩	س ٥٧
قيم كا ٢	٢٢٨,٦١٦	٧٧,٦٦٨	٣٧٢,٧٣٣	١٣٨,٨٢٩	٨٧,٣٨٥	٦٣,٨٨٠
مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
القرار الاحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

تتوافق نتائج اختبار (٢كا) في الجدول اعلاه مع نتائج الجدول (١٨) ، حيث اشارت الى فروق معنوية عالية لصالح بديل الاجابة (نعم) للأسئلة (١١ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٥٧) ، وبلغت تلك القيم (٢٢٨,٦١٦) و (٧٧,٦٦٨) و (٣٧٢,٧٣٣) و (١٣٨,٨٢٩) و (٦٣,٨٨٠) على التوالي ، فيما بلغت قيمة (٢كا) (٨٧,٣٨٥) لصالح البديل (الى حد ما) للسؤال (٤٩) . وهذه النتائج هي تأكيد اخر على اهمية دور التربية الرياضية في الجانب الاجتماعي وتأثيرها في بناء صفاته وخصاله الحميدة .

يمر ترصين المجتمعات عبر منافذ عديدة تستهدف بمجملها ترقية الصفات والخصال الاجتماعية للأفراد وغرسها في نفوسهم للعمل بها . وتحتل التربية الرياضية موقعا متميزا ومؤثرا بين تلك المنافذ ، فاللعب ايا كان هدفه لا يخلو من النظام والتنظيم ، كما انه ينأى بالمشاركين فيه عن التعامل بالفوارق الطبقية الاقتصادية كانت ام اجتماعية ، وهو ما يسهم في تحقيق التقارب بينهم ، ويوحد جهودهم لخدمة الفريق دون ان يغمط تميز الفرد او يحط من دور الجماعة ، وهو ما يؤسس لمشاركة جماعية بذات التوحد ولكن على نطاق اكبر لخدمة البلد .

ويرتبط توحيد الجهود بالتعاون ، فتحقيق اهداف الجماعة الرياضية يتطلب تعاون افرادها فيما بينهم منطلقين من ايمان بان الفردية وان كان لها دورها لكن ليس بإمكانها لوحدها ايصالهم الى مبتغاهم . ويؤمن تواجد اعضاء الجماعة مع بعضهم فترات طويلة ، وتوجههم نحو اهداف مشتركة ، يؤمن ببناء علاقات اجتماعية جيدة ومتماسكة يمكن لها ان تمتد لتشمل العائلة والاصحاب والمعارف وهو ما يزيد من متانة تماسك البناء الاجتماعي في المجتمع .

ولان المدرسة والنادي وفريق الحي والمنتخب هي تنظيمات اجتماعية وان صغر حجمها الا ان العمل داخلها باتجاه اهداف مشتركة ينمي حالة الانتماء والولاء لها ، ويفرض على افرادها التكيف مع بعضهم البعض في ظل اختلاف الطبائع والعادات والسلوك ، ويستوجب تجاوز شيء من الخصوصية الفردية لصالح خصوصية الجماعة ، وكل ذلك يمكن ان ينقل ويعمم على التنظيم الاجتماعي الاكبر ونعني به المجتمع . وتتيح التربية الرياضية للأفراد فرصة ممارسة القيادة ، واساليب اختيارها وتعلم المشاركة فيها والانقياد لقراراتها ، فضلا عن القدرة على تغييرها .

وتفرض الرياضة على ممارسيها الالتزام بالقوانين والانظمة والتعليمات التي تحكم اجواء اللعب وتنظيم الجماعة ، وهي تدريب عملي يمهّد للالتزام بقوانين وانظمة والتعليمات الدولة والمجتمع والامثال لها .

ولان اللعب اي كانت مجالاته وانواعه واهدافه يبنى على المنافسة الشريفة والالتزام بالضوابط والحدود فانه يمهد لبناء خلقي سام يمكن تعميمه على التعامل مع الاخرين حيثما وجدوا .

ان ترسيخ اسس بناء بهذا الحجم والاهمية لايمكن ان يتم من فراغ ، ولايمكن الا ان يكون نتاج تخطيط تشارك فيه الجهات المسؤولة عن الرياضة والمهتمين بأمرها من اجل تهيئة مناهج دراسية وتدريبية ، وخطط تنفيذية يكون لمفرداتها دور في البناء ، وفي اعداد مربين يؤمنون بدور التربية الرياضية في نشر تلك المفاهيم والقيم الاجتماعية ويتمثلونها في حياتهم وسلوكهم لتتحرك هذه المنظومة بكل مفرداتها باتجاه واحد وجهد مشترك في المدرسة والنادي والحي والمنتخب ، وهي التجمعات التي يبرز افرادها تلك الخصال والصفات سلوكا ينتهجونه في ميادين المنافسة الرياضية ، ويضعونها في خدمة بلدهم ومجتمعهم . ولتتحول هذه المنظومة من جانب اخر الى عنصر جذب واستقطاب لجميع افراد المجتمع لممارسة الرياضة التي لاتقدم لمجتمعها الا ما هو جدير بالاتباع . ان تعميم تلك الصفات والخصال والعمل بها لايغني انجاز المهمة ونهاية الطريق ، فالحاجة تبقى قائمة للمراقبة والتقويم المستمرين لمفرداتها ولسلوك افرادها من قبل المربين والتي تعد ضمانا مهمة لاستمرار السير في ذات الطريق .

٦-٤ عرض نتائج اجابات اسئلة المحور النفسي وتحليلها ومناقشتها

جدول (٢٠)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة المحور النفسي

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١٣	هل تسهم التربية الرياضية في بناء الشخصية ؟	٧٠,٣	٧٠,٣	٢٤١	٢٤,١	٥٦	٥,٦	١٠٠٠	١٠٠
٢٧	هل تساعد ممارسة الرياضة الافراد في التخلص من الاضطرابات النفسية وحالات القلق والخوف ؟	٦٨٧	٦٨,٧	٢٨٢	٢٨,٢	٣١	٣,١	١٠٠٠	١٠٠
٣٨	هل تؤيد ان ممارسي الرياضة اكثر قدرة من غيرهم على السيطرة على انفعالاتهم ؟	٤٦٨	٤٦,٨	٣٩٢	٣٩,٢	١٤٠	١٤	١٠٠٠	١٠٠
٥٠	هل تزيد ممارسة الرياضة من قدرة الافراد على الاعتماد على النفس ؟	٦٥٨	٦٥,٨	٣٠٠	٣٠	٤٢	٤,٢	١٠٠٠	١٠٠
٥٨	هل توافق على ان التربية الرياضية تعزز صفة الشجاعة لدى الافراد ؟	٧١٨	٧١,٨	٢٣٩	٢٣,٩	٤٣	٤,٣	١٠٠٠	١٠٠

تشير النسب المئوية لاجابات اسئلة المحور النفسي ان بديل الاجابة (نعم) حقق اعلاها وللأسئلة كافة ، وبلغت تلك النسب (٧٠,٣ %) و (٦٨,٧ %) و (٤٦,٨ %) و (٦٥,٨) و (٧١,٨) على وفق ترتيب الاسئلة في الجدول . فيما كانت النسب المئوية لبديل الاجابة (كلا) هي الادنى لجميع الاسئلة وبلغت على وفق ذات الترتيب (٥,٦ %) و (٣,١ %) و (١٤ %) و (٤,٣) و (٤,٢) و (٤,٣) .

وتدل هذه النسب على ان افراد العينة يلمسون دور التربية الرياضية في المجال النفسي سواء في بناء شخصية الانسان او تخلصه من الضغوط والاضطرابات النفسية ، او تمكينه من السيطرة على انفعالاته ، والثقة بقدراته وامكاناته وتنمية صفة الشجاعة لديه ، وبما يجعله اكثر اعتمادا على نفسه في مواجهة الحياة .

جدول (٢١)

اختبار (٢١) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة المحور النفسي

رقم السؤال	س ١٣	س ٢٧	س ٣٨	س ٥٠	س ٥٨
قيم كا ٢	١٨١,٤٧٧	١٨٨,٢٧٦	١٦,٦٤٠	١٤٦,٥١٢	٢١٣,٥٠٥
مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
القرار الاحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

تشير قيم (٢١) الواردة في الجدول (٢١) الى تحقق فروق معنوية عالية لصالح بديل الاجابة (نعم) للأسئلة كافة ، وقد بلغت تلك القيم (١٨١,٤٧٧) و (١٨٨,٢٧٦) و (١٦,٦٤٠) و (١٤٦,٥١٢) و (٢١٣,٥٠٥) على التوالي وتحت مستوى دلالة (٠,٠١) . وتدعم هذه الفروق المعنوية التوجه الذي اشارت اليه بيانات الجدول (٢٢) والمتعلق بدور التربية الرياضية الايجابي في المجال النفسي ، ومساهمتها في تحسين الصحة النفسية لافراد المجتمع .

ففي ظل متغيرات الحياة ومستجداتها يعاني الانسان من ضغوط نفسية كبيرة تؤثر سلبا على حياته ، في الوقت الذي يطالب فيه بالعمل والانتاج والابداع لادامة زخم الحياة . ان الخروج من دائرة الضغوط النفسية يحتاج الى احداث تغيير في نمط الحياة الروتيني اليومي الذي يدور الانسان داخله ، والاجواء التي يعيش فيها . وتقدم الانشطة الرياضية حولا ومخارج عديدة وجيدة ليس لمعالجة تلك الضغوط وايجاد بدائل تعالج بعض اثارها كالقلق

والخوف والتردد فحسب ، بل لتعزيز بناء بعض الصفات كالشجاعة والاعتماد على النفس وضبط الانفعالات والتحكم بها، وزرع الثقة بالامكانيات والقدرات الذاتية وبناء الشخصية . ان الاجواء المفتوحة التي تمارس فيها الرياضة تغاير تماما اجواء العمل ايا كان نوعه ، واجواء البيت ايا كانت مواصفاته . ويخرج اختلاف الاهداف والوسائل والسبل والادوات والمشاركين الانسان من دوامة التكرار الممل للاحداث والشخوص ، ويتيح امامه قدرا اكبر من حرية الحركة و يكفل له متنفسا جيدا يبعده عن تلك الضغوط وذلك التكرار .

وينعكس اختلاف المواقف والادوار خلال اللعب على جوانب نفسية اخرى ، فخوض المنافسات حتى وان كان بهدف التسلية فانه يتطلب من المشاركين قدر من الشجاعة في الاداء نظرا لتفاوت مستوى الاجادة بينهم ومواجهة ما تفرضه من مواقف . ولا شك في ان نمو صفة الشجاعة يزيد من ثقة الانسان بنفسه وبامكانياته وقدراته ليعكسها نجاحا على مجالات حياته كافة .

كما ان المواقف التي اشرنا اليها تحتم الاعتماد على النفس في بعض الاحيان لتجاوزها في ظل غياب دعم او مساندة الاخرين ، وهو ما يمكن نقله الى الحياة والاستفادة منه في مواجهة ظروفها وتقلباتها . وتجدر الاشارة هنا الى اهمية التخطيط المسبق ذاتيا كان ام عن طريق الاستعانة بالزملاء لكيفية الاستفادة من هذا النشاط للخروج من المأزق النفسي وجعله خبرات مكتسبة تضاف الى خزين الخبرات السابقة ، مع التأكيد على ضرورة توفر اماكن مناسبة لممارسة النشاط الرياضي الذي ينحسر دوره ويتحجم في حال عدم وجودها .

ان على الهيئات الرسمية والاكاديمية الرياضية ان تؤدي دورها في التخفيف من الضغوط النفسية الهائلة التي تحملها المواطن العراقي وما يزال .

٤ - ٧ عرض نتائج اجابات اسئلة محور الثقافة الرياضية وتحليلها ومناقشتها

جدول (٢٢)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور الثقافة الرياضية

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
١٤	هل ترى ان الثقافة الرياضية جزء من الثقافة العامة ؟	٧٨,١	٧٨١	١٨,٣	١٨٣	٣,٦	٣٦	١٠٠	١٠٠٠
٢٨	هل تحب المشاركة في نقاشات وحوارات حول مواضيع رياضية ؟	٥٣	٥٣٠	٣١,٩	٣١٩	١٥,١	١٥١	١٠٠	١٠٠٠
٣٩	هل تطالع مواضيع تتعلق بالتربية الرياضية ؟	٤٤	٤٤٠	٣٥,٥	٣٥٥	٢٠,٥	٢٠٥	١٠٠	١٠٠٠
٥١	هل تعتقد ان وسائل الاعلام المختلفة اسهمت في نشر الثقافة الرياضية في المجتمع ؟	١٣,٨	١٣٨	٣٤,٢	٣٤٢	٥٢	٥٢٠	١٠٠	١٠٠٠
٥٩	هل تشاهد او تستمع الى ندوات او لقاءات رياضية ؟	٤٣,٧	٤٣٧	٣٤,٤	٣٤٤	٢١,٩	٢١٩	١٠٠	١٠٠٠

كان عدد المجيبين ب(نعم) عن اسئلة محور الثقافة الرياضية على وفق ترتيب الاسئلة هو (٧٨١) و (٥٣٠) و (٤٤٠) و (١٣٨) و (٤٣٧) ، فيما بلغت النسب المئوية للاجابات (٧٨,١) و (٥٣) و (٤٤) و (١٣,٨) و (٤٣,٧) . اما اعداد المجيبين ب(كلا) عن ذات الاسئلة وعلى وفق الترتيب نفسه فبلغ (٣٦) و (١٥١) و (٢٠٥) و (٥٢٠) و (٢١٩) ، وبلغت نسبها المئوية (٣,٦) و (١٥,١) و (٢٠,٥) و (٥٢) و (٢١,٩) . ان الاعداد والنسب المشار اليها في اعلاه ولكلا مستويي الاجابة تفيد ان عينة البحث تعد الثقافة الرياضية جزءا من الثقافة العامة ، وانها تميل الى المشاركة في النقاشات والحوارات الرياضية ، والى مطالعة مواضيع تتعلق بالرياضة . وان وسائل الاعلام لم تقم بالدور المطلوب منها في نشر الثقافة الرياضية ، واخيرا ميل افراد العينة لمشاهدة ندوات ولقاءات

رياضية . ان الثقافة العامة للفرد والمجتمع هي حصيلة ثقافات ميادين الحياة كافة والتي يكمل بعضها بعضا رغم تعدد مصادرها وتنوعها .

جدول (٢٣)

اسباب اخفاق وسائل الاعلام في نشر الثقافة الرياضية

الاسباب	ت
ضعف دور الاعلام الرياضي وقلة البرامج الرياضية .	٥١
قلة الملاك المتخصص وعدم مواكبة التطورات في المجال الرياضي .	١١
التركيز على الاحداث الرياضية ولا سيما كرة القدم .	٩
ضعف الموارد المالية المخصصة للاعلام الرياضي .	٦

حددت عينة البحث اربعة اسباب لاختفاق وسائل الاعلام في نشر الثقافة الرياضية، اولها ضعف دور الاعلام الرياضي وقلة البرامج الرياضية ، وثانيها قلة الملاك المتخصص وعدم مواكبة التطورات في مجال الاعلام الرياضي ، وثالثها التركيز على الاحداث الرياضية وتحديد كرة القدم ، اما السبب الرابع والاخير فكان ضعف الموارد المالية المخصصة للاعلام الرياضي . ويتفق الباحث مع عينة البحث في ان الاعلام الرياضي لم يكن له دور محسوس ومؤثر في عملية نشر الثقافة الرياضية بين افراد المجتمع ، ويتفق كذلك مع الاسباب التي اوردتها العينة لذلك .

جدول (٢٤)

اختبار (٢٤) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات محور الثقافة الرياضية

رقم السؤال	س ١٤	س ٢٨	س ٣٩	س ٥١	س ٥٩
المؤشرات الاحصائية	٣٢٨,١٦٥	٣,٨٨٩	١٧,٤٢٥	١٠١١,٣٨	٢٤,٧١٢
قيم كا ٢	٠,٠٠٠	٠,١٤٣	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
مستوى الدلالة	معنوي	غير معنوي	معنوي	معنوي	معنوي
القرار الاحصائي	معنوي	غير معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

اظهر اختبار (٢٤) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور الثقافة الرياضية فروقا معنوية لصالح بديل الاجابة (نعم) للأسئلة (١٤ ، ٣٩ ، ٥٩) ، وفرقا معنويا لصالح بديل الاجابة (كلا) للسؤال (٥١) ، فيما كان الفرق غير معنوي للسؤال (٢٨) الخاص بالمشاركة في النقاشات والحوارات الرياضية .

ويعود الاهتمام بالرياضة لكونها تشكل ظاهرة اجتماعية تستقطب اهتمام الكثير من الناس في شتى بقاع الارض ، ويقدمها البعض على ما سواها . ويكفي للدلالة على ذلك ان نشير الى الاعداد الغفيرة التي تتابع المباريات والبطولات المحلية والدولية والقارية ولمختلف الالعاب سواء بالحضور المباشر او عبر وسائل الاعلام, فضلا عن تطور الوعي الجماهيري بأهميتها بسبب تنامي الثقافة الرياضية لدى عموم افراد المجتمعات . وتضفي المجتمعات خصوصيتها ومنها الثقافية على الرياضة ، وتطبع العديد من الوانها بطابعها ، لابل ان لبعضها العبا خاصة بها توارثتها الاجيال منذ امد بعيد .

ويرى الباحث ان احد الاسباب الكامنة وراء ذلك هو القيمة الثقافية التي باتت تمثلها الرياضة للافراد عموما واسهامها في تكوين الهوية الثقافية للمجتمعات . ولما كانت المعارف والخبرات هي مرتكزات البناء الثقافي ، فان الكم الكبير الذي تحتويه التربية الرياضية منها بسبب تعدد مجالاتها وتنوعها بين صحي وتربوي واجتماعي ونفسي وبدني

وتروحي جعل الثقافة الرياضية رافدا مهما من روافد الثقافة العامة للفرد والمجتمع ، تنمو بنموها وتختل بانحسارها .

ولان لكل ميدان ثقافي جهاته وادواته التي توصله الى الناس وتوصل الناس اليه ، فان للثقافة الرياضية جهات وادوات عليها ان تقوم بذات المهمة وتؤدي ذات الدور . وتعد المدرسة المكان الاول الذي يقدم الثقافة الرياضية عن طريق دروس التربية الرياضية ومدرسيها بما يتناسب مع اعمار التلاميذ ومداركهم . لكن ذلك يعتمد على جودة المنهاج الدراسي وتكامله ، وكفاءة المدرس وجودة اعداده وثراء معلوماته . وهو ما ينطبق ايضا على المدرسين بصورة عامة اينما كان موقعهم .

وللجهات المسؤولة عن التربية الرياضية والقائدة لمسيرتها كوزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية دور في ذلك ، فضلا عن كليات واقسام التربية الرياضية في الجامعات سواء عن طريق ملاكاتها التدريسية او مراحل اعداد طلبتها .

وعلى الرغم من اهمية كل ما اوردناه من مصادر ، الا ان مساحة انتشارها وفعاليتها لايوازي انتشار وفعالية وسائل الاعلام على اختلافها ، والاعداد الغفيرة التي تصل اليها من الناس . لا بل ان بعض الجهات التي ذكرناها تعتمد الاعلام في مقدمة وسائلها لايصال رسالتها الى المجتمع . هذا الى جانب امكانية رجال الاعلام في الوصول الى مصادر الاخبار والمعلومات بطرق ووسائل قد لا تتاح لسواهم .

ويعتمد الكثير من الناس الاعلام مصدرا رئيسا لمعلوماته ، ويمنحونه ثقة قد لا تمنح لغيره . لذلك فان بإمكان الاعلام ان يقدم الكثير في هذا المجال . لكن من المؤسف القول ان الاعلام الرياضي في العراق لم يحقق المأمول منه في هذا المجال لاسباب عديدة لعل من ابرزها عدم وضوح اهدافه ، وافتقاره الى الملاكات المتخصصة والمؤهلة والكفوءة ، ومحدودية مساهمة الاكاديميين والمختصين من حقل التربية الرياضية فيه ، ونمطية ورتابة ماتدور حوله اهتمامات الاعلاميين وضعف وسائل دعمه ولاسيما المادية منها . لذلك انحسر دوره الثقافي وظل يدور في محور نقل الخبر والحدث ، ونقد السلبيات دون تقديم حلول عملية وعلمية وواقعية لها على مدى عقود عديدة ماضية ومايزال .

ان تجاوز واقع الاعلام الرياضي يمكن ان يتم عن طريق اعادة هيكلته وتحديد مهامه واهدافه بعلمية ووضوح وشمول ، اخذين بنظر الاعتبار موقع الثقافة فيها . ورسم المسارات الموصلة اليها بعد قراءة ميدانية معمقة لمستوى الواقع الثقافي الرياضي في العراق ، ووضع شروط وضوابط للانخراط فيه يكون الاختصاص احد ركائزها . وان تعتمد الجهات المسؤولة عن الرياضة والاكاديميون على زيادة مساحة تواجدهم فيه بما يعزز خطوات السير في طريق بناء ثقافة رياضية لدى سائر افراد المجتمع العراقي دون اغفال لموقع الخبر والحدث واهميتهما في الاعلام، الى جانب تأمين دعم مالي ملائم لتطوير الملاكات العاملة فيه وتحسين ظروف عملها .

٨-٤ عرض نتائج اجابات اسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع وتحليلها

ومناقشتها

جدول (٢٥)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١٥	هل توافق على ان ممارسة الرياضة حاجة ضرورية لافراد المجتمع ؟	٧٦٣	٧٦,٣	١٩٧	١٩,٧	٤٠	٤	١٠٠٠	١٠٠
١٦	هل تحبذ توظيف تعاليم الديانات السماوية في دفع افراد المجتمع الى ممارسة الرياضة ؟	٥٩٥	٥٩,٥	٢٧٣	٢٧,٣	١٣٢	١٣,٢	١٠٠٠	١٠٠
٢٩	هل هنالك صعوبات تواجه افراد المجتمع العراقي تحول دون ممارستهم للرياضة ؟	٧٦٦	٧٦,٦	١٩٤	١٩,٤	٤٠	٤	١٠٠٠	١٠٠
٤٠	هل تؤثر النظرة السلبية لبعض افراد المجتمع للرياضة على توجهه الاخرين لممارستها ؟	٤٩٩	٤٩,٩	٣٤٥	٣٤,٥	١٥٦	١٥,٦	١٠٠٠	١٠٠
٤١	هل تعتقد ان للتربية الرياضية دورا في التنشئة والتنمية الاجتماعية ؟	٦٩١	٦٩,١	٢٧٤	٢٧,٤	٣٥	٣,٥	١٠٠٠	١٠٠
٥٣	هل ترى ان اهداف التربية الرياضية واضحة بالنسبة لك ؟	١٠٤	١٠,٤	٢٧٧	٢٧,٧	٦١٩	٦١,٩	١٠٠٠	١٠٠
٥٤	هل تعتبر الابطال الرياضيون قدوة لك ؟	٥١٨	٥١,٨	٢٩٥	٢٩,٥	١٨٧	١٨,٧	١٠٠٠	١٠٠
٦٠	هل التطور الرياضي احد اركان التطور الحضاري ؟	٧٦٢	٧٦,٢	٢١١	٢١,١	٢٧	٢,٧	١٠٠٠	١٠٠

من بيانات الجدول اعلاه يتبين ان (٧٦,٣%) من المجيبين يرون ان ممارسة الرياضة حاجة ضرورية لافراد المجتمع ، مقابل (٤%) فقط يرون خلاف ذلك . ويؤيد (٥٩,٥%) منهم توظيف تعاليم الديانات السماوية لدفع افراد المجتمع لممارسة الرياضة ، مقابل (١٣,٢%) لا يؤيدون ذلك . ويؤكد (٧٦,٦%) وجود صعوبات تحول بينهم وبين ممارسة الرياضة ، ويقر (٤٩,٩%) بتأثر توجه البعض لممارسة الرياضة بنظرة الاخرين لها .

ويعتقد (٦٩,١%) ان للتربية الرياضية دور في التنشئة والتنمية الاجتماعية . ويرى (٦١,٩%) ان اهداف التربية الرياضية غير واضحة لهم ، ويتخذ (٥١,٨%) من افراد العينة الابطال الرياضيين قدوة لهم، فيما يوافق (٧٦,٢%) على ان التطور الرياضي هو احد اركان التطور الحضاري للمجتمع . ان زيادة اواصر التفاعل بين التربية الرياضية والمجتمع تزداد بمقدار زيادة ايمان افراده بدورها وقيمتها بينهم ، والاقتناع بانها مكون لايمكن الاستغناء عنه اذا ما اراد المجتمع النهوض والحقا بركب الحضارة العالمي .

جدول (٢٦)

الصعوبات التي تحول دون ممارسة افراد العينة للرياضة(*)

ت	الصعوبات
٣٩١	الظرف الامني
٢٢٤	قلة عدد الاندية وسوء حالتها وعدم توفر الملاعب
١٤٠	ضعف الواقع الاقتصادي للعائلة العراقية
٩١	العادات والتقاليد الاجتماعية
٤٧	ضعف الوعي بأهمية دور الرياضة
٤٢	قلة المستلزمات الرياضية
٣٦	اهمال الجهات المسؤولة عن الرياضة
٣٦	قلة الدعم المادي والمعنوي
٢٢	ضعف الاعلام الرياضي
١٣	ضعف الملاكات الرياضية

اتفق (٣٩١) من الذين اشاروا الى وجود صعوبات تحول دون ممارستهم للرياضة على ان الظرف الامني هو اهم تلك الصعوبات ، فيما رأى (٢٢٤) ان تلك الصعوبات تتمثل في

(*) حدد بعض افراد العينة اكثر من صعوبة .

قلة عدد الاندية الرياضية وعدم توفر الساحات والملاعب . اما ثالث الصعوبات فكان ضعف الواقع الاقتصادي للعائلة العراقية ، تلاه العادات والتقاليد الاجتماعية . بينما جاء ضعف الملاكات الرياضية في التسلسل الاخير بين الصعوبات . ويرى الباحث ان الاهمية التي رتبت بها الصعوبات منطقية في ظل الاوضاع التي يعيشها المجتمع .

جدول (٢٧)

اختبار (٢كا) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات محور العلاقة

بين التربية الرياضية والمجتمع

المؤشرات الاحصائية رقم السؤال	قيم كا٢	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
١٥	٢٩٠,٣٦٥	٠,٠٠٠	معنوي
١٦	٣٦,١٨١	٠,٠٠٠	معنوي
٢٩	٢٩٦,٠٢٠	٠,٠٠٠	معنوي
٤٠	١,٠٩٣	٠,٥٧٩	غير معنوي
٤١	١٨٧,٥٤٠	٠,٠٠٠	معنوي
٥٣	١٥٥٠,٧٨٥	٠,٠٠٠	معنوي
٥٤	٧,٥٣٧	٠,٠٠٠	معنوي
٦٠	٢٩٩,٢٢٥	٠,٠٠٠	معنوي

جاءت القرارات الاحصائية للأسئلة (١٥ , ١٦ , ٢٩ , ٤١ , ٥٤ , ٦٠) معنوية لصالح بديل الاجابة (نعم) ، ومعنوية ايضا للسؤال (٥٣) ولكن لصالح بديل الاجابة (كلا) ، بينما كان القرار الاحصائي غير معنوي للسؤال (٤٠) . ويتضمن الجدول (٢٧) قيم (٢كا) للأسئلة كافة .

ان معنوية الفروق باتجاه بديلا الاجابة (نعم) و (كلا) تعزز ما ذهبنا اليه في الجدول (٢٥) من ان عينة البحث تدرك العلاقة المتبادلة التأثير بين التربية الرياضية والمجتمع ودور كل منهما في الارتقاء بالآخر . ان الحديث عن موقع التربية الرياضية ووظيفتها الاجتماعية امر ليس بالجديد لانه رافق مسيرة المجتمعات منذ ان قامت ، وكان عاملا مؤثرا في مسيرتها صعودا وهبوطا ، وكان من اسباب قهر بعضها وافول دورها انها لم تف الرياضة حقها وتنزلها المنزلة التي تستحق . واذا ما كان القليل من الظواهر الاجتماعية قد استمر يرافق مسيرة الافراد والمجتمعات فان من ابرز ذلك القليل الالعب الاولمبية القديمة التي استمرت تقام لما يقرب من الف ومئتي سنة دون انقطاع ، وعندما استعادت التربية الرياضية دورها بعد سنوات الظلمة كان بعث تلك الالعب من جديد هاجس بعض قادة الرياضة والمهتمين بها في اوربا وهكذا كان ، وفي ذلك ما يكفي للدلالة على اصالة الرياضة والايمان بدورها وقيمتها الاجتماعية . وقد يصعب على الكثيرين تسمية ظاهرة او طقوس او ممارسات اجتماعية غابت طيلة خمسة عشر قرنا ثم بعثت من جديد اسوة بتلك الالعب .

ولان التربية الرياضية ظاهرة اجتماعية فانها تساهم مع ظواهر اجتماعية اخرى كالدين والتعليم والصحة والفنون والثقافة والاعلام في تحقيق التكامل الاجتماعي والرقى الحضاري الذي تسعى اليه المجتمعات كافة . وبحكم العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع يكون طبيعيا تبادل التأثير بينهما ، فالتربية الرياضية ليس بمقدورها ان تكون بعيدة عن التأثير بقيم المجتمع وعقائده وعاداته وتقاليده واعرافه وثقافته ، وليس بوسعها ان تحول دون ذلك . وهي عندما تتشكل على وفق رؤية المجتمع فانها تمارس دورها اسوة بظواهر اخرى في تجديد وتشذيب وتطوير بعض مما تحتويه تلك الرؤية لتعيد تشكيل مجتمعاتها الصغيرة على ضوئها وتنشئتها على هداها ، وهي مهمة تضطلع الفلاسفة بدور كبير فيها .

وبسبب عمق تأثيره في الناس فان للدين ورجاله تأثيرا واضحا على مختلف توجهاتهم ومنها الرياضة . وعلى مدار العصور اختلفت نظرة الديانات الى الرياضة وتباينت ، فمنها

من حث على ممارستها وبين فضائلها ، ومنها من حرمها وعدّها من أعمال الشيطان . شجّع الاسلام على ممارسة الرياضة وفضل المسلم القوي المجاهد على المسلم الضعيف القاعد ، واكد الترابط بين سلامة العقل ونضجه وتفتح وسلامة البدن وخلوه من الامراض والعاهات . واذا ما كان انتشار الاسلام بحاجة الى اجسام قوية صحيحة ومعافاة ، فان تعاليمه واحكامه وبلاغته والتصديق بها واستيعابها وتفسيرها بحاجة الى عقل سليم مدرك . واذا ما اضعفنا لما تقدم ان التزام المسلم بقيم دينه ومبادئه عند ممارسته للرياضة يجعلها من ثوابت تلك الممارسة ، وان وضوح مكانتها يمكن ان يساهم في تقويم سلوك الآخرين فيصبح عندها موقف بعض رجال الدين المعارض لها امرا يصعب فهمه او الالتزام به . ومن المفيد ان يقوموا باعادة قراءة ما جاء به الدين ، وما تدعوا له الرياضة قراءة جديدة دون احكام او مواقف مسبقة .

ولكي تستقيم نظرة افراد المجتمع تجاه التربية الرياضية فان الاهداف التي تنادي بها وتنطلق مسيرتها باتجاهها يجب ان تكون واضحة ومفهومة للجميع دون لبس او مواربة او تعميم ، وان تشتق من الاهداف الكبيرة للمجتمع ذاته وهو ما غاب دوره وضعف تأثيره وعانت منه التربية الرياضية في العراق كثيرا وأفقدتها حيزا من الانتشار بين افراد المجتمع ، فهناك من الافراد من لا يتحرك الا باتجاه الواضح من الاهداف لقدرته على فهمها ووضوح الطريق المؤدي اليها ، ومعرفة الفائدة المتحققة منها ومدى اتساقها مع اهدافه الشخصية .

ان القيادات الرياضية في المواقع كافة مطالبة برسم اهداف عامة واستراتيجية للرياضة العراقية ليشتق منها كل موقع الاهداف الخاصة به ويقدمها الى شريحة المجتمع التي يتحرك وسطها ، عندها فقط يمكن ضبط اتجاهات حركة التربية الرياضية في المجتمع ، وتقويم مسيرتها وزيادة جماهيريتها وممارستها . فالاهداف تمثل قيمة كبيرة للفرد والمجتمع ، وغيابها او عدم الاهتمام بها وبدورها يفقد الحياة الكثير من قيمتها ويحيلها الى عبث لا طائل منه .

وتعمل التربية الرياضية على تنمية وتطوير العلاقات الانسانية التي يلعب التأثير والتأثر دورا بارزا فيها ، ويعود سبب تأثير الرياضيين في سواهم الى المكانة التي يحتلونها في نفوس متابعيهم وهي مكانة يبرزها الالتزام والخلق القويم والاستقامة والشجاعة وغيرها من الخصال الحميدة الى جانب ارتفاع مستوى الاداء المهاري والبدني . ان النموذج الذي يقدمه الرياضيون للناس وعلى وفق ما ذكرناه من مواصفات يجعل كلا منهم قدوة حسنة يجدر الاقتداء بها ، وبامكانها ان تؤدي انجازات مركبة في مدة زمنية قد يصعب على سواهم تحقيقها فيها ، سواء في جذب المزيد من الناس لممارسة الرياضة او في نشر قيم ومبادئ وتقاليدها المجتمعية . لذلك يتوجب على العاملين في مجال التربية الرياضية الانتباه الى خطورة دور الرياضيين في مجتمعهم وهو ما يحملهم مسؤولية الاهتمام بانتقاء الرياضيين على وفق اسس وضوابط دقيقة وصارمة كي يتم صناعة القدوة بالشكل الذي يمكنه من اداء رسالته كما ينبغي ، ولكي تستمر الرياضة في ضخ الكثير من القدوات الى مجتمعها لتعزز دورها التربوي والقيمي وتوطد مكانتها فيهما .

ولان التربية الرياضية مكون اجتماعي مهم فقد كانت عبر التاريخ ومازالت من ادوات البناء والتقدم الحضاري ، لا بل ان تطورها بات احد ابرز صور التطور الحضاري ، لذلك تحاول دول العالم وحتى الصغيرة منها ان تظهر على سطح الانجاز الرياضي في المنافسات القارية والدولية ، وتبرز حداثته وتنوع منشآتها الرياضية ، ومدى نجاحها في تطبيق شعار الرياضة للجميع لتقدم عن طريق ذلك احد مؤشرات حضارتها ، وهو ما علينا ان نسعى له . فالرياضة التي ارتبطت بحضارة وادي الرافدين بكل مراحلها وعهودها ، وكانت من بناتها لابد وان يعمل الجميع كي يعود لها ذلك الدور ، والتحرك نحوه باتجاهات عدة منها الاهتمام بصناعة البطل الرياضي ، والتخطيط لتحقيق الانجازات والانتصارات الرياضية على المستويات الاقليمية والقارية والدولية ، وانشاء الملاعب والقاعات الرياضية في محافظات العراق كافة ، وتطبيق شعار الرياضة للجميع .

٩-٤ عرض نتائج اجابات اسئلة محور وقت الفراغ وتحليلها ومناقشتها

جدول (٢٨)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور وقت الفراغ

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١٧	هل تعد ممارسة الرياضة استثمارا ايجابيا لوقت الفراغ ؟	٧٩٨	٧٩,٨	١٧٩	١٧,٩	٢٣	٢,٣	١٠٠٠	١٠٠
٤٢	هل توفر ممارسة الرياضة خلال اوقات الفراغ المتعة والسرور ؟	٨١٥	٨١,٥	١٦٥	١٦,٥	٢٠	٢	١٠٠٠	١٠٠

تبين اجابات العينة عن اسئلة محور وقت الفراغ ان (٧٩,٨%) منهم يعتقدون ان ممارسة الرياضة هي استثمار ايجابي لوقت الفراغ ، بينما لا يعتقد ذلك (٢,٣%) فقط . ويرى (٨١,٥%) ان ممارسة الرياضة في وقت الفراغ توفر لممارسيها المتعة والسرور ، في مقابل (٢%) يرون عكس ذلك . ان استثمار وقت الفراغ بما يعود بالنفع والفائدة والمتعة على الفرد حالة ينشدها الناس في جميع انحاء العالم لاسيما بعد ازدياد حجم وقت الفراغ في حياتهم ، ولاشك في ان زيادة المفردات الايجابية في الحياة يضيف عليها قدرا اكبر من السعادة ، ويجعل ما تقدمه للفرد وما يمكنه الحصول عليه منها اكثر فائدة واغنى قيمة لاسيما اذا ارتبط كل ذلك بالمتعة والسرور اللذين بات الانسان يفترقهما لتعقد الحياة وتفاقم مشكلاتها .

جدول (٢٩)

الاسباب التي تجعل من الرياضة وسيلة غير جيدة لاستثمار وقت الفراغ

الاسباب	ت
هناك نشاطات اخرى اكثر فائدة من الرياضة لقضاء وقت الفراغ .	٦
الرياضة مضيعة للوقت .	٤
المفروض ان لا يوجد وقت فراغ في حياة الفرد .	٤

اتفق (٦) من افراد العينة الذين يرون ان الرياضة وسيلة غير جيدة لاستثمار وقت الفراغ على ان السبب يعود الى وجود نشاطات اخرى اكثر فائدة منها ، فيما اتفق (٤) منهم على ان الرياضة مضيعة للوقت ، وذهب (٤) اخرون الى ان حياة الانسان يجب ان لا يوجد فيها وقت فراغ .

جدول (٣٠)

اختبار (٢١) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور وقت الفراغ

س ٤٢	س ١٧	رقم السؤال المؤشرات الاحصائية
٤١٢,٥٢٥	٣٧٢,٩٠٥	قيم كا ٢
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	مستوى الدلالة
معنوي	معنوي	القرار الاحصائي

اشرت قيم (٢١) فروقا عالية المعنوية لصالح بديل الاجابة (نعم) لسؤالي المحور ، حيث بلغت قيمته للسؤال (١٧) (٣٧٢,٩٠٥) وللسؤال (٤٢) (٤١٢,٥٢٥) تحت مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذه النتائج تدعم ما ذهبت اليه العينة في الجدول (٢٨) ، وما ذهب اليه الباحث عند تعرضه لها .

ان تطور المكننة ودخولها شتى مفاصل وميادين العمل ساهم في تناقص عدد ساعاته بالنسبة للعاملين ، والحد من حركتهم خلاله ، وزيادة اعداد العاطلين بسبب تقلص فرص العمل من جهة ، والاستغناء عن اعداد لا يستهان بها من العاملين من جهة اخرى . وافرز هذا الواقع سلبيات عديدة وخطيرة على حياة الانسان منها زيادة وقت فراغه ، وتزايد المشكلات الاجتماعية والنفسية والمعيشية . ولفت هذا الواقع الانظار اليه لخطورته واستوجب تدخل الدول فيه بغية ايجاد حلول ناجعة له تنقذ الانسان من اضراره ، وهو ما نجحت فيه العديد من دول العالم الى حد مقبول .

ان اهمية استثمار وقت الفراغ تنبع من كونه احد اضلاع المثلث الذي يشكل المجالات الرئيسية لحياة الانسان وهي العمل والفراغ والنوم . وبعيدا عن الساعات التي يقضيها الانسان في عمله ونومه ، فان ساعات فراغه تبقى مشكلة تبحث عن حل . ولعل القول بحق الانسان في التمتع به هو حق طبيعي وانساني ، لكن التمتع به عمليا يبقى معلقا او مؤجلا الى اجال غير معلومة اذا ما انعدمت وسائله وادواته واماكنه . وعلى الرغم من تعدد المنافذ التي تعين الانسان على استثمار وقت فراغه الا ان ممارسة الرياضة تبقى في طليعتها لاسباب عدة منها انها توفر الفرصة لممارستها لمغادرة اجواء الابنية التي يقضي الساعات الطوال بين جدرانها والتمتع بجمال الطبيعة التي اجاد الخالق سبحانه وتعالى صنعها ، وتفسح له المجال للعب بروح المتعة والتسلية ليحقق قدرا من التوازن بين جدية اجواء العمل والحرية التي يصطبغ بها اللعب . كما انها فرصة لتغيير النمط الحركي للانسان الذي يعود بعض سببه الى نمطية الحركة التي يحتاجها العمل او محدوديتها ، ليصبح بإمكانه ممارسة حركات اخرى جديدة ، او ممارسة ذات الحركات ولكن بمجالات

ومديات واهداف مغايرة لما يتم اثناء العمل . فضلا عن الاثار الايجابية على صحة الانسان وحالته النفسية والاجتماعية والمعرفية .

ان السعي للاستفادة من وقت الفراغ يتعدى حدود وامكانات الافراد ليصل الى اجهزة عديدة في الدولة رياضية وخدمية ، فالملاعب والساحات احتياجات غاية في الاهمية ، وتأمين وجودها يقع على عاتق جهات خدمية كالمحافظات والمجالس البلدية . ولكي يكون الاستثمار ايجابيا في نتائجه فان على الجهات الرياضية تقديم النصح والمشورة والارشاد الى الناس كافة لاعانتهم على التخطيط الجيد له والاستفادة من اثاره ، والنجاح في اختيار الملائم والمناسب منه ، ليتمكن حينها اخراج الفرد من عبء الدوران غير المجدي في دوامة وقت الفراغ .

ان نسبة العراقيين الذين يتخذون من الرياضة وسيلة لاستثمار وقت الفراغ قليلة لاتكاد تذكر ، وتنحصر بشكل عام في الاعمار ما بين (١٢ - ٢٥) سنة . ويرى الباحث ان توجه هذه الاعمار نحو الرياضة هو توجه فطري وليس توجهها علميا ، وانه يتم في غياب التخطيط والاشراف والرعاية ، وفي ظروف صعبة واماكن لا يصلح الكثير منها لممارسة الرياضة لأنها تفتقر الى الشروط الصحية في حدها الأدنى . اما من تجاوز ال (٢٥) سنة وهم النسبة الغالبة من السكان فان قضاء اوقات فراغهم لا يختلف في مواصفاته عن ما سواه من اوقات ان كان في مكانه او محدودية الحركة ونمطيتها او في حجم ما يوفره من متعة وتسلية ، وما يضيفه من معرفة وخبرة . ولايغير من هذا الواقع ان بعضا من هؤلاء ينصرف الى مشاهدة المباريات الرياضية سواء في الملاعب او على شاشات التلفزيونات .

واذا ما علمنا ان نسبة من لا عمل له طيلة ساعات يومه هي نسبة لا يستهان بها وتشمل المتقاعدين والعاطلين والمعاقين تتجلى امامنا صورة الاستنزاف السيء للوقت الذي تعيشه هذه القطاعات من الشعب العراقي . اما اذا اضفنا لهم النساء فان النسبة تتجاوز حينها نصف المجتمع . ان الجهات الحكومية التي اشرنا اليها ، والجهات الرياضية مطالبة ببرامج وخطط عمل وحملات توعية تتناول وقت الفراغ واهميته وكيفية الاستفادة منه . ولكي تؤتي التوعية اكلها فلا بد من ان ترافقها حملات لانشاء الملاعب والساحات في

المناطق السكنية اسوة بالكثير من دول العالم، ومحاولة تأمين التجهيزات الرياضية بأسعار مناسبة لمداخل الناس .

١٠-٤ عرض نتائج اجابات اسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية

وتحليلها ومناقشتها

جدول (٣١)

التكرارات والنسب المئوية لاجابات اسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية

رقم السؤال	السؤال	نعم		الى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
١٩	هل ان عدم اهتمام الدولة بتوفير امكان لممارسة الرياضة في المناطق السكنية يقلص من اعداد ممارسيها ؟	٨٤١	٨٤,١	١١١	١١,١	٤٨	٤,٨	١٠٠	١٠٠٠
٢٠	هل يتسبب سوء حال الاندية الرياضية وقتها في ضعف الاقبال على ممارسة الرياضة ؟	٨٣٧	٨٣,٧	١٢٣	١٢,٣	٤٠	٤	١٠٠	١٠٠٠
٢١	هل ترى ان لوزارة الصحة دور في حث افراد المجتمع على ممارسة الرياضة ؟	٦٣٢	٦٣,٢	٢٦٦	٢٦,٦	١٠٢	١٠,٢	١٠٠	١٠٠٠
٣١	هل يؤثر ضعف مستوى الاعلام الرياضي في اقبال الافراد على ممارسة الرياضة ؟	٧٢٣	٧٢,٣	٢٣٧	٢٣,٧	٤٠	٤	١٠٠	١٠٠٠
٣٢	هل ترى ان افراد القوات المسلحة بحاجة الى ممارسة الرياضة ؟	٩٠٢	٩٠,٢	٧٣	٧,٣	٢٥	٢,٥	١٠٠	١٠٠٠
٤٤	هل توافق على ان ضعف الاهتمام بالرياضة المدرسية والجامعية يحرم المجتمع من فرصة اعداد اجيال صحيحة العقل والجسم ؟	٨١٣	٨١,٣	١٤١	١٤,١	٤٦	٤,٦	١٠٠	١٠٠٠
٤٥	هل تحبذ ان ينحصر اهتمام اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية برياضي النخبة فقط؟	٦٩٤	٦٩,٤	١٠٢	١٠,٢	٢٠٤	٢٠,٤	١٠٠	١٠٠٠
٥٥	هل تؤيد ان ضعف اداء وزارة الشباب يقلل من فرص الشباب لممارسة الرياضة ؟	٧٩١	٧٩,١	١٧٢	١٧,٢	٣٧	٣,٧	١٠٠	١٠٠٠
٦١	هل يعد الاكثار من المهرجانات والبطولات واللقاءات الرياضية حافزا لجذب افراد المجتمع لممارسة الرياضة ؟	٨٢٩	٨٢,٩	١٥٥	١٥,٥	١٦	١,٦	١٠٠	١٠٠٠
٦٢	هل ترى ان افراد المجتمع يتحملون جزءا من مسؤولية عدم ممارستهم للرياضة ؟	٦٥٩	٦٥,٩	٢٥٧	٢٥,٧	٨٤	٨,٤	١٠٠	١٠٠٠

تؤشر اجابات عينة البحث ارجحية باتجاه بديل الاجابة (نعم) لاسئلة المحور كافة ، وقد بلغت نسبها المئوية على وفق تسلسلها في الجدول (٨٤,١) و (٨٣,٧) و (٦٣,٢)

و(٧٢,٣) و (٩٠,٢) و (٨١,٣) و (٦٩,٤) و (٧٩,١) و (٨٢,٩) واخيرا (٦٥,٩) ، فيما كانت اعلى نسبة للاجابة عن البديل (الى حد ما) (٢٦,٦) للسؤال (٢١) ، واعلى نسبة لبديل الاجابة (كلا) (٢٠,٤) للسؤال (٤٥) .

ان تشخيص الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية في البلد يعد الخطوة الاولى في طريق اصلاح مسيرتها وبنائها على وفق اسس سليمة ، وتحديد ادوارها وواجباتها ومسؤولياتها ونطاق حركتها والاهداف المطلوب منها الوصول اليها .

جدول (٣٢)

الجهات التي ترى العينة انها تتحمل مسؤولية ضعف اقبال افرادالمجتمع

على ممارسة الرياضة

الجهة	ت
المجتمع والاسرة	٢٠٤
وزارة الشباب والرياضة	١٩٣
الدولة	١٣٩
الاعلام	١٣٥
وزارة التربية	١٣٠
اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية	١١٥
الاندية الرياضية	٧٠
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	٥٤
وزارة الصحة	٥٠
وزارة الداخلية	١٧

وضع (٢٠٤) من افراد العينة المجتمع والاسرة على رأس قائمة الجهات التي تتحمل مسؤولية ضعف اقبال افراد المجتمع على ممارسة الرياضة ، ووضع (١٩٣) وزارة

الشباب والرياضة في المرتبة الثانية , فيما وضع (١٣٩) الدولة في المرتبة الثالثة ، وجاءت وزارة الداخلية في نهاية القائمة . ويتفق الباحث مع اختيارات عينة بحثه ، ويرى ان وضع وزارة الصحة بين تلك الجهات هو دليل وعي بعلاقة الصحة والجهات الصحية بالتربية الرياضية وعلاقة التربية الرياضية بها .

جدول (٣٣)

اختبار (٢كا) لمعنوية الفروق بين بدائل اجابات اسئلة محور الجهات المسؤولة

عن التربية الرياضية

المؤشرات الاحصائية	قيم كا٢	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
رقم السؤال			
١٩	٤٦٥,٣٤٩	٠,٠٠٠	معنوي
٢٠	٤٥٦,١٢٥	٠,٠٠٠	معنوي
٢١	٧٣,٥٤٠	٠,٠٠٠	معنوي
٣١	٢٢٣,٥٦٥	٠,٠٠٠	معنوي
٣٢	٦٤٦,٩٤٥	٠,٠٠٠	معنوي
٤٤	٣٩٤,٢٧٧	٠,٠٠٠	معنوي
٤٥	٢٠٠٤,٢٦٠	٠,٠٠٠	معنوي
٥٥	٣٤٨,٣٢٨	٠,٠٠٠	معنوي
٦١	٤٤٨,٠٩٣	٠,٠٠٠	معنوي
٦٢	١٠٩,٠٤٥	٠,٠٠٠	معنوي

اظهرت قيم (٢كا) المشار اليها في الجدول (٣٥) فروقا معنوية عالية لصالح بديل الاجابة (نعم) ولاسئلة المحور كافة ، وبلغت اعلى تلك القيم (٢٠٠٤,٢٦٠) للسؤال (٤٥) ، وادناها (٧٣,٥٤٠) للسؤال (٢١) ، وهو استمرار لتطابق نتائج اختبار (٢كا) مع ما افرزته جداول النسب المئوية لاسئلة محاور الاستبانة كافة . وسنتطرق لدور كل جهة على حدة .

المجتمع والاسرة : ساهم سوء الاحوال في العراق على مدى قرون طويلة ، وتفشي الجهل والامية بين ابنائه ، والغياب شبه التام لممارسة الرياضة باستثناء بعض حليات الصراع التي كانت تسمى (الزورخانات) ، وعدم وجود جهات تتولى مسؤولية الرياضة او مختصين بشؤونها . ساهم كل ذلك في غياب دورها واهمال الناس لها . وبسبب توارث ذلك الاهمال جيلا بعد جيل ، وفشل الجهات التي تولت ادارة شؤون الرياضة بعد قيام الدولة العراقية في التأسيس لثقافة ووعي رياضييين منح الفرصة لاستمرار ذلك الموروث وان كان بمساحة اقل .

ان زمام امور الابناء هو بيد اسرهم التي تحمل جزءا من ذلك الارث ، وهي صاحبة الدور المؤثر في رسم وتحديد اتجاهات وميول ابنائها وصورة مستقبلهم وفقا لمستواها التعليمي ونضجها الثقافي وطريقة فهمها للحياة ، وموقع الرجل والمرأة فيها . لذا فان تعديل مسار المجتمع العراقي والاسرة العراقية تجاه الرياضة يستوجب جهدا ثقافيا يعمل على تغيير نظرة ومفهوم الفرد العراقي نحو ممارسة الرياضة كخطوة اولى على طريق توجهه لممارستها فعلا .

ان الوعي الذي اظهرته نسبة جيدة من عينة البحث بأهمية التربية الرياضية – والذي يحسب لها ويمكن التأسيس عليه واستثماره – ان ذلك الوعي شيء وممارسة الرياضة لتجسيد ذلك الوعي عمليا شيء اخر .

وزارة الشباب والرياضة : ان حق الدولة باستحداث مؤسسات او الغائها ، او تعديل هيكلها واهدافها ومسؤولياتها ليس بالحق الذي يخضع لاجتهاد فرد او رؤيته، بل يجب ان يخضع لحاجة حقيقية تستوجب الاستحداث او الالغاء او التعديل ، واستنادا الى ما يوضح اهداف تلك المؤسسة واختصاصاتها وواجباتها .

ان المتتبع لمسيرة وزارة الشباب والرياضة منذ انشائها ولحين الغائها يخلص الى نتيجة مفادها انها كانت كيانا هلاميا لم تستطع الدولة التحكم فيه او تحديد وجهته . وفشل القائمون على امرها في توضيح هويتها وتحديد اهدافها فاختلط فيها كل شيء، وتعدد وزراؤها ومسؤولوها ، وتبدلت لمرات نظمها وقوانينها ، وتقاطعت مع اللجنة الاولمبية في كثير من

الصلاحيات والمسؤوليات . وتراجع دور مراكز الشباب وهي في بداياتها الاولى ، وبدلاً من معالجة تلك الفوضى الغيت الوزارة بطلب من وزيرها .

ولم يكن حال الوزارة بعد إعادة تشكيلها بأحسن من حالها السابق ، فمسؤولوها يزمعون الآن فقط وضع هيكل تنظيمي لها وتحديد صلاحياتها ومهامها ، ولا ندري كيف تؤسس وزارة دون هيكل وصلاحيات ومهام ، مع خلط لامبرر له بين حقل الشباب الذي يفترض ان يختص بكل ما يتعلق بهم ومنه الرياضة ، وحقل الرياضة التي لها ميدانها الخاص بها ومادته الشباب . ان عدم الاستفادة من اخطاء التجربة السابقة امر غير مفهوم ، فهو يلغي قيمة الدروس المستفادة منها والزمن الذي استغرقته وهي خسارة مزدوجة للتجربة والزمن تجعلنا نبدأ من الصفر دائماً دون ان يستطيع احد ان يتنبأ ان كانت البداية الجديدة ستحقق ايجابيات ونجاحات ، ام اننا سنضطر بعد حين الى البداية من صفر جديد .

ان الخروج من ازمة وزارة الشباب والرياضة يمر عبر اختيار نخبة من الاكاديميين المشهود لهم بالكفاءة والعلمية في مجالات الرياضة كافة ، واخرين في مجال القانون والادارة تتولى مهمة تحديد الاسباب الموجبة لانشاء الوزارة ، ثم وضع هيكلها التنظيمي وصلاحياتها ومسؤولياتها وواجباتها ، وهذا يتطلب تجميد نشاط الوزارة الحالي لحين الانتهاء من تلك المهمة .

الدولة : تتحمل الدولة بحكم تعدد مهامها وسعة صلاحياتها وكثرة مواردها مسؤوليات تبدأ من وضع الاهداف الاستراتيجية التي تتصل بكل مجالات المجتمع ، وتنتهي بتنفيذها عن طريق وزاراتها ومؤسساتها وما يرتبط بها من جهات ، والتي عليها ان تشتق الاهداف الخاصة بها من اهداف الدولة وتضع لها خطوات التنفيذ .

ومن بين تلك الاهداف تبرز الاهداف الخاصة بالتربية الرياضية التي تتحمل الجهات المسؤولة عنها مهمة وضعها موضع التطبيق . ان تحقيق الاهداف يفرض على الدولة تأمين مستلزماتها ورصد الاموال اللازمة لها ، الى جانب مهام اخرى ، فهي مطالبة بانشاء الملاعب والقاعات الرياضية ، وتقديم الدعم المالي الى اللجنة الاولمبية والاتحادات والاندية الرياضية ، وقرار الهياكل التنظيمية لادارات الرياضية واختيار الكفاءات

المناسبة لشغل مواقعها القيادية ، والاهتمام بالمنتخبات الرياضية الوطنية ورعاية ابطالها والاهتمام بهم ، وتشجيع الرياضة الجماهيرية للجنسين ، وتحويل شعار الرياضة للجميع الى واقع ، وهو ما يتطلب انشاء العديد من الملاعب والساحات في المناطق السكنية ، ودعم اسعار التجهيزات الرياضية لتكون في متناول الجميع دون ان ترهقهم اقتصاديا .

ومن المؤسف القول ان الدولة العراقية لم تستطع الايفاء بالكثير من التزاماتها ، وان ما قامت به هنا او هناك كان استثناء ولم يكن قاعدة . ان الدولة مطالبة الان بتصحيح مسار علاقتها بالرياضة ، وعليها البدء بمهمة اصلاح الاخطاء والايفاء بالالتزامات التي اشار لها الباحث .

الاعلام : يؤدي الاعلام في شتى بقاع الارض ادوارا مهمة وخطيرة في ذات الوقت ، ويعد تعدد وسائله وسرعة انتشاره واعتماده مصدرا لمعلومات الكثير من الناس من اسلحته الفاعلة . وبمقدور الاعلام ان يؤثر في تشكيل اتوجيه رأي عام حيال موضوع او قضية ما اذا ما احسن استخدامه ، ونجح العاملون فيه في ايصال ما يريدون ايصاله او ما يراد منهم ايصاله الى الآخرين .

والاعلام الرياضي الذي هو احد فروع الاعلام لعب ومازال دورا ايجابيا في نشر الثقافة والوعي الرياضي فضلا عن الخبر والحدث . ويغطي الاعلام الرياضي في العالم المتقدم اسوة بغيره جوانب ثقافية ومعرفية وسلوكية وتقويمية عن طريق اعلاميين متخصصين ساهموا بتعزيز موقع التربية الرياضية اجتماعيا ، وقوموا مسيرتها ، وقدموا ما يتعلق بها الى الناس كثقافة وحضارة .

لقد كانت هذه المهمة اكبر حجما من القائمين على شؤون الاعلام الرياضي في العراق – ومازالت كذلك – الذين افتقدوا الى المهنية المتخصصة ، وزادوا الحركة الرياضية ارباكا ، وفشلوا في ما نجح فيه الآخرون في دول العالم . ان الاعلام الرياضي بحاجة الى اعادة تقييم جذرية لواقعته ، عاملين واهداف ومهام ، ووضع شروط ومواصفات خاصة للعمل في مجاله .

وزارة التربية : تتكفل المدارس التابعة لوزارة التربية مهمة الاعداد لمستقبل البلد، لانها تضم في رحابها قادة وعلماء وسياسيي واساتذة المستقبل فضلا عن ابطاله الرياضيون .
فدروس التربية الرياضية وساعات النشاطات اللاصفية ، والبطولات المدرسية هي محطات لاكتشاف المواهب الرياضية وصقلها وتمهيد الطريق امامها لتأخذ مكانها في صفوف الاندية والمنتخبات الرياضية . اما باقي الطلبة فتتبع فيهم اللياقة البدنية والمهارية والقدرات العقلية ، وتصلح ابدانهم ليكونوا اقدر على اداء مهامهم المستقبلية .

ولكي تؤدي الرياضة المدرسية دورها فلا بد من تأمين احتياجاتها البشرية والمادية ، ونعني بذلك الملاكات التعليمية والاشرفية والادارية ، كذلك المناهج الدراسية والملاعب والاجهزة والادوات ، وترصين هئية وموقع دروس التربية الرياضية في الجدول الدراسي ، والاهتمام بالنشاطات اللاصفية والبطولات المدرسية .

وفي ظل الواقع المعاش فاننا لانجافي الحقيقة اذا قلنا ان الرياضة المدرسية تكاد ان تتلاشى ، فدروسها لم يعد لها مكان في الجدول المدرسي ، وتولى مدرسوها مهام لاعلاقة لهم بها . واختفت مناهجها ، وهي التي لم تنسجم مع واقع الرياضة المدرسية في الاصل . ولم تعد البطولات الرياضية المدرسية سوى حدث هامشي لا يثير اهتمام احد .

ان طريق النهوض بواقع الرياضة المدرسية يبدأ من المدرسة ، واذا ما اردنا السير في هذا الطريق بجدية فعلينا اعادة النظر بهذا الواقع برمته ، اهدافا ومدرسين ومشرفين وهياكل ادارة وملاعب ومناهج دراسية واجهزة وادوات ودروسا ودعماء ماليا ونشاطات لاصفية وبطولات . وان يتداعى لهذه المهمة اهلها وخبرائها ومختصوها الاكفاء بعيدا عن اية اعتبارات اخرى ، ويكفيها ماضع من زمن ومواهب .

اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية : على الرغم من ان اللجنة الاولمبية هي اعلى سلطة رياضية في البلد بموجب قانون اللجنة الاولمبية الدولية ، وانها بمعية الاتحادات الرياضية تتحمل مسؤولية الارتقاء بالرياضة النخبة وتحقيق الانجازات الرياضية ، وبناء القاعدة الرياضية التي تديم زخم الانجازات ولكافة الالعاب ، والسعي لتعميم الرياضة الجماهيرية ، على الرغم من ذلك كله الا ان دور تلك السلطة ومكانته لم تتضح معالمه على

مدى (٥٩) عاما هو عمر اللجنة الاولمبية العراقية . ان ممارسة السلطة وتلمس دورها وانجازاتها يتطلب اشتراطات عديدة في مقدمتها الاستقرار الذي غاب عنها طيلة تلك السنين ، سواء استقرار قيادتها العليا او استقرار مفاصلها التنفيذية واتحاداتها . كذلك غياب الاهداف الاستراتيجية والتخطيط المتوسط والبعيد المدى ، وانحسار دور اصحاب الكفاءات والمؤهلات الرياضية في مختلف الاختصاصات لصالح من لا علاقة له بالرياضة .

وبعيدا عن الاستطراد في السلبيات يمكننا القول ان الجهة التي قادت الرياضة العراقية عقودا طوال لم تقدم لها شيئا يستحق الذكر ، وخير دليل على ذلك هو كشف الانجازات والبطولات التي تحققت عبر كل تلك السنين .

واذا ما كان لنا مسعى جاد نعيد فيه للجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية دورها وسلطاتها فعلينا الدعوة الى مؤتمر رياضي عام تشارك فيه الكفاءات العلمية الرياضية ، والرياضيون السابقون الذين مثلوا المنتخبات الوطنية او دربوا او مارسوا التحكيم على المستوى الدولي ، على ان يكونوا من حملة الشهادة الجامعية الاولى في اقل تقدير ، الى جانب من يقرر المؤتمر دعوتهم ممن يرى فيهم الخبرة والدراية على ان لايتجاوز عددهم العشرة . يتم فيه مناقشة واقع الرياضة العراقية ، وانتخاب لجنة اولمبية جديدة من بين المؤتمرين تتولى مهمة وضع هيكل تنظيمي واهداف واستراتيجيات عمل ، وان تكون عرضة للمساءلة بعد انتهاء مدتها القانونية. ويمكن تعميم هذه الخطوة على الاتحادات الرياضية كافة ، على ان تتبنى الدولة رسميا دعمها ماليا .

لقد ان الاوان ليتولى اهل الرياضة ادارة شؤونها ، فتوسد الامر لغيرهم لم يقدر الرياضة الا لمنزلات سحيقة .

الاندية الرياضية : يتجاوز الدور الذي تقوم به اندية العالم كثيرا الدور الذي رسمته الاندية في العراق لنفسها والذي انحصر بالجانب الرياضي فقط . ويرى الباحث ان لهذا الامر صلة ببدايات تأسيسها وتأثر القائمين على شؤونها بالموروث الاجتماعي، فضلا عن سوء فهم افراد المجتمع لدورها ومهامها . ان الشهرة التي تحضى بها العديد من الاندية في العالم في مجال الرياضة هو احد وجهي العملة ، اما الوجه الاخر فهو ان هذه الاندية

ينتسب لها عشرات الالاف من الناس للتمتع بما تقدمه من خدمات اجتماعية تشكل الرياضة احداها بعيدا عن الفرق الرياضية التي تمثل هذه الاندية في البطولات الرسمية . ومن مميزات تلك الاندية انها تقام على مساحات شاسعة من الارض ، وتحتوي على مرافق متعددة من ملاعب وساحات وحدائق واحواض سباحة ... الخ . ويشكل الانتساب الجماهيري الواسع مصدر دعم مالي ومعنوي واعلامي لها تستثمره في تطوير المنشآت والمرافق الخدمية للنادي ، وفي المساندة الجماهيرية لفرقها اثناء المباريات ، فضلا عن مهمة التعريف بالنادي التي تقوم بها تلك الجماهير بحكم انتمائها له وعلاقتها به .

ان واقع حال الاندية الرياضية العراقية هو امتداد لواقع موروث احادي الجانب يقصر اهتمامه على عدد محدود من الفرق الرياضية في وقت تعاني فيه بنايات الاندية ومرافقها من اهمال كبير بسبب محدودية الموارد ، حيث تعتمد النسبة العظمى منها على الدعم الشحيح للدولة ، والواردات الاقل شحة من مداخيل مباريات فرقها . لذلك اتجه العديد منها – وربما بحكم الرقعة السكنية – الى بعض ممن لامؤهل لهم سوى كونهم اصحاب اموال ، وليس في هذا انتقاصا منهم بقدر ما هو عرض لحقائق الامور .

ان تحويل الاندية الرياضية الى مشاريع استثمارية امر يجري في كثير من دول العالم وحقق نجاحات رائعة ، وهي تجربة يمكن تطبيقها في العراق شرط ان تأخذ بعديها الاجتماعي والرياضي ، وان تراسها شخصيات رياضية معروفة ، فيما يتولى المستثمرون رئاسة مجالس اداراتها ، وتوكل مهامها الادارية والفنية لملاكات مؤهلة ، وان يحسن اختيار اماكنها وانشطتها وما يمكن تقديمه للمنتمين لها من خدمات رياضية واجتماعية مقابل رسوم اشتراك سنوية تراعي الواقع الاقتصادي للفرد والعائلة العراقية ، مع حسن اختيار اللاعبين الذين يمثلونها على مستويي القمة والقاعدة .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : اذا كان انتساب خريجي الدراسة الاعدادية الى الجامعات هو انقطاع طبيعي عن مرحلة دراسية مضت ، فان انقطاعهم عن ممارسة الرياضة في كلياتهم ومعاهدهم يعد امرا غير طبيعي بالمرّة ، ولا يخضع لأي منطق او تبرير . فحاجة طلبة الجامعات لممارسة الرياضة لاتقل ابدا عن حاجتهم لطلب العلم ،

لاسيما وان مرحلتهم العمرية هي مرحلة نضج بدني ومهاري وعقلي يجب تطويرها واستثمارها في ذات الوقت . واستكمال مسيرة البناء الرياضي التي يفترض انها بدأت منذ مرحلة الدراسة الابتدائية . كما ان طبيعة ونوعية الدراسة الجامعية بمختلف اختصاصاتها تؤكد حاجة الطلبة الى تغيير غير نمطي يتخلل اوقات الدراسة نجده في ممارسة الرياضة .

ان ما يمكن قوله هنا هو اننا لانجد في كليتنا ومعاهدنا ماله علاقة بالرياضة الجامعية ، وهي حالة في منتهى الخطورة ، على الوزارة الانتباه لها وتدارك اثارها السلبية على الالاف من طلبتنا .

لقد شهدت فترة الثمانينات من القرن الماضي تجربة ساهمت الوزارة في افشالها هي تجربة دروس التربية الرياضية للمراحل الاولى ، والتي يرى الباحث ضرورة اعادة الحياة لها مرة اخرى بعد توفير مستلزماتها وشروط نجاحها ، وانهاء مرحلة الغياب القسري للبطولات الرياضية الجامعية التي تحولت في الاعوام الاخيرة الى نشاط ثانوي لا يحضى بأي دعم او اهتمام . ورصد الموازنة المالية الكافية لسد نفقات النشاطات الداخلية والخارجية في الكليات والمعاهد كافة .

ومن المهم ايضا انشاء كيان ثابت في ديوان الوزارة يتولى مسؤولية ادارة الرياضة الجامعية على ان يختار ملاكه بعناية . وفك التداخل في المهام والواجبات بينه وبين اتحاد الرياضة الجامعية ، ذلك التداخل الذي اضاع البقية الباقية من الرياضة الجامعية التي كانت تستقطب اعدادا لا يستهان بها من الطلبة ، وقدمت للرياضة العراقية العديد من الابطال والنجوم .

وزارة الصحة : ان العلاقة التي تجمع بين الصحة والرياضة تحتم على وزارة الصحة – المسؤولة المباشرة عن صحة المجتمع وسلامة افراده – الاشارة الى تلك العلاقة في كل ما تقوم به من نشاطات تتعلق بصحة المواطن . فدور الوزارة ومؤسساتها لا يقف عند حدود توفير العلاج واللقاحات والمضادات ، ولا يقف عند حدود التوعية بطرق وسبل الوقاية من الامراض او الشفاء منها ، ويتجاوز اقتصار العادات الصحية على النظافة والتخلص من الاوساخ ومكافحة الحشرات ، فهذه العادات وغيرها لاتمثل رغم اهميتها كل اركان التوعية

وشروط السلامة والوقاية من الامراض . ان حملات التوعية تلك يجب ان تقدم للناس ايضا معلومات عن الارتباط بين الصحة والرياضة ، واهمية ممارسة الرياضة وتأثيرها على اجهزة الجسم ، والفائدة الصحية التي يجنيها الافراد من ممارستها لها ، وكيف انها تسهم في وقايتهم من الامراض ، وتعجل في شفائهم منها ، واثارها على سلامة ابدانهم وقوامهم ، لاسيما وان في وزارة الصحة ملاكات طبية مؤهلة للقيام بهذا الدور بكفاءة عالية .

ان زيادة اعداد الذين يمارسون الرياضة الى جانب الثقافة والعادات الصحية السليمة يقود الى زيادة نسبة الاصحاء في المجتمع وهوما يخفف العبء عن كاهل وزارة الصحة ويعد مكسبا مهما لها تسهم الرياضة فيه بنجاح .

وزارة الداخلية : ان ادراج وزارة الداخلية بين الجهات المسؤولة عن ضعف اقبال الناس على ممارسة الرياضة يعود الى حاجة المواطن للاحساس بالامان اينما حل وحيثما ذهب ، وهو ينشد الامان اثناء ممارسته للرياضة ايضا ، وان الجهة المسؤولة عنه والمطالبة بتوفيره هي اجهزة وزارة الداخلية ، وهو محق بذلك تماما .

ان ما تمخضت عنه الجداول من (١١ - ٣٥) حقق هدفي البحث .

الباب الخامس

٥ - الاستنتاجات والتوصيات

٥ - ١ الاستنتاجات

٥ - ٢ التوصيات

الباب الخامس

١-٥ الاستنتاجات

- ١- هناك فروق معنوية ذات دلالة احصائية لمعظم فقرات الاستبانة الخاصة بفهم افراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية ولصالح بديل الاجابة (نعم)
- ٢- على ضوء ما جاء بالفقرة (١) وضع الباحث اسس فلسفة التربية الرياضية وعلى وفق محاور الاستبانة:

أ- المحور التربوي:

- ان القائمين على شؤون الرياضة والعاملين في مجالها صغر دورهم ام كبر يتحملون مسؤولية نقل القيم والخبرات وثوابت المجتمع الى الآخرين عن طريق تمثلها في سلوكهم , و التاكيد على ان منظومة القيم التربوية في التربية الرياضية مستمدة من منظومة قيم المجتمع .
- ان نقل خبرات اللعب ومهاراته واثاره البدنية الى الحياة للاستفادة منها في مواجهة مواقفها يعزز المكانة والدور القيمي للتربية الرياضية .
- ان توحيد مسيرة العاملين في مجال التربية الرياضية وقادتها باتجاه تعزيز الجوانب القيمية والتربوية لبعضهم البعض يؤكد لافراد المجتمع سلامة وصدق ما تنهض به التربية الرياضية من ادوار قيمية وتربوية .

ب - المحور البدني :

- ان البداية المبكرة لممارسة الرياضة هي اساس للنجاح المرحلي والمستقبلي في تنمية وتطوير الجانب البدني لافراد المجتمع .
- للاسرة دور مهم في توجيه الاطفال حركيا الوجهة الصحيحة و بما يجعل خطواتهم الاولى في مجال الاعداد البدني خطوات سليمة .

- ان رياض الاطفال التي تعد المكان الاول الذي يمارس فيه الاطفال الرياضة على وفق اسس علمية تفتقر الان الى معلمين مؤهلين اكاديميا لتعليم مادة التربية الرياضية والى المنهاج التعليمية العلمية والملاعب والجهزة والادوات .

- ان افراد المجتمع كافة بحاجة الى اللياقة البدنية والمهارية للايفاء بمتطلبات الحياة بالكفاءة التي تحتاجها حياة كل منهم .

ت - المحور الصحي :

- ان لممارسة الرياضة علاقة وثيقة بالصحة ودور فاعل في زيادة نسبة الاصحاء من افراد المجتمع , وهو مايسهم بزيادة نسبة المشاركين ببنائه وتقدمه , وتحسين قدرات وامكانات الافراد على العيش بشكل افضل .

- ان لوزارة الصحة ومعلمو ومدرسو التربية الرياضية و المدربين دورا في توعية افراد المجتمع بعلاقة الرياضة بالصحة والدفع باتجاه الالتزام بالعادات الصحية السليمة .

- ان العلاقة الايجابية الوثيقة بين ممارسة الرياضة والصحة تدفع باتجاه اضافتها الى الاهداف التي نرمي الى تحقيقها عن طريق دروس التربية الرياضية وهي الاهداف المعرفية والمهارية والانفعالية .

ث - محور التنمية العقلية:

- ان الخبرات والمعارف والمعلومات التي تقدمها التربية الرياضية لافراد المجتمع عن التدريب الرياضي واثره على جسم الانسان , وقوانين الالعاب وخطتها وطرائقها , وارتباطها بالصحة وارتباط الصحة بها , وما يمكن ان تثيره تلك المعلومات والخبرات والمعارف من اسئلة , تعد كلها مصدرا من مصادر تنمية القدرات العقلية للافراد .

- ان المشكلات التي تتضمنها مواقف اللعب سواء التي يواجهها الفرد ام التي يبتكرها ليواجه بها منافسيه تعد ميدانا خصبا للابداع والابتكار لانها مواقف متجددة باستمرار .

- ان دور المعلم والمدرس كمحور وحيد للعملية التعليمية ودور المدربين كمحور وحيد للعملية التدريبية يؤدي الى تحويل الاداء الرياضي الى اداء الي لا دور لعقل الطالب او اللاعب فيه وهو ما يضعف من دور التربية الرياضية في تنمية القدرات العقلية للطالب واللاعب على حد سواء .

- ان ما تقدمه التربية الرياضية في مجال تنمية القدرات العقلية للأفراد يزيد من فرص نجاحهم في الحياة

ج - المحور الاجتماعي :

- ان النظام والتنظيم اللذان يسودان ممارسة الألعاب الرياضية ينعكسان على الحياة الخاصة للأفراد المشاركين فيها , كما انها تنأى بهم عن التعامل بالفوارق الطبقية اي كان شكلها .

- تقدم الجماعة الرياضية صورة حية عن دور التعاون في تحقيق الاهداف المشتركة , وبناء علاقات اجتماعية جيدة و متماسكة بين افرادها وبما ينمي حالة الانتماء والولاء لها , على حساب تجاوز الاختلافات والخصوصيات الفردية بين افرادها وهو مايمكن نقله الى الجماعة الاكبر وهي المجتمع .

- ان التزام ممارسو الرياضة بالقوانين والانظمة والتعليمات التي تحكم اجواء المنافسة الرياضية اي كان هدفها هي اعداد عملي للالتزام بقوانين وانظمة وتعليمات الدولة والمجتمع .

ح - المحور النفسي :

- ان ممارسة الرياضة تقدم حلاولا ومخارج متعددة وجيدة لمعالجة الضغوط النفسية التي يعاني منها افراد المجتمع , لاختلاف اجوائها واهدافها واماكنها وادواتها عن ما يألفه الفرد في حياته الاعتيادية .

- تعزز ممارسة الرياضة بناء صفات عديدة كالشجاعة والاعتماد على النفس وضبط الانفعالات والثقة فضلا عن بناء الشخصية .

خ - محور الثقافة الرياضية :

- ان الاعداد الغفيرة التي تمارس الرياضة وتتابع بطولاتها و تتقصى اخبارها وبما يجعل منها ظاهرة اجتماعية انما يعود الى تنامي الثقافة الرياضية لدى الافراد عموما , وللدور الذي باتت تسهم فيه التربية الرياضية بعدها احدى مفردات الهوية الثقافية للمجتمعات بسبب تعدد مجالاتها و تنوعها و الكم الكبير من المعارف والخبرات التي تحتويها .

- ان العاملين في ميدان التربية الرياضية من معلمين ومدرسين واكاديميين ومدربين و عاملين في المؤسسات الرياضية يتحملون قسطا من مهمة نشر الثقافة الرياضية بين افراد المجتمع كل من موقعه .

- ان الاعلام الرياضي وبسبب سعة انتشاره بين الافراد وفاعليته وكونه مصدر مهما وموثوقا للمعلومات تقع على عاتقه مسؤولية نشر الثقافة الرياضية في المجتمع وترصين اسسها , وهي مسؤولية فشل الاعلام الرياضي في العراق في الايفاء بمتطلباتها .

د - محور العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع :

- ان الوظيفة الاجتماعية للتربية الرياضية رافقت مسيرة المجتمعات منذ نشأتها واسهمت مع ظواهر اجتماعية اخرى في تحقيق تكاملها الاجتماعي ورفيها الحضاري .

- على الرغم من اختلاف نظرة الديانات الى الرياضة الا ان الاسلام شجع على ممارستها انطلاقا من استيعابه للعلاقة بين الروح والبدن والمهام الملقاة على عاتق المسلم .

- ان غياب الاهداف الاستراتيجية لمسيرة الرياضة العراقية امر عانت منه الحركة الرياضية كثيرا و اضعف من تأثيرها في الناس وحجم من رقعة انتشارها بينهم و اخر الى اجل غير معلوم تطبيق شعار الرياضة للجميع .

- يعد الابطال الرياضيون نماذج تحتذي بها قطاعات واسعة من افراد المجتمع وهو امر لم يحسن القائمون على امر الرياضة العراقية استثماره او التهيئة له .

ذ - محور وقت الفراغ :

- ان اهمية استثمار وقت الفراغ تنبع من كونه يمثل احد الاضلاع الثلاثة التي تتشكل منها حياة النسان , وان الاخفاق في استثماره ايجابيا يجعل منه مشكلة مضافة الى كم المشكلات التي يعاني منها الانسان والمجتمع .

- ان ممارسة الرياضة تعد مجالا رحبا وجيدا لاستثمار وقت الفراغ لافراد المجتمع كافة لما توفره من اجواء غير تقليدية وما تحتويه من متعة وتسلية يفتقدها الانسان في الكثير من ساعات يومه .

- ان استثمار وقت الفراغ يتطلب امكانات تفوق في احيان كثيرة قدرة الافراد على تأمينها , وتدخل ضمن امكانات الدولة والجهات المسؤولة عن الحركة الرياضية في العراق .

ر - محور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية :

- للأسرة دور مؤثر في اقبال او احجام ابنائها على ممارسة الرياضة ويتحكم بتوجيه ذلك الدور المستوى الثقافي للأسرة ونظرتها للحياة وايمانها بأهمية دور التربية الرياضية في حياة الانسان .

- ان فشل وزارة الشباب في اداء مهامها و واجباتها يعود الى الارتجال الذي رافق ظروف انشائها والغائها وعدم وضوح اهدافها وصلاحياتها ومجال حركتها والتغيير المستمر لقياداتها ونظمها وقوانينها وهيكلها , والتداخل حينا والتقاطع حينا اخر مع مهام وصلاحيات و واجبات اللجنة الاولمبية .

- على الرغم من ان الدولة تتحمل مسؤولية وضع الاهداف الاستراتيجية لكل مفاصل الحياة ومجالاتها ومن بينها التربية الرياضية , وتتولى الجهات التنفيذية فيها امر ترجمتها الى واقع , الا ان الدولة العراقية فشلت في الايفاء بالكثير من التزاماتها تجاه التربية الرياضية بدءا من صياغة الاهداف وتطبيقها و مروراً باختيار القيادات الرياضية وتحديد المهام و الواجبات والصلاحيات و اقرار الهياكل التنظيمية , وتقديم الدعم المالي المطلوب للجهات المعنية بالرياضة و انتهاءا بانشاء الملاعب والقاعات الرياضية , وتحويل شعار الرياضة للجميع الى واقع .

- كانت المهمة الملقاة على عاتق رجال الاعلام الرياضي في العراق اكبر حجما منهم لذلك فشل هذا الاعلام في اداء دوره وتحقيق رسالته على المستويات الثقافية والمعرفية والنقدية والتحليلية والرقابية فضلا عن الجوانب الاخبارية .

- ان حال الرياضة المدرسية يسير من سئ الى اسوأ بسبب اهمال الجهات الرسمية لها وقلة الدعم المالي المقدم لها و النقص والضعف الذي تعاني منه في ملاكاتها الاشرافية والتدريسية والتعليمية وفقدان درس التربية الرياضية لموقعه في الجدول الدراسي , وعدم واقعية مناهجها واختفاء النشاطات اللاصفية , والقصور الكبير في الملاعب والاجهزة والادوات .

- على الرغم من مرور (٥٩) عاما على تأسيس اللجنة الاولمبية العراقية الا انها فشلت وبمعية الاتحادات الرياضية في ممارسة صلاحياتها وسلطاتها وتأكيد مكانتها كأعلى سلطة رياضية في البلد , و الارتقاء بالرياضة النخبة وتحقيق الانجازات الرياضية وبناء القاعدة الرياضية للالعاب كافة , فضلا عن فقدان الاستقرار في قياداتها وملاكاتها العليا وفي مفاصلها التنفيذية , وغياب الاهداف الاستراتيجية التي يتم العمل على وفقها , و انحسار دور اصحاب الكفاءات العلمية الرياضية لصالح من لا علاقة له بالرياضة .

- ان سوء حال الاندية الرياضية و دورها الهامشي في الحياة العامة هو انعكاس للموروث التقليدي الذي يطغى على عقول مؤسسيها او القائمين على شؤونها , والذي حصر مهامها بتشكيل بعض الفرق الرياضية فقط واهمال الانشطة الاجتماعية التي بإمكان هذه الاندية تقديمها اسوة باندية العالم ومنها الاندية العربية , فضلا عن محدودية مواردها المالية وسوء حال ملاعبها وافتقار الكثير من اداراتها ومدربيها للمؤهلات التي تتطلبها مواقعهم .

- على الرغم من حاجة طلبة الجامعات لممارسة الرياضة الا ان كلياتنا ومعاهدنا تكاد تخلو من كل ما له علاقة بالرياضة الجامعية , دون ان يتداعى احد لتدارك هذه الحالة سواء من القائمين على شؤونها في الجامعات وهيئة التعليم التقني او القيادات في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتي اسهم بعضها في فترة سابقة في افشال تجربة دروس التربية الرياضية التي طبقت على طلبة المراحل الاولى .

- ان الترابط بين الصحة وممارسة الرياضة يحتم على وزارة الصحة ومؤسساتها استثمار ما تقوم به من حملات صحية واعلامية وتثقيفية في الاشارة الى اهمية دور الرياضة في حياة الانسان واثارها الايجابية على صحته , وهو دور اهمته الوزارة على مدار تأريخها على الرغم من امتلاكها للملاكات المؤهلة للقيام بهذا الدور .

٥- ٢ التوصيات

- ١- الاستفادة مما جاء في الاطروحة من قبل الجهات ذات العلاقة بالتربية الرياضية في العراق ، وعده الاساس الفلسفي عند التخطيط لمستقبلها .
- ٢- استثمار مستوى الفهم الذي اظهرته عينة البحث لدور التربية الرياضية في زيادة أعداد ممارسيها ، ونشر الثقافة الرياضية بين مختلف شرائح المجتمع .
- ٣- اعادة النظر بواقع المسيرة الرياضية في العراق برمته وتصحيح اتجاهات سيرها ، واعتماد الكفاءة العلمية جواز مرور للعمل في مجالها .
- ٤- توشي الدقة في اختيار من يتولون المسؤولية في مجالات التربية الرياضية كافة من تدريس وتدريب وادارة وادوار قيادية اي كان مستواها ، بحيث يتمثل في سلوكهم عملياً ما يسعون لنقله الى افراد المجتمع من قيم وخلق وعفة ونزاهة ، وتبصير افراد المجتمع بالكيفية التي تمكنهم من استثمار خبرات اللعب ومهاراته في مواجهة مواقف الحياة ، لتؤمن لهؤلاء المسؤولين فرص النجاح في اداء الشق التربوي لمهمتهم .
- ٥- اعداد ملاكات تعليمية في اختصاص التربية الرياضية للعمل في رياض الاطفال التي تعد المكان الاول الذي يمكن ان يمارس فيه الصغار الرياضة على وفق اسس وقواعد رياضية سليمة وعلمية وتأمين الملاعب والاجهزة والادوات والمناهج التعليمية لضمان نجاح التجربة والتأسيس للبناء الرياضي المستقبلي .
- ٦- الارتقاء بالثقافة الرياضية للأبوين بشقيها النظري والعملي لدورهما المهم في توجيه حركة الاطفال الوجهة الصحيحة وغرس حب الرياضة ومفاهيمها السامية في نفوسهم .
- ٧- على الجهات الصحيحة والرياضية التعاون لتأسيس ثقافة صحية تكون ممارسة الرياضة احدى دعائمها المهمة ، وان يضاف الى المجالات التي تسعى مناهج دروس

التربية الرياضية في المدارس لتحقيقها المجال الصحي على ان توضع له اهدافه وتحدد وسائل وسبل الوصول اليها .

٨- منح الطلبة واللاعبين دوراً في العملية التدريسية والتدريبية ، واستثمار مواقف اللعب في تعريضهم لمواقف تستشير عقولهم وتحفز تفكيرهم لمواجهةها وعلى وفق القرارات والحلول التي يتخذونها ومساعدتهم على الاستفادة منها كخبرات في مواجهة مواقف الحياة .

٩- التخطيط لترسيخ الدور الاجتماعي للتربية الرياضية عن طريق المناهج الدراسية والتدريبية واعداد مربين يؤمنون بأهمية ذلك الدور ويتمثلونه في سلوكهم من اجل استقطاب افراد المجتمع كافة ، وانتقال منظومة الصفات والخصال والقواعد الاجتماعية من المجتمع الصغير الذي تمثله الفرق والمنتخبات الرياضية الى المجتمع الكبير .

١٠- التثقيف بأهمية دور التربية الرياضية في استثمار وقت الفراغ ولا سيما في التخلص من الضغوط النفسية التي يواجهها افراد المجتمع ، وابعادهم عن الممارسات الضارة بهم وتقديم ما يمكن من ارشاد وتوجيه لمساعدة الافراد كافة على التخطيط الجيد له .

١١- ممارسة القيادات الرياضية والعاملين في ميدان التربية الرياضية على اختلاف مواقعهم ومستوياتهم لدورهم الثقافي كل من موقعه وعده موازياً لمسؤولياتهم ومهامهم الاخرى ، واستثمار وسائل الاعلام في ايصال الرسالة الثقافية لافراد المجتمع كافة ، فضلاً عن الدور الذي يتحمله الاعلام الرياضي في هذا المجال .

١٢- ان التربية الرياضية كظاهرة اجتماعية تؤثر في المجتمع وتتأثر به اسوة بالظواهر الاجتماعية الاخرى ومنها الدين الذي يتعين على رجاله ولاسيما المسلمون منهم ان ينسجموا مع تعاليمه التي تحث على ممارسة الرياضة وبما لايتعارض وتعاليمه واحكامه وقواعده .

١٣- الاهتمام والعناية بصناعة القدوة من الرياضيين وان يجري الانتقاء على وفق اسس وضوابط دقيقة وصارمة تتلاءم مع الرسالة المطلوب منه اداءها وسط مجتمعه ، وبما يعزز الدور الاجتماعي والتربوي والقيمي للتربية الرياضية .

١٤- ان تتولى الدولة وضع الاهداف الاستراتيجية للتربية الرياضية في العراق اسوة باستراتيجيات الميادين الاخرى ، ليتسنى للجهات المسؤولة عن التربية الرياضية في العراق اشتقاق اهدافها منها كل حسب اختصاصه وميدانه ، وتقديم الدعم المالي والمعنوي لها لاعانتها على تحقيق اهدافها ، وانشاء الملاعب والقاعات والساحات الرياضية ونشرها في ارجاء العراق باعتبارها الرئة التي تتنفس من خلالها الرياضة ، وعامل مساعد مهم في تحويل شعار الرياضة للجميع الى الواقع .

١٥- اختيار نخبة من الاكاديميين في مجال التربية الرياضية والقانون والادارة تتولى مهمة تحديد المبررات والاسس والاسباب الموجبة لانشاء وزارة للشباب والرياضة من عدمه . ووضع هيكلها التنظيمي وصلاحياتها ومسؤولياتها في حال التوصية بانشائها وبما لا يتعارض او يتقاطع مع مهام وواجبات وصلاحيات اللجنة الاولمبية العراقية ، وتوخي الدقة في اختيار من يتولون المواقع القيادية فيها .

١٦- اعادة النظر بالاعلام الرياضي واقعاً وعاملين واهداف ومهام ، ووضع شروط وضوابط ومواصفات خاصة للعمل في مجاله ، وتحديد اهدافه ومهامه ، ودعمه مالياً ، وحث الاكاديميين والمختصين في مجال التربية الرياضية للمساهمة فيه .

١٧- اعادة الهيئة والاعتبار والحياة لمدرسي ودروس التربية الرياضية في المدارس وتأمين احتياجاتها البشرية ، من مدرسين ومشرفين واداريين ، والمادية التي يتم عن طريقها انشاء الملاعب وتوفير الاجهزة والادوات ، فضلاً عن اعداد مناهج دراسية تواكب تطور الرياضة المدرسية في العالم وتجعل الطالب محوراً فاعلاً في العملية التعليمية بدلاً من هامشية دوره في الوقت الحالي .

١٨- عقد مؤتمر رياضي تشارك فيه الكفاءات العلمية الرياضية واصحاب الخبرة والدراية من الرياضيين القدماء والجدد لمناقشة واقع حال الرياضة العراقية ودور اللجنة الاولمبية ، وان تنبثق عن المؤتمر لجنة اولمبية جديدة تضع استراتيجيات واهداف وخطط عمل لايقاف تدهور الرياضة العراقية . ويمكن تعميم هذه الخطوة على الاتحادات الرياضية كافة .

١٩- ان الطريق لتحقيق انتقالة نوعية في مسيرة الاندية الرياضية يمر عبر تشجيع الاستثمار فيها وتحويلها الى اندية رياضية واجتماعية اسوة باندية العالم ، مع مراعاة وضع ضوابط وشروط خاصة بأختيار من يتولون قيادتها او عضوية مجالس ادارتها على ان تتدخل الدولة لتأمين مستلزمات هذه البداية ولاسيما تخصيص الاراضي التي تقام منشآت الاندية عليها او القروض الميسرة لاصحاب امتياز انشائها .

٢٠- الدعوة لمؤتمر رياضي يتناول واقع الرياضة الجامعية برمته وتحديد سبل وطرائق اعادة الحياة اليها ، مع مراعاة اهمية ان يكون للرياضة الجامعية كيان ثابت في ديوان الوزارة يتولى مسؤولية ادارة شؤونها والتخطيط لها ، وفك التداخل غير المبرر بالمهام والواجبات مع اتحاد الرياضة الجامعية . مع التفكير جدياً باعادة تجربة دروس التربية الرياضية في الكليات والمعاهد .

٢١- تشجيع اجراء دراسات وبحوث تتناول فلسفة التربية الرياضية لاعداد ملاك تدريسي اكاديمي متخصص في مجال فلسفة التربية الرياضية .

٢٢- فصل مادة تأريخ التربية الرياضية عن فلسفتها في المناهج المقررة لطلبة الدراسات الاولى في كليات التربية الرياضية في القطر .

٢٣ - استحداث مادة فلسفة التربية الرياضية لطلبة الدراسات العليا في مناهج كليات التربية الرياضية .

المصادر

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ أ . بتري ، ترجمة : يوثيل يوسف عزيز ؛ مدخل الى تاريخ الاغريق وادبهم واثارهم : (جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧) .
- ♦ أ . س . رابوبرت ، ترجمة : احمد امين ؛ مبادئ الفلسفة : (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٩) .
- ♦ ابراهيم وزرماس وحسن الحيارى ؛ التربية الرياضية وجذورها الفلسفية : (اربد ، دار الامل للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) .
- ♦ ابو بكر السيوطي ؛ تاريخ الخلفاء : (بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨٨) .
- ♦ احسان محمد الحسن ؛ المدخل الى علم الاجتماع . ط ١ : (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٨) .
- ♦ احسان محمد الحسن وكامل طه الويس ؛ أسس علم الاجتماع الرياضي : (جامعة بغداد ، دار الحكمة ، ١٩٩٠) .
- ♦ احمد حقي الحلي واخرون ؛ مبادئ التربية . ط ٢ : (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .
- ♦ احمد سوسة ؛ العرب واليهود في التاريخ : (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٢) .
- ♦ احمد شلبي ؛ تاريخ التربية الاسلامية : (بيروت ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ١٩٥٤) .
- ♦ ارسطوطاليس ، ترجمة : احمد لطفي السيد ؛ السياسة : (القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٧) .

- ♦ اسعد اطلس ؛ الحياة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع . مقال منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثاني : (بغداد ، شركة النشر والطباعة العراقية ، ١٩٥٢) .
- ♦ افلاطون ، ترجمة : حنا خباز ؛ جمهورية افلاطون . ط ٢ : (بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٠) .
- ♦ المنجد في اللغة والاعلام . ط ٢٣ : (بيروت ، دار المشرق ، ١٩٧٣) .
- ♦ الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ترجمة : فؤاد كامل واخرون : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣) .
- ♦ اليكس انكسر ، ترجمة: محمد الجوهري واخرون؛ مقدمة في علم الاجتماع . ط ٢ : (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٧) .
- ♦ امين انور الخولي ؛ الرياضة والحضارة الاسلامية : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥) .
- ♦ امين انور الخولي ؛ اصول التربية البدنية والرياضة ، المدخل ، التاريخ ، الفلسفة . ط ١ : (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦) .
- ♦ اياد عبد الكريم العزاوي ومروان عبد المجيد ابراهيم ؛ علم الاجتماع التربوي الرياضي . ط ١ : (عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) .
- ♦ بيير رونوفن ، ترجمة : نور الدين حاطوم ؛ تاريخ القرن العشرين . ط ٢ : (دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٠) .
- ♦ تشارلز أ . بيوكر ، ترجمة : حسن معوض وكمال صالح عبده ؛ أسس التربية البدنية : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤) .
- ♦ توفيق الطويل ؛ أسس الفلسفة . ط ٣ : (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨) .
- ♦ جلال العبادي واخرون ؛ علم الاجتماع الرياضي : (بغداد ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٨٩) .

- ♦ جواهر لال نهرو ، نقلته الى العربية دار العلم للملايين ؛ من السجن الى الرئاسة . ط ١ : (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٩) .
- ♦ جورج حنا ؛ قصة الانسان . ط ٣ : (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٩) .
- ♦ جون لويس ، ترجمة : انور عبد الملك ؛ مدخل الى الفلسفة . ط ٣ : (بيروت ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨) .
- ♦ حسام الالوسي ؛ الفلسفة والانسان : (بغداد ، مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩٠) .
- ♦ حسام الالوسي ؛ مدخل الى الفلسفة . ط ١ : (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٥) .
- ♦ حسام محيي الدين الالوسي ؛ بواكير الفلسفة قبل طاليس . ط ٣ : (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) .
- ♦ حسين عبد الحميد احمد رشوان ؛ الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع . ط ١ : (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٥) .
- ♦ خير الدين علي عويس وعصام الهلالي ؛ الاجتماع الرياضي . ط ١ (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧) .
- ♦ ديوبولد ب . فان دالين ، ترجمة : محمد عبد الخالق علام ومحمد محمد فضالي ؛ أسس التربية البدنية : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٤) .
- ♦ ديوبولد ب . فان دالين ، ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون ؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ط ٢ : (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤) .
- ♦ ذوقان عبيدات وآخرون ؛ البحث العلمي ، مفهومه ، ادواته ، اساليبه : (عمان ، دار مجدلاوي ، للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢) .
- ♦ رمزية الاطرقجي ؛ الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول . ط ١ : (بغداد ، مطبعة الجامعة ، ١٩٨٢) .
- ♦ س . ن . كريم ، ترجمة : ناجية المراني ؛ هنا بدأ التاريخ : (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) .

- ♦ شعبة الارشاد والترجمة في وزارة الداخلية ؛ الفيلسوف العراقي الكندي : (بغداد ، مطبعة الادارة المحلية ، ١٩٦٢) .
- ♦ عاطف امين وصفي ؛ المجتمع العربي . ط٣: (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩) .
- ♦ عبد الجبار الجومرد ؛ هارون الرشيد . ج٢: (بيروت ، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٦) .
- ♦ عبد الله عبد الدايم ؛ التربية عبر التاريخ . ط٢: (بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٧٥) .
- ♦ علي حسين الجابري ؛ الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان : (بغداد ، دار افاق عربية للصحافة والنشر ، ١٩٨٥) .
- ♦ علي مهدي كاظم ؛ بناء مقياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الاعدادية في العراق ، اطروحة دكتوراه . كلية التربية – ابن رشد- جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .
- ♦ فاخر عاقل ؛ التربية قديمها وحديثها . ط٣: (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١) .
- ♦ فؤاد ابراهيم السراج ؛ المدخل الى فلسفة التربية الرياضية : (جامعة الموصل ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦) .
- ♦ فؤاد محمد شبل ؛ حكمة الصين . ج١: (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧) .
- ♦ قيس ناجي عبد الجبار وبسطويسي احمد ؛ الاختبارات ومبادئ الاحصاء في المجال الرياضي : (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٧) .
- ♦ كامل طه الويس ؛ النشاط الترويحي في العصر العباسي ، بحث منشور في مجلة افاق عربية . العدد الرابع ، السنة الثالثة عشرة . (بغداد ، مطابع دار الشؤون الثقافية ، نيسان ، ١٩٨٨) .
- ♦ لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين ، ترجمة : سمير كرم؛ الموسوعة الفلسفية . ط٢: (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) .
- ♦ ليث عبد الحسن الزبيدي ؛ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق . ط٢: (بغداد، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨١) .

- ♦ ماهر اسماعيل الجعفري وآخرون ؛ فلسفة التربية: (جامعة بغداد ، مديرية، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٣) .
- ♦ محمد الهادي عفيفي ؛ في اصول التربية: (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٥) .
- ♦ محمد خير علي مامسر ؛ الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة . ط١: (عمان ، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠١) .
- ♦ محمد كامل علوي ؛ الرياضة البدنية عند العرب: (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية . ب . ت) .
- ♦ محمد مظفر الادهمي ؛ تاريخ اوربا الحديث : (الجامعة المستنصرية ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩) .
- ♦ محمد مهدي كبة ؛ مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨ . ط١: (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٥) .
- ♦ مصطفى الباهي ؛ المعاملات العلمية بين النظرية والتطبيق . ط١: (القاهرة، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٩) .
- ♦ مصطفى الرافي ؛ حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة . ط١: (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٠) .
- ♦ منجد الطلاب . ط ١٥: (بيروت ، دار المشرق ، ١٩٧٣) .
- ♦ منذر هاشم الخطيب ؛ تاريخ التربية الرياضية . ج١: (بغداد، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨) .
- ♦ منذر هاشم الخطيب ؛ تاريخ التربية الرياضية . ط٢: (جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠) .
- ♦ منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني؛ الفلسفة الرياضية: (بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، ١٩٨٩) .
- ♦ نجم الدين السهروردي؛ الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية: (بغداد، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٠) .

- ♦ نزار الطالب ومحمود السامرائي ؛ مبادئ الاحصاء والاختبارات البدنية والرياضية : (جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .
- ♦ ه . أ . ل . فيشر ، ترجمة : محمد مصطفى زيادة واخرون ؛ تأريخ اوربا العصور الوسطى . ج ١ . ط ٣ : (مصر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧) .
- ♦ ه . أ . ل . فيشر ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ؛ تأريخ اوربا في العصر الحديث - ١٧٨٩ - ١٩٥٠ : (القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٨) .
- ♦ وجيه محجوب ؛ طرائق البحث العلمي ومناهجه : (جامعة الموصل ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) .
- ♦ ول ديورانت ، ترجمة : زكي نجيب محمود ؛ قصة الحضارة . ج ٣ - ٤ . ط ٣ : (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٦٨) .
- ♦ وليم لانجر ، ترجمة : محمد مصطفى زيادة ؛ موسوعة تأريخ العالم . ج ١ . ط ٣ : (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢) .

الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة بابل

كلية التربية الرياضية

الدراسات العليا / الدكتوراه

ملحق (١)

الاستاذ الفاضل

تحية طيبة

في النية اجراء البحث الموسوم (أسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء الفهم الاجتماعي) ، كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية الرياضية . ويهدف البحث الى (التعرف على واقع فهم افراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية اولا ، والى بناء أسس لفلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء فهم افراد المجتمع العراقي ثانيا) .

ولما نعهده فيكم من خبرة ودراية ، يتقدم لكم الباحث بعدد من الاسئلة على شكل استبانة مفتوحة راجين تفضلكم الاجابة عنها .

شاكرين تعاونكم معنا . ومن الله العون والتوفيق

الباحث

اسماعيل خليل ابراهيم

١- ماهي برأيك الاسباب التي تدفع افراد المجتمع لممارسة الرياضة ، وما هي انعكاسات تلك الممارسة عليهم ؟

٢- ما هي المجالات التي يمكن استثمار التربية الرياضية فيها لتحويلها الى اداة فاعلة لتطوير المجتمع ؟

٣- ما هي المعوقات الاجتماعية التي تحول دون توجه افراد المجتمع نحو الرياضة، وكيف يمكن زيادة اقبالهم عليها ؟

٤- من برأيك يتحمل مسؤولية ضعف اقبال افراد المجتمع على ممارسة الرياضة ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة بابل

كلية التربية الرياضية
الدراسات العليا / الدكتوراه

ملحق (٢)

أختي أفاضلة
أخي أفاضل

تحية طيبة وبعد ...

بين ايديكم الاستبانة الخاصة بالبحث الموسوم (اسس فلسفة التربية الرياضية في العراق
على ضوء الفهم الاجتماعي) وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في
التربية الرياضية . يرجى تفضلكم بالاجابة عن الاسئلة الواردة فيها على وفق ارائكم
الخاصة دون ذكر الاسماء .

مع فائق الشكر والتقدير

ملاحظة :

- ١ - ان اجوبة الاستبانة لن تستخدم الا لأغراض البحث .
- ٢ - يرجى وضع اشارة () في المكان المناسب لرأيكم امام كل سؤال .

الباحث

اسماعيل خليل ابراهيم

- ١- الجنس : ذكر () انثى () .
- ٢ - الفئة العمرية : ٢١ - ٣٠ سنة () ، ٣١ - ٤٠ سنة () ، ٤١ - ٥٠ سنة () ، ٥١ سنة فأكثر () .
- ٣ - التحصيل الدراسي : أقرأ واكتب () ، خريج الدراسة الابتدائية () ، خريج الدراسة المتوسطة () ، خريج الدراسة الإعدادية () ، دبلوم فني () ، بكالوريوس () ، دبلوم عالي () ، ماجستير () ، دكتوراه () .
- ٤ - المهنة :
- ٥ - هل تمارس الرياضة؟ نعم () ، الى حد ما () ، كلا () .

ت	الاسئلة	نعم	الحد ما	كلا
٦	هل ترى ان التربية الرياضية جزء من التربية العامة ؟			
٧	ان كان جواب السؤال السابق ب (كلا) فما هي الاسباب برأيك ؟			
٨	هل تسهم اللياقة البدنية في الارتقاء بكفاءة اداء العاملين وزيادة الانتاج ؟			
٩	هل تعتقد ان ممارسة الرياضة منذ الطفولة امر ضروري لصحة افراد المجتمع ؟			
١٠	هل للتربية الرياضية دور في اضافة معلومات وخبرات جديدة لافراد المجتمع؟			
١١	هل للتربية الرياضية دور في بناء علاقات اجتماعية جيدة ؟			
١٢	هل تنمي التربية الرياضية صفة القيادة لدى ممارسيها ؟			
١٣	هل تسهم التربية الرياضية في بناء الشخصية ؟			
١٤	هل ترى ان الثقافة الرياضية جزء من الثقافة العامة ؟			
١٥	هل توافق على ان ممارسة الرياضة حاجة ضرورية لافراد المجتمع ؟			
١٦	هل تحبذ توظيف تعاليم الاديان السماوية في دفع افراد المجتمع الى ممارسة الرياضة ؟			
١٧	هل تعد ممارسة الرياضة استثمارا ايجابيا لوقت الفراغ ؟			
١٨	ان كان جواب السؤال السابق ب (كلا) فما هي الاسباب برأيك ؟			
١٩	هل ان عدم اهتمام الدولة بتوفير اماكن لممارسة الرياضة في المناطق السكنية يقلص من أعداد ممارسيها ؟			
٢٠	هل يتسبب سوء حال الاندية الرياضية وقلتها في ضعف الاقبال على ممارسة الرياضة؟			

٢١	هل ترى ان لوزارة الصحة دور في حث افراد المجتمع على ممارسة الرياضة ؟			
٢٢	هل تسهم التربية الرياضية في ترسيخ العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية السليمة لدى الافراد ؟			
٢٣	هل لممارسة الرياضة دور في سلامة النمو البدني لافراد المجتمع ؟			
٢٤	هل يحول العمر او الجنس او المرض او العوق الجسمي دون ممارسة الرياضة ؟			
٢٥	هل تؤمن ان العقل السليم في الجسم السليم ؟			
٢٦	هل تنمي التربية الرياضية في الافراد صفات الصبر والتحمل وقوة الارادة ؟			
٢٧	هل تساعد ممارسة الرياضة الافراد في التخلص من الاضطرابات النفسية وحالات القلق والخوف والتردد ؟			
٢٨	هل تحب المشاركة في نقاشات وحوارات حول مواضيع رياضية ؟			
٢٩	هل هنالك صعوبات تواجه افراد المجتمع العراقي تحول دون ممارستهم للرياضة ؟			
٣٠	ان كان جواب السؤال السابق ب (نعم) فما هي تلك الصعوبات برأيك ؟			
٣١	هل يؤثر ضعف مستوى الاعلام الرياضي في اقبال الافراد على ممارسة الرياضة ؟			
ت	الاسئلة	نعم	المحد ما	كلا
٣٢	هل ترى ان افراد القوات المسلحة بحاجة الى ممارسة الرياضة ؟			
٣٣	هل ترتقي التربية الرياضية بالجانب الخلقي للافراد ؟			
٣٤	هل تحسن ممارسة الرياضة التوافق العضلي العصبي لدى الافراد ؟			
٣٥	هل للتمرينات الرياضية دور في علاج الافراد وتأهيلهم بعد الاصابات التي يتعرضون لها؟			
٣٦	هل للتربية الرياضية دور في تنمية قدرة الافراد على التفكير السليم ؟			
٣٧	هل تسهم التربية الرياضية في التزام الافراد باحترام الانظمة والقوانين ؟			
٣٨	هل تؤيد ان ممارسي الرياضة اكثر قدرة من غيرهم على السيطرة على انفعالاتهم ؟			
٣٩	هل تطالع مواضيع تتعلق بالتربية الرياضية ؟			
٤٠	هل تؤثر النظرة السلبية لبعض افراد المجتمع للرياضة على توجه الآخرين لممارستها؟			
٤١	هل تعتقد ان للتربية الرياضية دورا في التنشئة والتنمية الاجتماعية ؟			
٤٢	هل توفر ممارسة الرياضة خلال اوقات الفراغ المتعة والسرور للافراد ؟			

٤٣	من برأيك الجهات التي تتحمل مسؤولية ضعف اقبال افراد المجتمع على ممارسة الرياضة وعدم وضوح اهدافها ؟ اذكرها رجاء .		
٤٤	هل توافق على ان ضعف الاهتمام بالرياضة المدرسية والجامعية يحرم المجتمع من فرصة اعداد اجيال صحيحة العقل والجسم ؟		
٤٥	هل تحبذ ان ينحصر اهتمام اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية برياضيين النخبة فقط؟		
٤٦	هل تمكن ممارسة الرياضة الافراد من الاقتصاد في الجهد اثناء ادائهم لعمالهم ؟		
٤٧	هل تدفع التربية الرياضية الافراد للالتزام بالعادات الصحية السليمة ؟		
٤٨	هل هنالك دور للتربية الرياضية في تحسين قدرة الافراد على سرعة اتخاذ القرار؟		
٤٩	هل تغلب صفة نكران الذات لدى ممارسي الرياضة ؟		
٥٠	هل تزيد ممارسة الرياضة من قدرة الافراد على الاعتماد على النفس ؟		
٥١	هل تعتقد ان وسائل الاعلام المختلفة اسهمت في نشر الثقافة الرياضية في المجتمع ؟		
٥٢	ان كان جواب السؤال ب (كلا) فما هي الاسباب برأيك ؟		
٥٣	هل ترى ان اهداف التربية الرياضية واضحة بالنسبة لك ؟		
٥٤	هل تعتبر الابطال الرياضيون قدوة لك ؟		
٥٥	هل تؤيد ان ضعف اداء وزارة الشباب يقلل من فرص الشباب لممارسة الرياضة ؟		
٥٦	هل تعتقد ان ممارسي الرياضة اسرع شفاء من غيرهم من الامراض والاصابات ؟		
٥٧	هل للتربية الرياضية دور في تعليم الافراد التواصل ؟		
٥٨	هل توافق على ان التربية الرياضية تعزز صفة الشجاعة لدى الافراد ؟		
٥٩	هل تشاهد او تستمع الى ندوات او لقاءات رياضية ؟		
٦٠	هل التطور الرياضي احد اركان التطور الحضاري للمجتمع ؟		
٦١	هل يعد الاكثار من المهرجانات والبطولات واللقاءات الرياضية حافزا لجذب افراد المجتمع لممارسة الرياضة ؟		
٦٢	هل ترى ان افراد المجتمع يتحملون جزءا من مسؤولية عدم ممارستهم للرياضة ؟		

ملحق (٣)

اسماء الخبراء

- ١- أ. د. احسان محمد الحسن ، قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة بغداد .
- ٢- أ. د. مازن بشير ، = / = / =
- ٣- أ. د. متعب جنات ، = / = / =
- ٤- أ. د. فوزية العطية ، = / = / =
- ٥- أ. د. بهيجة احمد شهاب ، = / = / =
- ٦- أ. د. قيس نعمة النوري ، = / = / =
- ٧- أ. د. وهيب الكبيسي ، قسم علم النفس / = / =
- ٨- أ. د. كامل علوان احمد ، = / = / =
- ٩- أ. د. مهدي طه مكي ، كلية الاداب / جامعة بابل
- ١٠- أ. د. نوري الشوك ، كلية التربية الرياضية / جامعة بغداد
- ١١- أ. د. محمد جاسم الياسري ، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل
- ١٢- أ. د. حسام الالوسي ، قسم الفلسفة / كلية الاداب / جامعة بغداد
- ١٣- أ. د. بيان علي الخاقاني ، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل
- ١٤- أ. م. د. ياسين علوان ، = / =
- ١٥- أ. م. د. جمال صبري فرج ، = / =
- ١٦- أ. م. د. عامر سعيد ، = / =
- ١٧- أ. م. د. ابتسام محمد فهد ، قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية - ابن رشد - / جامعة بغداد .
- ١٨- أ. م. د. مقداد الدباغ ، قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية - ابن رشد - / جامعة بغداد .
- ١٩- أ. م. د. افراح لطفي ، قسم الفلسفة / كلية الاداب / جامعة بغداد
- ٢٠- أ. م. د. حمدان مهدي ، كلية التربية الاساسية / جامعة بابل